لويس ماسينيون وبول كراوس

كتاب

أخبار الحلاّج

أو مناجيات الحلاّج

وهو من أقدم الأصول الباقية

في سيرة الحسين بن منصور الحلاج البيضاوي البغدادي



لويس ماسينيون وبول كراوس

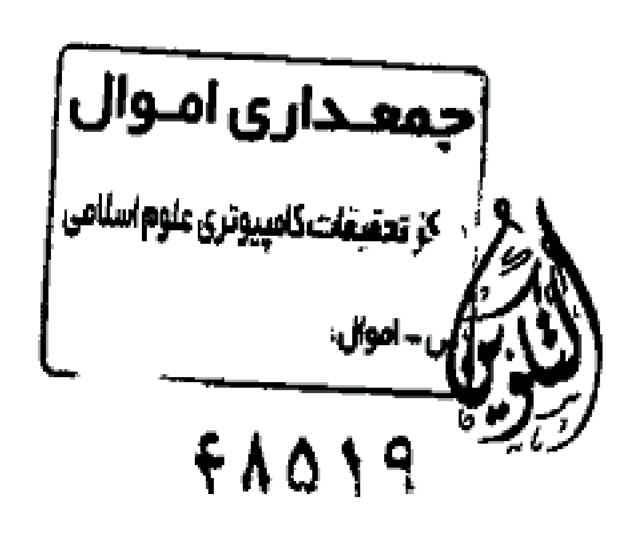
كتاب

أخبار الحلاّج

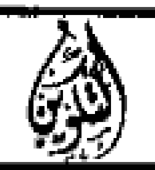
أو مناجيات الحلاّج

وهو من أقدم الأصول الباقية

في سيرة الحسين بن منصور الحلاج البيضاوي البغدادي



خزانة التراث



كتاب

أخبار الحلاج

او مناجيات الحلاج

AKBÂR AL-HALLÂJ

Louis Massignon

Paul Kraus

تحقيق

لويس ماسينيون

بول كراوس



للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - حلبوني - هاتف 2236468 - 094330989

البريد الالكتروني: taakwen@yahoo.com

Louis Massignon et Paul Kraus

AKBÂR AL-HALLÂJ

ALTAKWEN

شواهد الكتاب

١

قال ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (المتوفى سنة ٤٦٥، الف رسالته في سنة ٤٣٧):

كنت بين يدي الاستاذ ابي علي [الدقاق] رحمه الله يوماً فجرى حديث الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي [المتوفى سنة ٤١٢] رحمه الله... فقال الاستاذ ابو علي... امض اليه فتجده وهو قاعد في بيت كتبه وعلى وجه الكتب مجلّدة حمراء مربعة صغيرة فيها «اشعار الحسين بن منصور» فاحمل تلك المجلدة ولا تقل له شيئاً وجئني بها. وكان وقت الهاجرة فدخلت عليه واذا هو في بيت كتبه والمجلدة موضوعة بحيث ذكر فلما قعدت اخذ الشيخ ابو عبد الرحمن في الحديث وقال... ثم فكرت في نفسي وقلت لا وجه إلا الصدق فقلت ان الاستاذ ابا علي وصف لي هذه المجلدة وقال لي احملها لي من غير ان تستأذن الشيخ وانا هوذا اخافك وليس يمكنني مخالفته فأيّ شيء تأمر. فأخرج اسدّساً من كلام الحسين وفيه تصنيف له سماه كتاب الصيهور في نقض الدهور وقال احمل هذا اليه وقل له اني أطالع تلك المجلدة وأنقل منها اياتاً الى مصنفاتي. فخرجت (الرسالة القشيرية، طبعة مصر ١٣١٨ ص ١٢٧)

٢

قال ابو الحسن علي بن عثمان الجُلّابي الهجويري (المتوفى حول ٤٧٠ هـ):

وقتى من از دمشق با دو درويش قصد زيارت ابن المعلا كردم ووى بروستاى رمله مى بود اندر راه با يكديگر گفتيم كى هر يكى را با خويشتن واقعهٔ كه داريم انديشه بايد كرد تا آن پير از باطن ما را خبر دهد وواقعهٔ ما حلّ شود. من با خود گفتم: مارا از وى

«اشعار ومناجات حسين بن منصور» بايد . آن ديگرى گفت ... چون بنزديك وى رسيديم فرموده بود تا جزوى نبشته بودند از اشعار ومناجات حسين بن منصور پيش من نهادند (كتاب كشف المحجوب للهجويرى نشره زوكوفسكي لنينگراد ١٩٢٦ ص ٤٤٧-٤٤٨)

٣

قال ابن رجب (المتوفى ٧٩٥هـ) فى كتاب طبقات الحنابلة (مخطوط ليزيك ٧٠٨ ورقة ٣٢*) فى ترجمة ابى الوفاء ابن عقيل (المتوفى ٥١٣هـ) : «فى سنة احدى وستين اطلعوا على كتب فيها شيء من تعظيم المعتزلة والترحم على الحلاج وغير ذلك ووقف على ذلك ابو جعفر الشريف..» اورد ابن رجب بعقب ذلك خط ابن عقيل برجوعه عن مذهبه الفاسد وهذا نصه بالاختصار : يقول على بن عقيل بن محمد إنى أبرأ الى الله تعالى من مذاهب المبتدعة الاعتزال وغيره ومن صحبة اربابه وتعظيم اصحابه والترحم على اسلافهم والتكثر بأخلاقهم ..... واعتقدت انا ذلك وانا تائب الى الله تعالى منه واعتقدت فى الحلاج انه من اهل الدين والزهد والكرامات ونصرت ذلك فى «جزء» عملته وانا تائب الى الله تعالى منه وانه قتل بإجماع علماء عصره واصابوا فى ذلك وأخطأ هو ..... وقد كان الشريف ابو جعفر ومن كان معه من الشيوخ والأتباع سادتى واخوانى حرسهم الله تعالى مصيبين فى الانكار علىّ لما شاهدوه بخطى من الكتب التى أبرأ الى الله تعالى منها وأتحقق انى كنت مخطئا غير مصيب ..... وكتب يوم الاربعاء عاشر محرم سنة خمس وستين واربعمائة . وكانت كتابته قبل حضوره الديوان يوم فلما حضر شهد عليه جماعة كثيرة من الشهود والعلماء . [قال الذهبي فى تاريخ الاسلام (سنة ٥٩١) : هبة الله بن صدقة ... ابو البقاء الأزجى الصائغ ولد سنة ٥٠٠ ... وصنف ... فى ردّ على ابى الوفاء بن عقيل فى نصرة الحلاج]

٤

قال الذهبي فى كتاب ميزان الاعتدال (طبعة مصر ١٣٢٥ ج ٢ ص ٢١٨ رقم ١٧٠٦) : على بن احمد بن على الواعظ بن القصاص الشروانى مؤلف «اخبار الحلاج» ... سمع السلفى [وهو ابو طاهر احمد السلفى المتوفى ٥٧٦هـ] ذلك من سليمان بن عبد الله الشروانى عنه ثم لحق السلفى بشروان المؤلف فسمع منه . قال السلفى : أكثر <ما> فيه من الاسانيد من كتاب لا اصل له

٥

قال ابن رجب فى كتاب طبقات الحنابلة (ورقة ١٢٣**) فى ترجمة شهاب الدين عبد الرحمن بن عمر بن ابى نصر بن الغزّال الواعظ البغدادى (المتوفى ٦١٠ ه) : ورأيت بخطه جزءاً فى ﴿ أخبار الحلاج ﴾ الظاهر انه جَمَعَه ويروى فيه بالاسانيد عن شيوخه ومال الى مدح الحلاج وتعظيمه واستشهد بكلام ابن عقيل فى تصنيفه القديم الذى تاب منه ولقد أخطأ فى ذلك

٦

﴿ كتاب اخبار الحلاج ﴾ لعلى بن انجب الساعى (المتوفى ٦٧٤)، ذكره صاحب كشف الظنون (طبعة اوربا ج ١ رقم ١٩٢)

تنبيه

ذكر بعض الاشارات التي استعملناها في هذا الكتاب :

ق نسخة المكتبة الشرقية المركزية بقازان ، فنون شتى ٦٨ : «كتاب في سيرة الشيخ الشهيد حسين بن منصور الحلاج» او «مقامات الحلاج ومقالاته»

ت نسخة المرحوم احمد تيمور باشا (تاريخ ١٢٩١ ورقة ١ـ٨) وهي الان مخطوطة بدار الكتب المصرية عنوانها «ترجمة حسين بن منصور الحلاج وشيء من كلامه وما جرى له مع الخليفة وصفة قتله رحمه الله رحمة واسعة»

س نسخة الخزانة السليمانية باستانبول ١٠٢٨ رقم ورقة ٣٥٨**ـ٣٦٥**

ل نسخة المتحف البريطاني بلندن ٨٨٨ (= مضافات ٩٦٩٢) ورقة ٣١٧*ـ٣٤٣* : «تقييد بعض الحكم والاشعار مختصر من كلام السيد ابي عمارة الحسين بن منصور الحلاج رضي الله عنه»

ج نسخة الاستاذ ماسنيون ابتاعها في سنة ١٩١٢ بواسطة الشيخ طاهر الجزائري بالقاهرة ورقة ١*ـ٥* : «بعض اشارات الحسين بن منصور الحلاج وكلامه وشعره» او «الرسالة الحلاجية»

ب نسخة برلين ٣٤٩٢ (= الوقف الثاني ليطرمان رقم ٥٠٣ ورقة ٤١*ـ٤٣*) «حكاية الحسين بن منصور الحلاج»

ماسينيون *La Passion d'al-Hosayn-ibn-Mansour al-Hallâj, martyr mystique de l'Islam*, par L. Massignon. Paris 1922.

قاموس الاصطلاحات *Essai sur les origines du Lexique technique de la mystique musulmane*, par L. Massignon. Paris 1922.

مجموع	*Recueil de textes inédits concernant l'histoire de la mystique en pays d'Islam*, par L. Massignon, Paris 1929.
ديوان	*Le Diwân d'al-Hallâj* (Journal Asiatique, janvier-mars 1931), par L. Massignon.
الاصول الاربعة	*Quatre textes inédits, relatifs à la biographie d'al-Hallâj*, par L. Massignon, Paris 1914.

[ ] كذا في الاصل ونقترح حذف ما بين المتكئين

< > سقط من الاصل واضفناه

اما سائر الاشارات فهي مشروحة في مواضعها

ننبه القارئ على الزيادات والتصحيحات التي وردت في ص ١٣٩


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ (١)

ق ٩، س ٣ (انتهى «تزيد» سطر ١٩)، ج ١*، ل ٣٣٤*، ب ٤٢*. وقد وردت هذه القطعة في الإصول الآتي ذكرها: حل = كتاب حل الرموز ومفاتيح الكنوز لعز الدين المقدسي (مخطوط برلين ٣٠١٠ ورقة ٢٩* و ٣٠١١، ٦ ورقة ٩٢**). ف = كتاب منتهى المدارك لابي عبد الله بن احمد بن محمد سعيد الدين الفرغاني (مط صنائع ١٢٩٣ ج ٢ ص ٣٠، قال المؤلف: «ثم استعملها (اى الفاظ اللاهوت والناسوت) الحلاج وقال مناجياً ربه حالة القتل والصلب اللهم انك انت المتجلي .... ولك الحمد دائماً ثم انشد اقتلوني يا ثقاتي الخ». راجع ايضاً ج ١ ص ٣٠٦) ، سم = ملفوظات لعلاء الدين السمناني (مخطوط اوكسفورد مكتبة بودليان ١٤٤٦ ورقة ٥٩**ـ٦٠*، قال المؤلف: «دعاء الحلاج وقت صلبه اللهم انك انت ... ولك الحمد دائماً ابداً ثم انشد اقتلوني الخ»). راجع ايضا ماسيون ٣٠١ـ٣٠٤

عن ابرهيم بن فاتك قال: لـمّا أُتيَ بالحسين بن منصور ليصلب رأى الخشبة والمسامير فضحك كثيراً حتى دمعت عيناه. ثم التفت الى القوم فرأى الشبليّ فيما بينهم فقال له: يا ابا بكر هل معك سجادتك. ٣ فقال: بلى يا شيخ. قال: افرشها لي. ففرشها فصلّى الحسين بن منصور عليها ركعتين وكنت قريباً منه. فقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى ﴿لنبلونكم بشيء من الخوف والجوع﴾ الآية، وقرأ في الثانية ٦ فاتحة الكتاب وقوله تعالى ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ الآية. فلمّا

سلّم عنها ذكر اشياء لم أحفظها وكان ممّا حفظته: اللهم إنك المتجلي عن
٩ كل جهة، المتخلي من كل جهة. بحق قيامك بحقي، وبحق قيامي بحقك.
وقيامي بحقك يخالف قيامك بحقي. فإنّ قيامي بحقك ناسوتيّة، وقيامك
بحقي لاهوتيّة. وكما أنّ ناسوتيّتي مستهلكة في لاهوتيّتك غير ممازجة
١٢ إيّاها فلاهوتيّتك مستولية على ناسوتيّتي غير مماسّة لها. وبحق قِدَمك
على حدثي، وحق حدثي تحت ملابس قدمك، أن ترزقني شكر هذه
النعمة التي أنعمت بها عليّ حيث غيّبتَ أغياري عمّا كشفتَ لي من
١٥ مطالع وجهك وحرّمت على غيري ما أبحتَ لي من النظر في مكنونات
سرّك، وهؤلاء عبادك قد اجتمعوا لقتلي تعصّباً لدينك وتقرّباً اليك.
فاغفر لهم، فإنك لو كشفت لهم ما كشفت لي لَما فعلوا ما فعلوا، ولو
١٨ سترت عني ما سترت عنهم لَما ابتُليتُ بما ابتليت. فلك الحمد فيما تفعل
ولك الحمد فيما تريده ثم سكت وناجى سرّاً. فتقدم ابو الحارث السياف
فلطمه لطمةً هشم انفه وسال الدم على شيبه. فصاح الشبليّ ومزق ثوبه
٢١ وغشى على ابي الحسين الواسطيّ وعلى جماعة من الفقراء المشهورين.
وكادت الفتنة تهيج ففعل أصحاب الحرس ما فعلوا

(١) وعن الشيخ ابرهيم بن فاتك س، وقد قيل عنه انه لما اتي به ب حل — اتي الحسين في، اوتي الحسين ل س — (٢) فراى س ب حل — الخشب س ب حل — ضحك س ب — ضحك ضحكاً كثيراً ب حل، ضحك ضحكاً شديداً كثيراً ل — حتى دمعت عيناه:

سقط ب حل — تفرق في الجماعة ب حل — (٣) فيما يتوم: سقط ق ب حل — اما ميك سجادة ب حل — (٤) يا شيخ: سقط ب ج حل — فرش الشبلي سجادته ق س، ففرشها له ج، ففرشها فتقدم وصلى ب حل — (٥) عليها: سقط ج ق حل — وكنت قريباً منه: سقط ب حل — (٦ ـ ٧) عكس ق ل ج ذكر الايتين — (٨) فلما فرغ وسلم منها ورخصته ل — شيئا لم احتفظه كله ل — وكان من بعض ما حفظت منه ج، ثم ذكر شيئا نكاتي مما احفظ منه ب حل — اللهم انت ل، اللهم انك انت ف سم — (٨ ـ ٩) انك ...... من كل جهة: سقط حل — المتجلي ق ب — (٩) المتخلي، كذا ف: وفي سائر النسخ المتجلي — من ج ق: عن ل ف سم — المتخلي من كل جهة: سقط ب س — فبحق ل — وحق قيامي بحقك ج س ق، وقيامي بحقك ف سم — (١٠) وقيامي بحقك: سقط ق — وقيامي .... بحق: سقط سم، لان قيامك بحق يخالف قيامي بحقك ب — (١ ـ ١٣٠) وقيامي .... ملابس قدمك: سقط س — (١٠) لان قيامي ب حل — (١٠ ـ ١١) وقيامك بحق لاهوتية وقيامي بحقك ناسوتية سم — (١٠ ـ ١٢) فان قيامي .... غير مماسة لها: سقط ل — (١١) مع ان ناسوتيتي ب حل — مستهلك ق — (١١ ـ ١٢) في لاهوتيتك .... اياها: سقط ق — ممازجة صح: ممازج ج ب حل، ممازج لها ف سم — فلاهوتيتك ف: ولاهوتيتك ب حل، لان لاهوتيتك ج — على ناسوتي ج — (١٢ ـ ١٣) وبحق ..... ملابس قدمك: سقط ف — بحق ج، وحق ق — على قدم حدثي تحت ب — ملابس ب — (١٣ ـ ١٤) ان توفقني لشكر هذه النعمة س، ان ترزقني شكر هذه النعمة الى آخره اسالك ان توفقني لشكر هذه النعمة ب، اسالك أن توفقني لشكر هذه النعمة حل، ان ترزقني شكر ما انعمت علي ف سم — (١٤) بها: سقط ق ل س — حت: حتى ل — غيبت عني ج، عدلت باغياري س، غيبت عن عيادي ما كشف لي سم — غيبت اغياري عما: سقط ب حل — لي: سقط ق — (١٥) مطالع .... لي من: سقط سم — وجهك الكريم ق ف، اسرار انوارك ج، اسرار انوار وجهك الذي لا صورة له ل — من مطالع وجهك ما حجبته عن غيري وحرمت حل — مكنومات س — (١٦) قد: سقطف سم — تقرباً لديك وتعصباً لدينك ف سم — (١٧) لهم وارحمهم ب — فانك: سقط س — لوكشف س — لهم من الغطاء ما كشفت ب — لما فعلوا: سقط ف سم — ما فعلوا: سقط ق — ما فعلوا ما فعلوا ب حل — لما فعلوا بي ج — (١٨) استترت عني كما استترت عنهم ق، سترت علي كما سترت عليهم سم — عني ما سترت: سقط س — لما ابتليت به ف، لما ابتليت ما ابتليت ق، لما ابتليت بهذه البلية ج — (١٩) ولك الحمد دائماً ابداً ف سم، انتهاء رواتي ف سم — تريد: انتهاء رواية س — ثم سكت وناجى ربه ساعة سراً فتقدم ج، ثم تقدم ب حل — ابو الحارث السارق ق — (٢٠) فهشم ل — وجهه وانفه ب حل — وسال الدم على شيبه ق: سقط ب حل — على شيبته ج، على انفه ل — الشبلي صيحة ق — اثوابه ج، جبته ب حل — (٢١) وغشي عليه وعلى ل حل — ابي الحسن ج حل — (٢٦) وعلى جماعة ... من المشهورين: سقط ل — من المشائخ المشهورين ب، من الشيوخ المشهورين

حل، من المشهورين من المشايخ ق، انتهاء روايتي ب حل — (٢٢) نموذ انتهاء رواية ل — قتل .... فعلوا ق: ولحق جماعة من اصحابه الحريق وفعلوا به ما فعلوا ج

وردت جملة من مناجاة الحلاج هذه في كتاب الفوائح السبع للقاضي الحسين بن معين الدين الميبذي (مخطوط اسعد افندي ١٦١١ ورقة ٦٠ **): ومنصور گفت شعر اقتلوني .... ونيز منصور گفت ناسوتيي استهلكت في لاهوتيتك فبحق ناسوتيي على لاهوتيتك ان تغفر لمن ابتغى قتلي اهـ

وشرح نجم الدين الرازي في كتاب مرصاد العباد (مخطوط باريس مضافة فارسية ١٠٨٢ ورقة ٦٨ *) حال الحلاج فاشار الى جملة من مناجاته هذه: الهي افنيت ناسوتيي في لاهوتيتك فبحق ناسوتيي على لاهوتيتك ان ترحم على من سعى بقتلي (راجع ماسينيون ٧٦٨)

٢ (٢)

ق ١٢ ـ ١٣، ل ٣٣٤ * ـ ٣٣٤ **، ب ٤٢ **. وردت هذه القطعة ايضا في الاصول الآتي ذكرها: مي = تاريخ الصوفية لابي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (نشرة ماسينيون في «الاصول الاربعة» ص ٢٢ ـ ٢٣). با = كتاب بداية حال الحلاج ونهايته لابن باكويه الصوفي (نشرة ماسينيون في «الاصول الاربعة» ص ٣٣ ـ ٣٤)، نجد رواية با ايضاً في تاريخ بغداد (ج ٧ ص ١٢٩ ـ ١٣٠) وفي تاريخ الاسلام للذهبي (ج ٦ مخطوط باريس ١٥٨١ ورقة ٧ ـ ٩). — اما روايتا مي وبا فهما اتم واصح من روايات النسخ ق ل ب فقد طبعنا بالحروف المتوسطة الحجم ما اضيف في مي وبا وسقط من ق ل ب. — لا توجد الابيات جميعها الا في مي وبا فقط. اما ل ففيها الابيات ١، ٦، ٧، ٨؛ وفي ق الابيات ١، ٣، ٦، ٧، ٨. اما ب ففيها روايتان

الايات شطبت الاولى منها، فالاولى تشتمل على الايات ١، ٣، ٦، ٧ (المصراع الاول)، والثانية على الايات ٢، ٣، ٥، ٤، ٦، ٧، ٨. — راجع ايضا ماسيون ٢٩٦-٢٩٩، طواسين ٢٠١، ديوان ٢٤

ذكر عن قاضي القضاة ابي بكر بن الحدّاد المصريّ قال:
لمّا كانت الليلة التي قُتل في صبيحتها الحلّاج قام واستقبل القبلة متوشحاً
بردائه ورفع يديه وتكلّم بكلام كثير جاوز الحفظ. فكان ممّا حفظته ٣
منه أن قال: نحن بشواهدك نلوذ. وبسنا عزّتك نستضيء، لتبدي ما شئت
من شأنك. وأنت الذي في السماء عرشك، وأنت ﴿الذي في السماء
إله وفي الارض إله﴾. تتجلّى كما تشاء مثل تجلّيك في مشيئتك كأحسن ٦
صورة، والصورة فيها الروح الناطقة بالعلم والبيان والقدرة والبرهان.
ثم أوعزتَ الى شاهدك الآنيّ في ذاتك الهويّ. كيف أنت إذا مثّلتَ بذاتي،
عند عقيب كرّاتي، ودعوتَ الى ذاتي بذاتي، وأبديت حقائق علومي ومعجزاتي، ٩
صاعداً في معارجي الى عروش أزلياتي، عند القول من برّياتي. إنّي أُخذت
وحُبست وأُحضرت وصُلبت وقُتلت وأُحرقت واحتملَت السافيات
الذاريات أجزائي. وإنّ لذرّةً من ينجوج مظانّ هاكول متجلّياتي ١٢
أعظم من الراسيات. ثم أنشأ يقول:

أنعى اليك نفوساً طاح شاهدُها
فيما ورا الحيثِ بل في شاهد القِدَمِ

أنعى اليك قلوباً طالما هطلت
سحائبُ الوحي فيها أبحُرَ الحِكَمِ

أنعى اليك لسانَ الحقّ مذ زَمَنٍ
أوْدَى وتذكارُهُ في الوهمِ كالعدمِ

أنعى اليك بياناً تستكين له
أقوالُ كلّ فصيحٍ مِقوَلٍ فَهِمِ

أنعى اليك إشاراتِ العقول معاً
لم يبقَ منهنّ إلّا دارسُ الرِمَمِ

أنعى وحبِّك أخلاقاً لطائفة
كانت مطاياهمُ مِنْ مُكمِدِ الكَظَمِ

مضى الجميعُ فلا عينٌ ولا أثرٌ
مُضِيّ عادٍ وفُقدانَ الأُلى إرَمِ

وخلّفوا معشراً يحذون لُبسَهمُ
أعمى من البُهمِ بل أعمى من النَعَمِ

(١) ذكر .... قال ل: يروى عن بكر بن احمد المصرى انه قال ق، حكى مسروق بن الحضر الكاتب قال سمعت قاضى القضاة ابا بكر احمد بن المصرى يقول ب، انبأنا ابن الفتح انبأنا محمد بن الحسين قال سمعت ابا بكر الشاشي يقول قال ابو الحديد (كذا) يعني المصرى ى. (وردت هذه القطعة في با بالرواية عن حمد بن الحلاج) — (٢) كان في الليل ق —

صبيحتها ب ى با: صبحتها ل، صبحها ق — فاستقبل ل — (٣) برداثه ب: بثيابه ل، بكسائه ق مى — الحنفط: الشعلط ب — (٣ - ٤) قام من الليل فصلى ما شاء الله فلما كان آخر الليل قام قائما فتغطى بكسائه ومدّ يديه نحو القبلة فتكلم بكلام جاز الحفظ وكان مما حفظ ان قال مى، قام فصلى ركعتين فلما فرغ من صلاته لم يزل يقول مكر مكر الى ان مضى من الليل اكثره ثم سكت طويلا ثم قال حق حق ثم قام قائما وتغطى بإزار واتزر بمئزر ومدّ يديه نحو القبلة واخذ فى المناجاة وكان خادمه احمد بن فاتك حاضرا فحفظنا بعضها مكان من مناجاته با — (٤) ان قال ق: سقط ل، قوله ب — شواهدك مى با — نلوذ سقط ق، نلوذ بسنا با، فلو دلبنا مى — غرتك ب — نستفىء: سقط ق — ابتدى ق — ما ثبت ب — (٥) من شائك ومشيئتك مى با — وانت الذى فى السماء عرشك: سقط ق مى با — عرشه وهو اله فى الارض اله ل — (٦) وفى الارض اله: اضيف فى با: يامدهّر الدهور ومصور الصوّر يامن ذلّت له الجواهر وسجدت له الاعراض وانعقدت باسمه الاجسام وتصورت عنده الاحكام — تجلّى ل، يامن تجلّى با — لما تشاء مى، لما شاء كما شاء كيف شاء با — (٦ - ٧) مثل التجلّى فى المشيئة لاحسن الصورة با (وقال الذهبي: مثل تجليك فى مشيئتك كأحسن الصورة) — (٧) صورة ق: صورة ولا صورة ل ب، الصورة مى با — هي الروح الناطقة التى افردته بالعلم با — والبرهان: سقط مى با — (٨) ثم .... الهوىّ مى با: سقط ق ل ب — الأنى مى: سقط با — الهوى مى: الهوى اليسير با — اذا: سقط ل — كيف انت اذا مثلث بذاتى: لما اردت بداتى واظهرتني با — (٩) عند عقيب .... ذاتى بذاتى مى با: عند اغيابك بذاتى ل، عند عيانك ذاتى ب، سقط ق — وابديت حقائق مى با: واظهرت مسراج ب، واظهارك معارج ل، واظهرت معارج ق — (١٠) ومعجزاتى: بمجزى ب — صاعدا .... بريانى مى با: سقط ل ق ب — (١١) انى: ان ل — اخذت وحبست: سقط مى با — واحضرت ل ب: سقط ق، احتضر با، احتضرت مى — وطلبت ل — وقتلت: سقط ب، وقتلت وصلبت مى، واقتل واصلب واحرق با — واحتملت: واحتملتنى ق، واحمل على با — (١٢) السافيات با: الصافيات ق، سافياتى مى، سقط ل ب — الذاريات: الناريات ل، الزيادات ب — أجزائى ل ب: سقط ق با، ولجبت بى الجاريات مى — وان لذرة من يتجوج با: وان ذرة من يتجوج مى، وان لذة من يلوح له ق، وان ما يق من ل، وان ما يق فى ب — مظانّ با: مكان مى، منا مى ب ق، معابق ل — هاكول مى: هيكل با، سقط ب ق ل — متجلياتى مى با: متجليا ق ل ب — (١٣) اعظم: لاعظم مى با — الراسيات ق مى با: الجبال الراسية ل، زوال الراسيات ب — وقال ب — (١٤) ابغى اليك ق ل (كذا دائما) — ورا الغيث مى با: وراء الحدث ق، ورا الحق ب*، وراء الحناء ل — بل فى ق ب*: فى ل، اوفى مى با — (١٥) سحائب البحر فيها ابحر الكرم ب** — (١٦) مكان الحق ب* — من زمن ب* ب** با، منك ومن مى — اوذى ب**، اذ كان ق ب* — اذ كان تذكرة ب* — كالوهم

والعدم ب* ب** ق — (١٧) ياناً يستكن له ب**، تستبين له با — كل صحيح القول منهم ب** — (١٨) يبق فيهن ب** — دارس العدم ب** مى، دارس العلم با — (١٩) انمى وحقك ل — اخلالا ق، احلاما با — اخلاقا لطالبها ل — من تمكن ق ل، من مكمن ب* — فاتوا فلم يبق الا الذكر والرسم ب** — (٦٠) كماد ب** — وفقدان الالى مى: وفقدان الاولى با، وفقدان اولى ب**، وفقد من اولى ق، وفقد من اول ل — (٢١) يحذون مى با ق: يجرون اخصم ب**، لا ادرى دارهم ل — بل اعمى من البَهَم ل

٣ (٣)

ق ١٣ ـ ١٥، س ٣ ـ ٤ (اتهى سطر ٥ «يؤمن») ، ب ٤٣*، ج ١*. راجع ماسيون ٧٦١

وقال ابرهيم بن فاتك: دخلت يوماً على الحلّاج فى بيت له على غفلة منه فرأيته قائماً على هامة رأسه وهو يقول: يا من لازمنى فى خَلَدى قرباً، وباعدنى بُعْدَ القِدَمِ من الحدث غيباً. تجلّى علىّ حتى ظننتك الكل، وتُسلَب عنى حتى أشهد بنفيك. فلا بُعدك يبق، ولا قُربك ينفع. ولا حربك يغنى، ولا سِلمك يؤمن. فلمّا أحسّ بى قعد مستوياً وقال: ادخل ولا عليك. فدخلتُ وجلست بين يديه، فإذا عيناه كشعلتي نار. ثم قال: يا بنىّ إنّ بعض الناس يشهدون علىّ بالكفر، وبعضهم يشهدون لى بالولاية. والذين يشهدون علىّ بالكفر أحبّ الىّ وإلى الله من الذين يقرّون لى بالولاية. فقلت: يا شيخ ولِمَ ذلك. فقال: لأنّ الذين

يشهدون لى بالولاية من حُسن ظنهم بى. والذين يشهدون علىّ بالكفر تعصّباً لدينهم، ومن تعصّب لدينه أحبّ الى الله ممّن أحسن الظنّ بأحد. ثم قال لى: وكيف انت يا ابراهيم حين ترانى وقد صُلبت وقُتلت وأُحرقت، ١٢ وذلك أسعد يوم من أيّام عمرى جميعاً. ثم قال لى: لا تجلس واخرج فى أمان الله



(١) على الحسين بن منصور ج — فى بيت له على غفلة منه ق س (سقط «منه» ا): على غفلة وهو فى بيت له ج، وهو فى بيت له وقد أدخل معه رجل ب — (٢) قرايته: سمعته ج، وهو ب — قائم ج ب — هامة: سقط ب — ويقول ق، يقول ج — من لا ذى ب — خلدى س: جلدى ق ج ب — (٣) قربا: قربه ب، سقط س — غيبا: عينا ق، عين س — ظننتك ق: ظننت انك س، اظنك ب ج — (٤) وتسلب ب ج: وضالك ق، وتستر س — عنى: سقط س — بنفيك: لبقيك ب، بنفسك س — فلا حدك ب — (٥) ولا سمك ب — يؤمن: انتهاء رواية س — وقال لى ج ب — (٦) كشليقى نار ج، فاذا اعينه غارقات بالدم ب — فقال لى ب — (٨) والى الله: والله ق — (٩) الذين يشهدون بالولاية ق — ان الذين ق — (١٠) فذلك من حسن ق، لحسن ج — بى: سقط ق — (١١) فذلك لتعصب دينهم ق — من ان يحسن ج — باحدهم ق — (١٢) لى: سقط ق — (١٣) يوم اسعد ج، يوم اسعد يوم ب — جميعة: سقط ق — لى: سقط ق

٤ (٩)

س ٨، ج ٢*، ل ٣٣٤** — ٣٣٥*. راجع باسيون ٥٠٦

وعن الشيخ ابراهيم بن عمران النيلي أنه قال: سمعت الحلاج
يقول: النقطة أصل كل خط، والخط كله نُقَط مجتمعة. فلا غنىً
٣ < للخط > عن النقطة، ولا للنقطة عن الخط. وكل خط مستقيم
او منحرف فهو متحرك عن النقطة بعينها. وكل ما يقع عليه بصر احد
فهو نقطة بين نقطتين. وهذا دليل على تجلّي الحقّ من كل ما يُشاهَد
٦ وترائيه عن كل ما يُعايَن. ومن هذا قلتُ: ما رأيتُ شيئاً إلاّ
ورأيتُ الله فيه

(١-٢) وعن الشيخ... الحلاج يقول، كذا س فقط: وقال ج ل — (٢) لكل خط ج — (٢-٣) والخط كله.... وكل خط: سقط ل — نقط صح: نقطة س ج — فلا غنى عن النقطة س، فلا غنى للنقطة عن النقط ج — (٣) ولا للنقط ج — مستقيم: مستوٍ س — (٤) منحرف س: متحرك ج ل — متحرك عن ل: منحرف من ج، سقط س — من النقط ج — وكل ما وقع ل ج — عليه بصرك هذا س — (٥) من نقطتين ج — دليل س: ذلك (= دلك ؟) ل ج — (٦) وترائيه صح: وترائياه س، ويرى ل ج — عن كل س: وكل ل ج — يعاين: بمعناه ل ج — من هذا س — (٧) ورأيت الله قبله س

اما الجملة الاخيرة فهي مثل مشهور نسبه عز الدين المقدسي في شرح حال الاولياء
(مخطوط المتحف البريطاني ١٦٤١ ورقة ٢٠٣ب) الى الحلاج. وقيل انه من وضع عامر بن

عبد قيس (راجع كتاب تهذيب الابرار للمزكوتي، مخطوط برلين شبرنجر ۸۳۲ ورقة ۱۹۹ ب) او من وضع محمد بن واسع (راجع كتاب كشف المحجوب الهجويري ۱۱۱-۱۱۲)

٥ (۱۰)

ج ۲*، ل ۳۳۰*، ق ۱۶، س ٤ (اتمى «فيدركك» سطر ۸). وردت هذه القطعة ايضاً في م= كتاب الكواكب الدرية لعبد الرؤوف المناوى (مخطوط بيت النقيب ببغداد)(اتمى «وزك» سطر ۱۶). راجع بلسيون ۱۲۲-۱۲۳ وايضاً ۷۶۲

وعن بن الحدّاد المصرى قال: خرجت فى ليلة مُقمِرة الى قبر احمد بن حنبل رحمه الله، فرأيت هناك من بعيد رجلاً قائماً مستقبلاً القبلة. فدنوت منه من غير أن يعلم، فإذا هو الحسين بن منصور وهو يبكى ۳ ويقول: يا مَن أسكرنى بحُبّه، وحيّرنى فى ميادين قربه، انت المنفرد بالقِدَم، والمتوحّد بالقيام على مقعد الصدق، قيامك بالعدل لا بالاعتدال، وبُعدك بالعزل لا بالاعتزال، وحضورك بالعلم لا بالانتقال، وغيبتك ۶ بالاحتجاب لا بالارتحال. فلا شيء فوقك فيُظِلّك، ولا شيء تحتك فيُقلّك، ولا أمامك شيء فيجدك، ولا وراءك شيء فيدركك. أسئلك بحرمة هذه التُرَب المقبولة والمراتب المسئولة، أن لا تردّنى الى بعد ما اختطفتنى منّى، ۹ ولا تُرِينى نفسى بعد ما حجبتها عنّى، وأكثِر أعدائى فى بلادك،

والقائمين لقتلى من عبادك. فلما أحس بي التفت وضحك في وجهي ورجع

١٢ وقال لي: يا ابا الحسن، هذا الذى انا فيه أوّل مقام المريدين. فقلت تعجّباً:

ما تقول يا شيخ، إن كان هذا أوّل مقام المريدين فما مقام مَن هو فوق

ذلك؟ قال: كذبتُ هو أوّل مقام المسلمين لا بل كذبت هو أوّل مقام

١٥ الكافرين. ثم زعق ثلث زعقات وسقط وسال الدم من حلقه. وأشار اليّ

بكفّه أن اذهب. فذهبت وتركته. فلما أصبحت رأيته في جامع المنصور

فأخذ بيدي ومال بي الى زاوية وقال: بالله عليك لا تُعلم أحداً بما رأيتَ

١٨ منّي البارحة

(١) وعن بن الحداد المصرى ل: عن بكر بن احمد المصرى ق، عن ذى النون المصرى ج، عن ابى الحسين البصرى س. وقال بعضهم م — خرجت ليلة ق، خرجت ذات ليلة س — (١ ـ ٢) الى زيارة قبر ابن حنبل م — رحمه الله: سقط س م — (٢ـ٤) فرأيت ثم رجلا قائما ددنوت منه بغير علمه فاذا هو يبكي ويقول س — من بعيد: سقط ق — من غير ان يعلم: سقط ق — الحسين بن منصور الحلاج رحمة الله عليه ل — (٤) مبادى قربه ج — المتفرد س ج م — (٥) والمتوحد .... الصدق: سقط م — المتوحد ل، الموحد ق — (٦) وغيبتك بالحجب ل — (٧) فوقك يظللك ق س — تحتك يقالك ق س — (٨) ولا امام لك س، سقط ق — فيجدك صح: فنجدك س ق، فيحدك ل م، فيخلك ج — شيء**: سقط س ق — فتدركت س، انتهاء رواية س — استلك بهمه ق — (٩) القرب ق: التقرب ل ج، القربة م — المقولة ق ج م: المنزلة ل — والقرائب المتوالة ق — اختطاءتى عنى ل م — (١٠) ولا ترنى ق ج — ما احجبتنى ل. ما احجبتها ج — فى بلدك ل — (١١) والقائمين بقتلى ق، وطلبت (= طَلَبَة) قتلى ل — فلما احسرى ق — (١١ـ١٦) فلما أحسّ بي التفت فاذا هو الحلاج فصعق وسقط وسال الدم على وجهه وأشار اليّ ان اذهب فذهبت وتركته م — (١٢) لي: سقط ق — (١٢ ـ ١٣) تعجبا ما تقول: سقط ق (١٣) ايها الشيخ ق — اذا كان ق ج — هذا الذى انت فيه المقام الاول ق — فما هو مقام ل — من هو فوقك ق — (١٤) فقال ق — لا: سقط ل — كذبت**: سقط ل

هو** : سقط ق — (١٥) ثم زعق زعقة ق، نصعق م — الدم على وجهه م — واشار لى ل — (١٦) بكنه ج: يده ل، بكمه ق، سقط م — (١٦-١٨) فلما اصبحت ... من البارحة : سقط م — فلما اصبح ق — (١٧) لى : سقط ق — الى زاوية ق: الى ناحية ج، سقط ل — (١٨) البارحة من ق

٦ (١١)



س ٦، ق ١٨-٢٠، ج ٢*

و عن ابى اسحق ابراهيم بن عبد الكريم الحلوانى قال: خدمت الحلّاج عشر سنين وكنت من أقرب الناس اليه. ومن كثرة ما سمعت الناس يقعون فيه ويقولون إنه زنديق توهمتُ فى نفسى فاختبرتُه. فقلت ٣ له يوماً: يا شيخ أريد أن أعلم شيئاً من مذهب الباطن. فقال: باطن الباطل او باطن الحق ؟ فبقيت متفكراً فقال: أمّا باطن الحقّ فظاهره الشريعة، ومن يحقّق فى ظاهر الشريعة ينكشف له باطنها، وباطنها المعرفة بالله. ٦ وأمّا باطن الباطل فباطنه أقبح من ظاهره. وظاهره أشنع من باطنه، فلا تشتغل به. يا بنيّ أذكر لك شيئاً من تحقيق فى ظاهر الشريعة. ما تمذهبتُ بمذهب احد من الائمة جملةً وإنما أخذت من كل مذهب ٩ أصعبه وأشدّه وأنا الآن على ذلك. وما صلّيتُ صلوة الفرض قطُّ إلا

وقد اغتسلت أولاً ثم توضّأت لها. وها انا ابن سبعين سنة وفي خمسين

١٢ سنة صلّيت صلوة ألفي سنة، كل صلوة قضاء لما قبلها

(١) وعن...عبدالكريم س: وقال اسحق بن ابراهيم الحلوانى وهو اقرب خدام الحلاج قال ج، ابراهيم بن عبد الكبير الحلوانى قال ق — الحلوانى: سقط س — (١ ـ ٢) خدمت ... اليه: سقط ج — وكنت اقرب اليه ق — (٣) الناس يقعون فيه ويقولون ق: يقولون ج س — انه: سقط س — قلت في نفسي س — في نفسي فاختبرته: سقط ق، في نفسي اخبره س — (٣ ـ ٤) ثم قلت له ج — يوما: سقط ق — (٤ ـ ٥) ياباطن الباطن او باطن الحق ق، باطن الحق او باطن الباطن ج — (٦) ومن تحقق ج — ومن يحقق في ظاهر الشريعة: سقط س — ينكشف لها س — بالله تعالى وتقدس ق — (٧) باطن الباطن ج، بالباطن ق — (٨) يابنيّ: فاني ج — اذ كرك س — تحقق ج — (٩) ما ذهب مذهب س — جملة: سقط ج — (١٠) واشدّه: سقط ق — صلوة: سقط س — قط: سقط ج، فقط ق — (١١) الاّ اغتسلت لها اولا ج — سنة: سقط س — في خمسين س، في خمسين ق — (١٢) لما: سقط س

٧ (١٢)

س ٤، ق ٢٠ ـ ٢١، ج ٢* ـ ٢**، ل ٣٣٥* ـ ٣٣٥**. راجع ماسينون ٧٦٠

وقال ابرهيم الحلوانيّ: دخلت على الحلّاج بين المغرب والعشاء فوجدته يصلّي. فجلست في زاوية البيت كأنه لم يحسّ بي لاشتغاله بالصلوة.

٣ فقرأ سورة البقرة في الركعة الأولى وفي الركعة الثانية آل عمران. فلمّا سلّم سجد وتكلّم بأشياء لم أسمع بمثلها. فلمّا خاض في الدعاء رفع صوته كأنه مأخوذ عن نفسه ثم قال: يا إله الآلهة، ويا ربّ الأرباب، ويا من

﴿لا تأخذه سِنَةٌ ولا نومٌ﴾ رُدَّ الىّ نفسي لئلّا يفتتن بي عبادك. ٦
يا هو أنا وأنا هو، لا فرق بين أنيّتي وهويّتك إلّا الحدث والقِدَم. ثم
رفع رأسه ونظر اليّ وضحك في وجهي ضحكات، ثم قال: يا ابا اسحق
أما ترى أنّ ربّي ضرب قِدَمه في حدثي حتى استهلك حدثي في قِدَمه، ٩
فلم يبقَ لي صفة إلّا صفة القديم، ونُطقي في تلك الصفة. والخلق كلّهم
أحداث ينطقون عن حدث. ثم إذا نطقتُ عن القِدَم ينكرون عليّ
ويشهدون بكفري ويسعَون الى قتلي. وهم بذلك معذورون، وبكلّ ما ١٢
يفعلون بي مأجورون

(١) وعنه ايضاً قال ق، وعن ابراهيم الحلواني قال ل، وقال اسحق الحلواني ج — دخلت: سقط ل — الحسين بن منصور ج، الحسين بن منصور الحلاج ل — بين المغرب والعشاء: بعد المغرب ج، سقط ل — (٢) فجلست: سقط س — البيت: سقط ق — وكانه ل، وهو ق — لاشتغاله بالصلوة: سقط ق — (٣) فقرأ... عمران ق: فسمعته يقرأ سورة البقرة فلما ختمها ركع (ركعها ل) واقام في الركوع طويلا فلما قام الى الثانية قرأ الفاتحة وال عمران ل ج، سقط س — (٤) سلّم من الصلوة ج: فرغ من الصلوة ل، سقط س — لم اسمع بعقلها ل ج: لم اسمع س، لم افهمها ق — (٤-٥) فلما غاض... عن نفسه: ووجدته كالماخوذ عنه ق — (٥) من نفسه س ج — فقال ل ج، سقط س — ورب الارباب ج — (٥-٦) يا اله... عبادك، سقط س — (٦) في عبادك ق — (٧) يا من هو انا س — ويا انا هو ق — لافرق... والقدم: سقط ل ج — ولا فرق ق — بين انايتي ق — وهويته ق — (٨) ونظر اليّ: سقط ج — ضحكات: سقط ق ج — قال: سقط ج، وقال ق — (٩) ان ربي س: الى ربي ق، ربي ج، سقط ل — ضرب: صرف ل — قدمه: سقط ل — على حدثي ج — (١٠) من تلك س — تلك الصيحة ل — والخلق: والقوم ق — (١١) حكله احداث ج، سقط ق — وينطقون س — ثم: سقط ق — عن القديم س — (١٢) ويشهدون بكفري: ويشهدون عليّ بالظالم ويكفروني ل ج — ويسعون الى قتلي س: ويبغون في قتلي ق، ويسعون لقتلي ل ج — معذورون ق — وفي كل ما ج، وبكل ل، وبما ق — (١٣) يفعلون: يتعاطون ق، — بي: سقط س ق

٨ (١٣)

س ٤ ـ ٥. ق ٢١ ـ ٢٣، ج ٢** (انتهى «ولم يأكل» سطر ١٠)، ل ٣٣٥** (انتهى «فأكلنا» سطر ٩). راجع ماسينيون ١٠٣

وقال الحلواني: كنت مع الحلاّج وثلثة نفر من تلاميذه وواسطت قافلتي من واسط الى بغداد. وكان الحلاّج يتكلم فجرى في كلامه حديث الحلاوة. فقلنا: على الشيخ الحلاوة. فرفع رأسه وقال: يا من لم تصل اليه الضمائر، ولم تمسه شُبه الخواطر والظنون. وهو المترائي عن كل هيكل وصورة، من غير مماسّة ومزاج. وأنت المتجلّي عن كل احد، والمتحلي بالأزل والأبد. لا توجد إلّا عند اليأس. ولا تظهر إلّا حالَ الالتباس. إن كان لقربي عندك قيمة، ولإعراضي لديك عن الخلق مزيّة، فائتنا بحلاوة يرتضيها أصحابي. ثم مال عن الطريق مقدار ميل فرأينا هناك قطعاً من الحلاوة الملوّنة. فأكلنا ولم يأكل منه. فلمّا استوفينا ورجعنا خطر ببالي سوء ظنّ بحاله، وكنت لا أقطع النظر عن ذلك المكان وحافظته أحوط ما يحافَظ مثله. ثم عدلت عن الطريق للطهارة وهم ذاهبون، ورجعت الى المكان فلم أرَ شيئاً. فصلّيت ركعتين وقلت: اللهم خلّصني من هذه التهمة الدنيّة. فهتف

لى هاتف: يا هذا أكاتم الحلاوة على جبل قاف وتطلب القِطع ههنا أحسن همّك، فما هذا الشيخ إلّا ملك الدنيا والآخرة ١٠

(١) وقال الحلواني س: وعنه ايضا قال ق، وقال ل ج — مع الحسين بن منصور ل ج — وثلثة س: فى ثلثة ق، فى جلة ل ج — من اصحابه ق ل ج — من تلاميذه: اضيف فى س «بغداد» — (٢) وواسط... الى بغداد س: بين بغداد وواسط ق، ونحن بين واسط وبغداد ل، ونحن بين واسط وبغداد وكنا مصعدين ج — وواسط صح: وواسط س — فكان ل ج — الحلاج: سقط ق ل ج — (٣) فجرى فى حديثه ذكر ل ج — الحلاوات ل، الحلوات س — تطلبنا على الشيخ ل — الحلوات س: الحلواج — (٤) يا: سقط ق — لا تصل ل، لم يتصل س — شبه: اشبه ق، سقط س — (٤–٥) ولا يشبه شبه السرائر ل، ولم تسترسه الخواطر ج — (٥) والظنون: سقط ل ج — المترائى س: المتوارى ق ل ج — عن كل صورة وهيكل ق — (٦) وانت... الابد ل ج: سقط ق، وانت المتجلى عن الاول والابد س — والمتجلى صح: والمتجلى ل ج — ولا توجد ج ل: لا يوجد ق س — (٧) عند الاياس ل، عند الناس س ج — ولا يظهر ق س — وان كان ل — كفرى عندك س — (٨) ولا عراضى... منزية: سقط ل — ولا عراضى صح: ولا عراض س، والاعراض ج، او لى عراضى ق — عن الخلق لديك منزية ل ج، عن الحق منزية س — فاءتنا الحَلْوَة ل — يرتضيها اصحابى س: سقط ج ق ل — ثم قال ق — (٩–١٠) عن الطريق... ياكل منه: سقط ق — فاكلنا منها ل — (١٠) ظن بحاله ق: ظنى س — فكنت س — (١١) عن ذلك التكلل س — (١١–١٢) وحافظه... المكان س: سقط ق — (١٢) الطريق للطهارة صح: طريق لا طهارة س — (١٣) اللهم ق: سقط س — من هذا الخاطر فهتف بى هاتف ق — (١٤) القضاء ههنا ق — (١٥) احسن الظن ق — والآخرة ق: سقط س

٩ (١٤)

س ٨-٩، ج ٢**، ل ٣٣٥**-٣٣٦* (انتهت الرواية فى ج و ل الى «ضحك» سطر ١١)

وعن على بن سردويه قال: سمعت الحسين بن منصور قد سلّم عن
الصلوة فقال: اللهمّ، انت الواحد الذى لا يتمّ به عدد ناقص، والأحد
٣ الذى لا تدركه فطنة غائص، وانت ﴿فى السماء إله وفى الأرض إله﴾
أسئلك بنور وجهك الذى أضاءت به قلوب العارفين، وأظلمت منه أرواح
المتمرّدين، وأسئلك بقدسك الذى تخصصتَ به عن غيرك، وتفرّدتَ
٦ به عمّن سواك، أن <لا> تسرحنى فى ميادين الحيرة، وتنجينى من غمرات
التفكّر، وتوحشنى عن العالم، وتؤنسنى بمناجاتك، يا أرحم الراحمين. ثم
سكت ساعةً وترنّم، ورفع صوته فى ذلك الترنّم وقال: يا من استهلك
٩ المحبّون فيه، واغترّ الظالمون بأياديه. لا يبلغ كنه ذاتك أوهام العباد، ولا يصل
الى غاية معرفتك اهل البلاد. فلا فرق بينى وبينك إلّا الالهيّة والربوبيّة.
وكانت عيناه فى خلال الكلام تقطر دماً. فلمّا التفت الىّ ضحك فقال: يا ابا
١٢ الحسن خذ من كلامى ما يبلغ اليه علمك، وما أنكره علمك فاضرب
بوجهى ولا تتعلّق به، فتضلّ عن الطريق

(١-٢) وعن على... فقال س: وعنه ايضا بالاسناد انه سمعه يقول بعد صلوة صلاها ج، وعنه ايضا انه سمعه يقول بعد صلوة صلاها ل — (٢) الواحد: سقط س — (٣) فطنة غائض

س — (٤) واسلمت منه س — ارواح: قلوب ل (وعلى الهامش «ارواح») — (٦) عن: عن ما ل — تسرحني ل: ترحني ج، تستر عني س — الحيرة س: التحير ل ج — وتحيتي ل، وتجنبني س — عن ثمرات ج — (٧) ثمرات الكفر ل — بمناجاتك: عن العلم ل (والصحيح على الهامش) — (٨) وقال: سقط ج — (٩) المعين ل — واعتزل ل — الظالمين ل — باياديه: سقط ل — (٩ـ١٠) لا يبلغ ... البلاد ج ل: سقط س — (١٠) فلا فرق ... والربوبية س: سقط ل ج — (١١) وكان عينيه س — في خلال الكلام ج: في خلل ذلك كلامه ل، سقط س — تدمع دماً س — التفت الى س: رانى ل ج — ضحك: انتهاء روايتي ل ج — (١٢) اليه علمك صح: اليه عملك س — (١٣) تعلق صح: يتعلق س



١٠ (١٥)

ق ٢٣ـ٢٥، س ٩، س° ٥ (من سطر ٧ «وعن ابي الحسن علي بن مردويه قال سمعت الحلاج يقول يحدث الخلق ...» الى سطر ١١ «ولا خبر»)، ج ٢ب ـ ٣أ، ل ٣٣٦أ. راجع ماسيون ١٢٣ـ١٢٤، ديوان ٥٧

وعن ابي الحسن عليّ بن أحمد بن مردويه قال: رأيت الحلاج في سوق القطيعة ببغداد باكياً يصيح: أيّها الناس أغيثوني عن الله، ثلاث مرّات، فإنه اختطفني منّي وليس يردّني عليّ، ولا أطيق مراعاة تلك الحضرة، ٣
وأخاف الهجران فأكون غائباً محروماً. والويل لمن يغيب بعد الحضور، ويهجر بعد الوصل. فبكى الناس لبكائه حتى بلغ مسجد عتّاب فوقف على بابه وأخذ في كلام فهم الناس بعضه وأشكل عليهم بعضه. فكان ممّا ٦
فهمه الناس أنه قال: أيّها الناس. إنه يحدّث الخلق تلطّفاً فيتجلّى

لهم، ثم يستتر عنهم تربيةً لهم. فلولا تجلّيه لكفروا جملةً ، ولولا ستره
٩ لفُتنوا جميعاً. فلا يديم عليهم احدى الحالتين. لكني ليس يستتر عني لحظةٌ
فأستريح حتى استهلكت ناسوتيّتي في لاهوتيّته وتلاشى جسمي في انوار
ذاته. فلا عين لي ولا أثر، ولا وجه ولا خبر. وكان ممّا أشكل على الناس
١٢ معناه أنه قال: إعلموا أنّ الهياكل قائمة بياهوه. والأجسام متحرّكة
بياسينه. والهو والسين طريقان الى معرفة النقطة الأصليّة. ثم أنشأ يقول:

عقدُ النبوّة مصباحٌ من النورِ
معلّقُ الوحيِ في مشكاة تأمورِ

١٥ باللهِ ينفخُ نفخُ الرُّوحِ في خَلَدي
لخاطري نفخَ إسرافيلَ في الصورِ

إذا تجلّى بطوري أن يكلّمني
رأيتُ في غيبتي موسى على الطُورِ

(١) وعن ... قال ق س*: وعن ابراهيم بن مردويه قال س، قال ابن مردويه ل ج — (١ ـ ٢) الحلاج وقد دخل في الطبقة س — (٢) ببغداد ق س: سقط ل ج — باكيا حزينا ل ج — يصيح وهو يقول ق — يا ايها الناس ل ج، سقط ق — غيّبوني ج ل، اغيثوني اغيثوني ق — على الله ق — ثلاث مرات: سقط ج ق — (٣) فانه قد ل — احتفظني س — مني: سقط ق س — فلا اطيق س ــ مراعاة: من اعانة ل — (٤) واخاف الهجر ق — محروماً ق ج: مهجوراً ل — (٤ ـ ٥) الهجران ... فبكى: سقط س — والويل ... الوصال: وهو احبّ اليّ من ان اكون بعد الحضور محروما ق — (٥) لبكائه س: من بكائه ق، سقط ل ج —

(٥ ـ٦) حتى . . . على بابه س ق: ثم اتى فوقف (ثم وقف ج) على باب مسجد عتاب ل ج — (٦) فى كلام الناس فهم بعضه ق — عليهم: سقط ل — بعضه**: بعضهم س — وأشكل عليهم بعضه: سقط ق — وكان س — (٧) مما فهم س ل — الناس بعضه ل — انه قال: سقط ل ج — يحدث: ابتداء رواية س* — الخلق ق س*: للخلق ل ج، الناس س — تلطفاً: سقط ج — فتجلى ق س* — (٨) يستتر ج: يتستر ل، يستر ق، تستر س س* — رتبة ج، رتبة س* — ولولا تجليه س — كفروا جبلة ج، لكفروا جميعا ل — فلولا استره س* — (٩) لفتنوا ل: لفنيوا ج، لفنوا ق س س — يستتر ق ل: يستر ج، تستر س، تستره س* — لحظة عين ل — (١٠) حتى: سقط ج ل — استهلكت صح: استهلك، كذا جميع النسخ — فاسوتا س، ناسوتى ل س* — فى لاهوتيته س*: سقط ل س — (١٠ـ١١) ناسوتيى. . . ولا خبر: سقط ق — فتلاشى ج ل — (١١) ذاته س س*: قدرته ل ج — لى س س*: سقط ل ج — خبر: انتهاء رواية س* — (١٠ـ١٢) هذا ما فهمه الناس من كلامه واما ما اشكل فهو قوله ق، وكان مما اشكل على الناس من كلامه ل ج — (١٢) واعلموا س — ياهوه ق: ناموزه س، بلاهوتيته ج ل — والاجسام متحركة: والاحكام محكمة ل — (١٣) ياسينه ق س: بناسوتيته ل ج — والهو ق: الهوه ج، واللهوة ل، والموت س — والسبق ق س: والسير ل ج — طريقتان ل — وانشه س، ثم انشه ج — (١٤) عقد ل: علم س، اعلم ان علم ج، على ق — ممَاذِر الوحى ل — ناموز ج ق: اموز ل، فاموز س — (١٥) بالله س: يالله ق، فالله ج ل — بنفخ روح الروح ل ج — خلدى س: جلدى ج ل، خطرى ق — لخاطر وينفخ ل، فخاطرى نفخ س (١٦) فطورى ج، بروحى ل — ان الكلمة ق — رايت فى عينه ق س

١١ (١٦)

ق ٢٥، س٥، ج ٣*، ل ٣٣٦** (ابتداء القطعة: «وقال ايضا رضى الله عنه لو القى الخ». اما سطر ١ـ٣ «وعن عبد الرحمن بن زيد الزعفرانى قال دخلت . . . فى كلام يقول» فقد نقلها الناسخ الى ابتداء الايات «انت بين الشغاف والقلب تجرى الخ» التى ذكرها فى ورقة ٣٣٦*)، ب ٤٢*.

وردت القطعة ايضا فى حل = كتاب حل الرموز لعز الدين المقدسى (مخطوط برلين ٣٠١١ ورقة ٢٩** و ٣٠١١، ٦ ورقة ٩٣**). سقطت الابيات فى س ب حل. راجع ماسينون ١٢٩، ديوان ٦٩

وقال عبد الكريم بن عبد الواحد الزعفراني: دخلت على الحلّاج وهو في مسجد وحوله جماعة وهو يتكلم فأوّل ما اتصل بي من كلامه أنه قال: لو أُلقِيَ ممّا في قلبي ذرّة على جبال الأرض لذابت، وإنّي لو كنت يوم القيامة في النار لأُحرقت النار، ولو دخلت الجنّة لانهدم بنيانها. ثمّ أنشأ يقول:

٦ عجبتُ لِكلّي كيف يحمله بعضي
و مِن ثِقلِ بعضي ليس تحملني أرضي

لئن كان في بسطٍ من الارض مضجعي
فقلبي على بسطٍ من الخلق في قبضِ

(١) وقال عبد الكريم بن عبد الواحد الزعفراني س: وقال عبدالكريم بن عبد الواحد حل، وقال عبد الكريم ب، عن عبد الواحد بن يزيد الزعفراني قال ق، وعن عبد الرحمن بن زيد الزعفراني قال ج، وعن عبد الرحمن بن يزيد الزعفراني ل — (٢) وهو*: ساقطة ب ل — مسجد: س حل — وهو يتكلم س: سقط ب حل، وهو في الكلام ق ل ج — فاول: انه قال س: فسمعته يقول ق، يقول ل، فكان اول ما قال ب، فكان اول ما قال في كلامه حل، فوصل اليّ من جملة ماقال ج — (٣) لويلقى ما ق، لو كان يلقى بما حل — قلبي: سقط س — الارض لذابت: الفلك س، الارض لزابت ق، الارض لذابوا ب — ولو انى كنت ق (حل) — (٤) يوم القيامة: سقط ب — لاحترقت ج، لاحترق ق، لا حرق س — النار: انتهاء رواية ب — ولو ادخلت ل، ولو كنت في س حل — اهدم س، لهدمت حل — بنيانها: الجنة س ق حل، انتهاء

روايق س حل — (٥) ثم أنشد ج، وقال ل — (٦) كيف بحمل ج — ليس بحمله ل، كيف يحملق ق — الارض ل — (٧) لئن كان ق ق: لان كان ق ج، كان ل — بسط من الارض ل، بسط من الخلق ج ق — مضجع مع: مضطبا ج ل، راحة ق — فقلي ق: فتيفي ج، وبت ل — ق ق بج

شرح هذا المثل عز الدين المقدسي في كتاب شرح حال الاولياء (مخطوط مكتبة باريس ١٦٤١ ورقة ٢٥١*) وقال: وقد ذكر ان ا. ر ع م عبر على الحلاج وهو مصلوب فقال له الحلاج هذا جزاء اولياء الله. فقال له الخضر نحن كتمنا فسلمنا وانت بحت فت. يا حلاج كيف اصبحت؟ قال: اصبحت لو طارت مني شرارة لاحرقت مالكاً وناره



١٣ (١٨ و ١٩)

ت ٢٠ ـ ٢١ ، ق ٢٦ (سقطت الايات) ، س ١٤ ـ ١٥ (سقط سطر ١ ـ ٩) ، ج ٣* ، ل ٣٣٦**. راجع ماسينيون ٨٦٩، ديوان ٦١ ـ ٦٥

وقال احمد بن ابي الفتح بن عاصم البيضاوي : سمعت الحلاج يملي على بعض تلامذته : إنّ الله (تبارك وتعالى وله الحمد) ذات واحد قائم بنفسه ، منفرد عن غيره بقدمه ، متوحد عمّن سواه بربوبيته . لا ٣ يمازجه شيء ، ولا يخالطه غيرٌ ، ولا يحويه مكان ، ولا يدركه زمان ، ولا تقدّره فكرة ، ولا تصوّره خطرة ، ولا تدركه نظرة ، ولا تعتريه فترة . ثم طاب وقته وأنشأ يقول : ٦

جنوني لك تقديسُ وظنّي فيك تهويسُ

وقد حيرني حبٌّ وطرفٌ فيه تعويسُ
٩ وقد دلَّ دليلُ الحُب أنَّ القربَ تلبيسُ

ثم قال: ياولدي، صُن قلبك عن فكره، ولسانك عن ذكره، واستعملها بإدامة شكره. فإنَّ الفكرة في ذاته والخطرة في صفاته والنطق في إثباته،
١٢ من الذنب العظيم والتكبّر الكبير



(١) بن ابي الفتح ت : بن الفتح ق ، سقط ل ج — الحسين بن منصور ل — الحلاج يقول ان الله ق — (٢) وله الحمد: سقط ق ل — ذات: سقط ل — واحدة ت — (٣) متفرد ق — بقدمه : بقدرته ل — متفرد عمن ل — (٤) شيء ت : خلق ق ل — غير ق: غيره ت ل — (٥) ولا يصوره ويدركه نظرة ق — ولا تدركه نظرة : سقط ل ج — ولا يغيره فترة ج — ثم طاب وقته ق : من عرفه طاب ل ج، سقط ت — ثم أنشأ ت — يقول: سقط ج — سقطت الا يات في ق — (٧) جنوني ل : حيوتي ج ، لساني ت — وقلبي فيك ت — (٨) حيرني تيه ت — وطرف فيه تعويس ل : وطرف فيه تعريس ج ، هوًى فيك وتعريس ت — (٩) فمن آدمُ إلَّاكَ * ومن في البين إبليسُ ت — (١٠) وقال لي ق ، وعنه أيضا انه قال لبعض تلاميذه س — حبن قلبك ق — (١٠ ـ ١١) عن التفكر في ذاته واستعمل لسانك بشكره فان التفكر ق — واستمنها ت: واستعملها س ل ج — (١١) فان الفكرة في صفاته والخطرة في ذاته ل ج، فان التفكر في ذاته ق — والنطق في اثباته: سقط ق — (١٢) والتكبر الكبير ل : والتكبر الكبير ج، والاثم الكبير س ت، سقط ق

نجد في كتاب الطواسين للحلاج (فصل ٦) رواية اخرى للابيات التي في هذه القطعة وهي :

جحودي فيك تقديس * وعقلي فيك تهويس
وما آدم إلّا ك * ومن في البين إبليس

١٣ (٢٠)

س ٩ ب ـ ١٠، ت ٢١ ـ ٢٣، ج ٣*. نجد هذه القطعة ايضا في اوائل الرسالة القشيرية في علم التصوف لابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (= قش). راجع ماسينون ٦٣٨

وعن ابي نصر أحمد بن سعيد الاسبيجابي يقول: سمعت الحلّاج يقول:
ألزم الكلَّ الحدثَ لأنَّ القدَم له. فالذي بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه.
والذي بالارادة اجتماعه فقواها تمسكه. والذي يؤلّفه وقت يفرّقه وقت. ٣
والذي يقيمه غيره فالضرورة تمسه. والذي الوهم يظفر به فالتصوير يرتقي
اليه. ومن آواه محل أدركه أين. ومن كان له جنس طالبه كيف. إنه تعالى
لا يظلّه فوق، ولا يقلّه تحت. ولا يقابله حدّ، ولا يزاحمه عند. ولا يأخذه ٦
خلف، ولا يحدّه أمام، ولا يظهره قبل. ولا يفيته بعد. ولا يجمعه كلّ.
ولا يوجده كان، ولا يفقده ليس. وصفُه لا صفةَ له. وفعله لا علّةَ له.
وكونه لا أمدَ له. تنزّه عن أحوال خلقه. ليس له من خلقه مزاج. ولا ٩
في فعله علاج. باينهم بقدَمه كما باينوه بحدوثهم. إن قلتَ متى فقد سبق
الوقتَ كونُه، وإن قلتَ هو فالهاء والواو خلقه. وإن قلتَ أين فقد
تقدّم المكانَ وجودُه. فالحروف آياته، ووجوده إثباته، ومعرفته توحيده، ١٢
وتوحيده تمييزه من خلقه، ماتصوّر في الأوهام فهو بخلافه. كيف يحلّ
به ما منه بدأ، اويعود اليه ما هو أنشأه. لا تماثله العيون، ولا تقابله الظنون.

١٠ قُربه كرامته، وبعده إهانته، علوّه من غير توقّل، ومجيئه من غير تنقُّل. ﴿هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن﴾ القريب البعيد ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾

(١) وعن .... يقول س : وقال ابو نصر احمد بن سعيد الاصبهاني ت ، سقط ج، اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى قال سمعت محمد بن محمد بن غالب قال سمعت ابا نصر أحمد بن سعيد الاسفنجاني يقول قش — سمعت الحلاج يقول: ثم قال ج ،قال الحسين بن منصور قش — (٣) فالتي بالادلة اجتماعة س، والتي بالذات اجتماعة ت — فقوامه ت ج — تمسكه : تمكينه ج، تمه س — يعرفه وقت س — (٤) فالضرورات س — الوهم يظفره س — (٥) ومن ورائه محل س — كان له جسم س — طالبه بكيف ج، طالبه مكيف قش — وانه سبحنه وتعالى ج، انه سبحنه قش، سبحنه س — (٦) ولا يظله تحت ج — (٦-٧) ولا يقابله ... خلف : سقط س — (٧) يجمعه ج، سقط ت — ولم يظهره ت قش — ولا يجنه صح: ولا يجنه ج، ولا يجية هنية س، ولم يفته ت، ولم ينفه قش — ولم يجسمه ت قش — (٨) ولا يوجه س، ولم ياخذه ت، ولم يوجده قش — ولا يفقده س، ولم تمته ت، ولم يفقده قش — (٩) تنزه من ج س — امتزاج ج — (١٠) بحد نهم ج — سبق هو الوقت ج — (١٢) تقدم بقدمه المكان ج، تقدم المكان ووجوده س — توحيده : سقط س — تمييزه عن ج — يتصور ت — كيف : سقط س — (١٤) وبعود ج س — أنشأت ج — تمائله ج، تماثله قش — لا يبانه الظنون س — (١٥) بعده اهانته وقربه كرامته س — توقل س قش: ترقل ت، نزول ج — ومجيئه من غير ج — (١٦) والباطن : سقط ج — الذي ليس س قش — السميع العليم البصير نقله عنه القشيري في اول رسالته ت

قال ابن العربي في الفتوحات المكية (طبعة مصر ١٣٢٩ ج ٤ ص ٢١٤): وقد فعل مثل هذا القشيري في رسالته حيث ذكر اولئك الرجال في اول رسالته وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف الذي وقع فيه حتى لا تتطرق التهمة لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته ثم انه ساق عقيدته في التوحيد في صدر الرسالة ليزيل بذلك ما في نفس الناس منه من سوء الطوية

١٤ (٢١)

ج ٣*ـ ٣**، ل ٣٣٦**ـ ٣٣٧*؛ ق ٢٦ـ ٢٧، ت ٢٣، س ١٠، راجع ياسيون ٦٤٢

عن يونس بن الخضر الحلوانى قال: سمعت الحلّاج يقول: دعوى العلم جهل؛ توالى الخدمة سقوط الحرمة. الاحتراز من حربه جنون. الاغترار بصلحه حماقة. النطق فى صفاته هوَس. السكوت عن إثباته ٣ خرس. طلب القرب منه جسارة، والرضى ببعده من دناءة الهمّة

(١) الخضر: سقط ل — الخزّاز س — الحسين بن منصور ل — (١ـ٢) دعوى... الحرمة ل: دعوى العلم جهل ترك الخدمة سقوط الحرمة ج. دعوى العلم مع ترك الخدمة اعتراف بالجهل وترك الحرمة مع جراة جنون ت. دعوى العالم ترك الحرمة والاعتراف بجمله (=بجهله) ترك الخدمة ق. دعوى العلم به ترك للحرمة س — (٢) الاحتراز من حربه جنون: سقط س ت. والاحتراز من جنون ق — (٣) والاغترار ق، والاعتزال س — بصلحه: يصلى ق، بصحة س — والنطق س ق، وسوء النطق س — والسكوت ق — (٤) خرث ق — وطلب ق ت، فطلب س — جسارة ت: من الجسارة ق، من الجرة س، خسارة ج، حيرة ل — من دناءة الهمة: دناءة ت

١٥ (٢٢)

ق ٢٧، ت ٢٣، ج ٣**، ل ٣٣٧*، راجع ياسيون ١٥

عن موسى بن ابى ذرّ البيضاوىّ قال: كنت أمشى خلف الحلّاج فى سكك البيضاء فوقع ظلّ شخص من بعض السطوح عليه. فرفع

٣ الحلّاج رأسه فوقع بصره على امرأة حسناء فالتفت اليّ وقال: سترى
وبالَ هذا عليّ ولو بعد حين. فلمّا كان يوم صلبه كنتُ بين القوم أبكي
فوقع بصره عليّ من رأس الخشبة فقال: يا موسى. مَن رفع رأسه كما
٦ رأيتَ وأشرف الى ما لا يحلّ له أشرِفَ على الخلق هكذا.
وأشار الى الخشبة

(١) الحسين بن منصور: ل ق — (٢) سكّة: ت: سكاك ج ل ق — بيضاء فارس ق — من سطوح ت — عليه: سقط ت، عليه من بعض السطوح ق — (٣) فرفع الحلاج رأسه: سقط ل — الحسين ج، سقط ق — فرأى امرأة ق — فقال ل — (٤) وبال هذه النظرة ل ج — يوم صلب على الجذع ق — فكنت بين القوم ابكي: سقط ق — في القوم ل — (٥) وقع بصره ق — وهو على الخشبة ل، سقط ق — وقال ق، ثم قال ت — رأسه الى ما رأيت ل — (٦-٧) واشرف ... الخشبة: يطأطئه كما ترى ت، من رفع رأسه كما رفعت ذلك اليوم يرى ما ترى ق

١٦ (٢٣)

ت ٢٣-٢٤، ق ٢٨، ج ٣°°، ل ٣٣٧°. راجع ديوان ٧٣، باسيون ٣٠١، ٣٢٢-٣٢٤

وعن ابي الحسن الحلواني قال: حضرت الحلاج يوم وقعته
فأُتي به مسلسلاً مقيّداً وهو يتبختر في قيده وهو يضحك ويقول:

نديمي غير منسوبٍ الى شيء من الحيفِ   ٣
دعاني ثم حياني كفعل الضيف بالضيفِ
فلما دارت الكأسُ دعا بالنطع والسيفِ
كذا من يشرب الراح مع التين في الصيفِ   ٦

(١) عن ابي الحسين الحلواني قال ق — (١ـ٢) حضرت الحلاج يوم صاب فاتى به وهو يتقيد بسلسل ق ، حضرت يوم قتل الحلاج وقد أخرج من السجن مقيداً مسلسلاً ل ج — (٢) ويقول : وينشد ق ت — (٤) سقاني مثل < ما > يشرب ل (كذلك ايضا رواية السلمي وغيره من المصنفين) — الضيف الى آخر القطعه ق ، انتهاء رواية ق — (٥) الكاس : سقط ج ، فلما خط كاساته ت — (٦) كذلك ل — شرب ت ل

وردت هذه الابيات المشهورة في أصول كثيرة منها : تاريخ الصوفية لابي عبد الرحمن السلمي (« الاصول الاربعة » ص ٢٤) وتفسير ... بلسان اهل الحقائق له (سورة ٤٢ : ١٨ ، راجع تعليق « قاموس الاصطلاحات » لمسنيون ص ٥٩) روايةً عن ابي العباس الرزاز (البزاز) عن اخيه، وكتاب بداية حال الحلاج ونهايته لابن باكويه (« الاصول الاربعة » ص ٣٤ روايةً عن احمد بن فاتك)، ولطائف الاشارات لابي القاسم عبد الكريم القشيري (تفسير سورة ٢٨ : ٣٠)، ومحاضرات الادباء للراغب الاصفهاني ج ١ ص ٣٣٣، وتذكرة الاولياء لفريد الدين العطار ج ٢ ص ١٤٢ وهلم جرا

١٧ (٢٤)

س ١٠، ق ٢٨ ـ ٢٩، ت ٢٤ ـ ٢٥، ل ٣٣٧*، ج ٣** . راجع ماسيون ٣٠٦ ـ ٣٠٧

وعن ابى بكر الشبلى قال: قصدتُ الحلّاج وقد قُطعت يداه ورجلاه وصلب على جذع فقلت له: ما التصوف. فقال:
٣ أهون مرقاة منه ما ترى. فقلت له: ما أعلاه. فقال: ليس لك اليه سبيل، ولكن سترى غداً، فإن فى الغيب ما شهدته وغاب عنك. فلما كان وقت العشاء جاء الاذن من الخليفة أن تضرب رقبته. فقال
٦ الحرس: قد أمسينا، نؤخّر الى الغد. فلمّا كان من الغد أنزل من الجذع وقُدّم لتُضرب عنقه فقال بأعلى صوته: حسب الواجد إفراد الواحد له. ثم قرأ ﴿ يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون
٩ منها ويعلمون أنها الحق ﴾ الآية. وقيل هذا آخر شيء سُمع منه. ثم ضربت عنقه ولفّ فى بارية وصُبّ عليه النفط وأحرق وحمل رماده على رأس منارة لتنسفه الريح

(١) عن الشبلى قال ق، قال الشبلى ت، وقال ل — وقد قطع ق، بعد ما قطعت ج ل — (٢) على جذع: سقط ل ج — (٣) اول مرقاة ج، اوله ل — له: سقط ق س

— ما اعلا ق — قال ل ت — الك : سقط ق — الى ذلك ق، سقط ل — (٤) سترى ذلك غداً ت — فانه ق ل — ما شاهدته ت — عنك : سقط ق — (٥) ان يضرب ق س، يضرب ت — (٦) الحرس ت ل : الحرسى س، الحارسى ج، والى الحرس ق — قد : سقط ق ل — نؤخره ت، يؤخر ل — كان الى الند ل، كان الند ت — (٧) رقبته ق س — فقال : سقط س — له : سقط ج ل ت — (٩) انما الحق : سقط ج س — الآية : سقط ق، واضيف ق ت : فرأى الشبلى فصاح بأعلى صوته اولم ننهك عن العالمين — وقيل مع منه : سقط س — وقيل هذا : وهذا ق ت — آخر كلام ق، آخر ما ت — (٩-١٠) ثم قدم وضربت ل ج — ضربت رقبته ج ق س — (١٠) وكف س — فى بارية حصير من قصب ل، فى بارية حصير ق — وصبت عليها ق — وجعل رماده ت — (١١) على مفازة س، على راس مأذنة ل — لتنسفه: ل، لينسفها ق س — الرياح ت



ورد فى قصة زيارات ابن خفيف (نسخة ل ٣٢٣**) ما هذا نصه :«واعترض له <بعض> الصوفية واظنه بندار بن الحسين صاحب الشبلى وقال له فى الوقت : ما التصوف فنظر اليه شزراً وقال: ابتداؤه ما ترى وانتهاؤه ما ترى غداه. نجد نظير هذه الرواية فى اصول كثيرة مثل ذلك: «فقال الشبلى ما التصوف؟ فقال له ظاهره ما ترى وباطنه دق عن الورى» (نسخة ل ٣٣٢**، راجع ايضا ل ٣٢٧**، ق ٩١).و فى كتاب مناقب الابرار لابن خميس الكعبي (مخطوط المتحف البريطانى شرقيات ٤٠٨ ورقة ٨١**) : «وسئل عن التصوف وهو مصلوب فقال : هو كما ترى». وفى كتاب تهذيب الاسرار لابى سعيد الخركوشى (مخطوط برلين شبرنجر ٨٣٢ ورقة ٧*) :«وسئل الحسين بن منصور عن التصوف وهو مصلوب فقال : اهونه ما ترى». راجع ايضا كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى (مخطوط المتحف البريطانى شرقيات ٤٦١٩ ورقة ٧٠*)

١٨ (٢٩)

ق ٢٩ـ٣٢ ، ت ٢٥ـ٢٧. لم يرد في س ٥ الا قصة الحلاج مع عمرو بن عثمان (سطر ٤ـ٨، راجع باسيون ٥٦)

عن ابي محمد الجسري قال: رأيت الجنيد ينكر على الحلاج وكذلك عمرو بن عثمان المكي وابو يعقوب النهرجوري وعلي بن سهل الاصبهاني
٣ ومحمد بن داود الاصبهاني وأما <ابو> يعقوب فقد رجع عن إنكاره في آخر عمره. وأما عمرو بن عثمان فكان علة إنكاره أن الحلاج دخل مكة ولقي عمراً فلما دخل عليه قال له: الفتى من اين. فقال الحلاج:
٦ لو كانت رؤيتك بالله لرأيت كل شيء مكانه فإن الله تعالى يرى كل شيء. فخجل عمرو وحرد عليه ولم يظهر وحشته حتى مضت مدة. ثم أشاع عنه أنه قال: يمكنني أن أتكلم بمثل هذا القرآن. وأما علي بن سهل فدخل الحلاج
٩ اصفهان وكان علي بن سهل مقبولاً عند اهلها فأخذ علي بن سهل يتكلم في المعرفة فقال الحسين بن منصور: ياسوقي. تتكلم في المعرفة وأنا حي. فقال علي بن سهل: هذا زنديق. فاجتمعوا عليه وأخرجوه منها. وأما
١٢ الجنيد فكنت عنده إذ دخل شاب حسن الوجه والمنظر وعليه قيصان وجلس سويعة ثم قال للجنيد: ما الذي يصد الخلق عن رسوم الطبيعة. فقال الجنيد: أرى في كلامك فضولاً أي خشبة تفسدها. فخرج الشاب باكياً وخرجت

على أثره وقلت: رجل غريب قد أوحشه الشيخ. فدخل المقابر وقعد ١٥
في زاوية ووضع رأسه على ركبته. فرأيت صديقاً لي فقلت له: رأيت
بالعجلة شيئاً من الشواء والفالوذج والسكر وخبزاً حوارى وماء مبرّداً
والخلال وقدراً من الأشنان وأنا في الموضع الفلاني. فأتيت الشابّ ١٨
وجلست بين يديه ألاطفه وأداريه حتى جاء بما التمست منه فوضعته بين يديه
وقلت له: تفضّل. فمدّ يده وتناول. ثم قلت: الفتى من اين. قال: من بيضاء
فارس إلّا أنّي رُبّيت بالبصرة. فاعتذرت منه للجنيد فقال: ليس له إلّا ٢١
الشيخوخة وإنما منزلة الرجال تعطى ولا تتعاطى. وأمّا محمد بن داود
فكان فقيهاً والفقيه من شأنه الانكار على التصوف إلّا ما شاء الله

(١) عن ابي محمد الجسرى قال: سقط ت — وكان الجنيد ينكر عليه ت — (٢) وعمرو بن ابي عثمان ت — وابو ت: واما ق — (٣) ومحمد بن داود الاصبهانى ت: سقط ق — وأما النهرجوري فرجع ت — (٤) في آخر عمره: سقط ت — (٤-٥) فكان انكاره عليه بغير حق فان الحلاج لما حج دخل على عمرو فقال عمرو من اين الفتى ت، وقيل اول ما دخل الحلاج مكة لقى عمرو بن عثمان فقال له الفتى من اين س — (٦) لرأيت: لدات س — ومكانه ق — تمالى: سقط ت س — يرى كل عجيل س — (٧) وحرد عليه ... ثم اشاع عنه ت: ثم نسب اليه ق، ولم يظهر س، انتهاء رواية س — (٨) فدخل الحلاج اصفهان: سقط ث — كان مقبولا عند اهل اصبهان فدخل عليه الحلاج ت — (٩-١٠) فتكلم عليّ في المعرفة ت — الحلاج ث — (١١) فقال عليّ لاهل اصبهان ت — واخرجوه من البلد ت — (١١-١٢) واما الجنيد فان الحلاج دخل عليه وقال ت — (١٣) الجنيد صح: الجنيد ق، سقط ت — بعدّ الخليقة عن رسوم الطبع قال الجنيد ت — (١٤) اى خشبة تسندها: سقط ت — فخرج الحلاج ت — (١٤-١٥) وخرجت ... الشيخ: سقط ت — (١٥) اثره صح: أثر ق — (١٦-١٧) وقعد ... وتناول: فلحقه تلميذ الجنيد بشواء وفالوذج وماء وسكر وخبز وقال

شرب اوحشه الشيخ قال فلا زلت انلطف به حتى اكل وشرب وغسل يديه بأشنان كان معى
ت — (١٧) مبرداً صح: مبرا ق — (١٩) اداريه صح : ادريه ق — التمست صح :
القست ق — فوضعته صح : فوضعت — (٢٠) ثم قلت له ت — من اين التق ت —
(٢٠) من البيضاء ت — (٢١) فاعتذرت له من قول الجنيد ت — (٢٢) تُعطى ت:
يعطيني ق — (٢٣).ومن شأن الفقهاء الانكار على الصوفية ت — الا ما شاء الله: سقطت ت

وردت قصة الحلاج مع على بن سهل فى كتاب بداية حال الحلاج ونهايته لابن باكويه («الاصول الاربعة» ص ٤٢) برواية ابى الحسين بن ابى توبة عن حمد الاصبهانى. وترجمتها الفارسية فى سيرة الشيخ ابن خفيف لابى الحسن على بن محمد الديلمى (مخطوط كوبرلو ١٠٨٩) باب ٦ فصل ٤ (راجع ماسينيون ٩٦). اما قصة الحلاج مع الجنيد فقد وردت ايضا فى كتاب بداية حال الحلاج ونهايته («الاصول الاربعة» ص ٤٤-٤٥) برواية محمد بن على الحضرى عن ابيه (راجع ماسينيون ٥٢)

١٩

ق ٣٢-٣٤، ت ٢٧-٢٨

ابو يعقوب النهرجورى قال: دخل الحسين بن منصور مكّة فى المرّة الثانية ومعه اربعمائة رجل. فلمّا وصلوا الى مكة تفرّقوا عنه
٣ وبقى معه شرذمة قليلة. فلما أمسوا قلت له: دبّر فى عشاء القوم. فقال: اخرج بهم الى ابى قبيس. فخرجت بهم ومعنا ما نفطر عليه. فلما أكلنا

قال الحلاج : ألا تأكلون الحلاوة . قلنا : قد أكلنا التمر . فقال :
أريد شيئاً مسّته النار. فغاب لحظة ثم رجع ومعه طبق عليه من الحلواء ٦
شيء كثير . فوقع فى قلبي شبهة فأمسكت من الحلواء قطعة ودخلت
السوق فأريتها الحلوائيين فلم يعرفوها . فقالوا : هذه لا تتخذ بمكة.
فرأيت امرأة طبّاخة فأريتها فقالت : هذه تتخذ بزبيد ولكن لا يمكن ٩
حملها ولا أدرى كيف حُملت. فتأكدت تلك الشبهة . وكانت
المرأة عازمة على الخروج الى زبيد فأوصيتها أن تفحص وتسأل الحلوائيين
هل ضاع لأحد منهم طبق حلواء. فلمّا كان بعد أيام كاتبتني ١٢
أنّ احد الحلوائيّين بزبيد ضاع له طبق حلواء فتيقنت أنه ساحر ليس
يحترز من المظالم. حتى ورد علىّ كتاب آخر من المرأة أن
الحسين بن منصور نفذ الى الحلوائى ثمن الحلواء وقيمة الطبق وأكثر ١٥
من ذلك. فزال من قلبي الانكار عليه وعلمت أنّ ذلك من
كراماته

(١-٢) لما حج الحلاج كان معه اربعمائة رجل ت — الى : سقط ت — (٢) عنه : سقط ت — (٣) معه : عنه ق — قليلة : سقط ت — (٤) فيبس فضلت واخرجنا ما تعطر ت — (٥) قال** ت — (٦) عليه من: سقط ت — حلواة ق —(٧) شئ: سقط ت — كثير ت — (٨) الحلاويين ق — فلم يعرفها احد منهم ت — هذا لا يتخذ ق — (٩) فرايت ... بزبيد ت : بل يتخذ بزبيد ق — (١٠) حمله ق — ولا ادرى كيف حملت : سقط ق — تلك : سقط ق — (١١) على جناح الخروج ق — إلى زبيد : سقط ق — ان تفحص فى زبيد عن الحلاويين بها ق — (١٢) لاحدهم ق — فلما كان ... حلواء: سقط

ف — (١٣) تيقنت ق: تثبت عندى ت — (١٤) ليس يحترز من المظالم: سقط ت — ثم ورد ت — عليّ: سقط ق — آخر من: سقط ق — يجبران الحلاج ت — (١٥) الى الحلوائي: سقط ت — الحلاوة ق — الطبق: اتباه رواية ت

وردت هذه القصة في كتاب بداية حال الحلاج ونهايته لابن باكويه («الاصول الاربعة» ص ٣٨ ـ ٣٩) بهذه الرواية «سمعت ابا عبد الله بن خفيف وقد سأله ابو الحسين بن ابى توبة عن الحسين بن منصور الحلاج فقال سمعت ابا يعقوب النهرجورى يقول». و ترجها الى الفارسية ابو الحسن علي بن محمد الديلمى في سيرة الشيخ ابن خفيف (مخطوط كوبرلو ١٠٨٩) باب ٤ فصل ٦ (راجع ياسيون ١٠٠ ـ ١٠١)



٢٠ (٢٦)

ق ٣٤، ت ٢٨، ل ٣٣٧** (راجع ايضا ل ٣٢٥* و ٣٣١*)، ج ٣**. وردت هذه المناجاة ايضا في تاريخ الصوفية لابى عبد الرحمن السلمى («الاصول الاربعة» ص ٢٣، راجع تاريخ بغداد للخطيب ج ٨ ص ١٣١) وفي كتاب بداية حال الحلاج ونهايته لابن باكويه («الاصول الاربعة» ص ٣٥). راجع ياسيون ٣٠٥

قال أحمد بن فاتك: لمّا قُطعت يدا الحلّاج ورجلاه قال: إلهى أصبحت فى دار الرغائب، أنظر الى العجائب. إلهى إنك تتودّد الى من يؤذيك، فكيف لا تتودّد الى من يُؤذَى فيك ٣

(١) انبأنا اسمعيل الحيرى انبأنا ابوعبد الرحمن السلمى قال سمعت محمد بن احمد بن الحسن الوراق يقول سمعت ابا اسحق ابراهيم بن محمد القلانسى الرازى يقول ى (وفي با: عن حمد بن

الحلاج) ... تطلت اعضاء الحلاج ل ج ، لما صلب الحسين بن منصور وقفت عليه وهو مصلوب فقال ى ، فسمته وهو على الجذع يناجى ويقول يا — (٢) دار الفراق ل ج ، دار التائب ق — العجائب : انتهاء رواية ل — مولاى انك ج ، الهى اراك تتودّد من ت

٢١ (٢٧)

ق ٣٤ ـ ٣٥ ، ت ٢٨ ، ل ٣٣٧**، ج ٣**. راجع باسيون ٥٤

عن ابى يعقوب النهرجورى قال : دخل الحلاج مكة أوّل دخلة وجلس فى صحن المسجد سنةً لم يبرح من موضعه إلاّ للطهارة والطواف ولم يحترز من الشمس ولا من المطر . وكان يُحمل اليه فى ٣ كل عشية كوز ماء وقرص من أقراص مكة ، وكان عند الصباح يُرى القرص على رأس الكوز وقد عضّ منه ثلث عضّات او اربعاً فيحمل من عنده ٦

(١) وقال النهرجورى ت ، ويحكى انه قال ل ج — لما حج الحلاج ت ، لما دخل مكة ل ، دخل مكة ج — اول اسره ت ، اول سنة ل ، اول سنة دخلها ج — (٢) جلس ت ل ج — المسجد الحرام ل — من مكانه ت — (٢ ـ ٣) الا .... المطر : سقط ل — لطهارة وطواف ت — والمطر ت ج — (٤) كل ليلة ج — وقرص خبز ت — فاذا

كان وقت الصباح ترى ت — (٥) يرى الكوز والقرص على راسه ل ج — منه : سقط ق — ثلث : سقط ج — فيحمل من عنده : سقط ل ج

وردت هذه القصة ايضا في كتاب بداية حال الحلاج ونهايته لابن باكويه («الاصول الاربعة» ص ٣٧ ـ ٣٨ ، راجع تاريخ بغداد للخطيب ج ٨ ص ١١٨) وقد نقلها عن الخطيب على بن ايدمر الجلدكي في تاليفه «كلام الحلاج في الصنعة» (مجموع مشتمل على تعريف الكيميا ، مخطوط مكتبة الشيخ الالوسي ببغداد ، ورقة ٢٧ ب) وكذلك ابو الحسن على ابن الاثير صاحب كتاب الكامل في التاريخ (طبعة اوربا ج ٨ ص ٩٢) . ترجمها الى الفارسية ابو الحسن على بن محمد الديلمي في كتابه سيرة الشيخ الكبير ابي عبد الله ابن خفيف (مخطوط كوبرلو ١٥٨٩ باب ٦ فصل ٤)

٢٢ (٢٨)

ق ٣٥ ـ ٣٦ ، ت ٢٨ ـ ٢٩ ، ج ٣ ب ـ ٤ آ ، ل ٣٣٧ ب . راجع ياسيون ٩٦

وقال أحمد بن فاتك: كنا بنهاوند مع الحلاج وكان يوم النيروز فسمعنا صوت البوق فقال الحلاج: أيّ شيء هذا. فقلت: يوم النيروز. ٣ فتأوّه وقال: متى نُنَوْرَز. فقلت: متى تعني. قال: يوم أُصلَب. فلما كان يوم صلبه بعد ثلث عشرة سنة نظر اليّ من رأس الجذع وقال: ياأحمد

نُورِزْنا. فقلت: أيّها الشيخ. هل أتحِفتَ. قال: بلى. أتحِفتُ بالكشف
واليقين، وانا مما أتحفت به خَجِلٌ غير أنّي تعجّلتُ الفرح ٦

(١) وقال احمد بن فاتك ت ج: ويروى عنه ايضا انه قال ق — وقال...مع الحلاج: سقط ل — مع الحلاج ت : مع بن منصور ج، سقط ق ل — وكان يوم نيروز بنهاوند ل، سقط ج — (٢) فسمع صوت ل — صوت الطبل والبوق ق، صوت البرق وكان يوم النيروز ج — بن منصور ج، سقط ل — ايش هذا ق، ما الخبر ل ج — فقلت يوم النيروز ق: قلت نفخ في البوق ت، فقلنا يا شيخ البوق واللعب لاجل النيروز ل ج — (٣) نورز ق: نيروز ج، نيروزى ت، نيروزنا ل — متى تمنى ج ت: متى ل، ما معنى قولك متى ق — يوم اصلب فاقترب ج — (٣-٤) فلما كان يوم صلب: سقط ل — ثلثة عشر ل ج ت — من فوق ت — احد: سقط ل — (٥) نورزنا ق: نيروزنا ج ت، نيروزنا هذا ل — ايها الشيخ ت: ياشيخ ل ج، سقط ق — هل اتحفت بشيء ق، قد اتحفت ل ج — بلى: سقط ج — قد اتحفت ل ج — (٦) وانا ل ت: وانما ج ق — خجل ق: خجلا ت، اخجل ل، مجل ج — غير انى تعجلت الفرح ل ج: وقد اتحفت بالفرج ق، سقط ت

٢٣ (٣٠)

ق ٣٦، ت ٢٩، س ٥، ج ٤*، ٣٣٧**. راجع ياسيون ٧١

وعن احمد بن كوكب بن عمر الواسطى قال: صحبت الحلاج سبع
سنين فما رأيته ذاق من الأُدم سوى الملح والخلّ، ولم يكن عليه غير
مرقّعة واحدة وكان على رأسه برنس. وكلما فُتح عليه بإزار قبله وآثر به. ٣
ولم ينم الليل اصلاً إلّا سويعةً من النهار

(١) بن عمر س: عن عمر ت، سقط ق ج ل — يقول ق، سقط ت س — (٢) ما رايته ل ج — ذاق من الاكل شيء س، داوم الادم ج — الا الملح س — (٣) الا مرقعة ت، غير

رقبة س — وعلى راسه ت — وكان ... برنس: سقط ل — وكلا ... واثر به: سقط س ت — وكلا منح ق — شئ من ازار ق، من شئ ل — قبل واثر به على احد ق — (٤) ولم أره ينام ل ج — الليل املا ق: فى الليل ت، من الليل ج، الليل ل، سقط س — الا ساعة واحدة ل ج — من النهار: سقط ل ج ت

٢٤ (٣١)

الرواية الاولى: ق ٣٦ — ٣٧، ت ٢٩ — ٣٠، س ٥ — ٦

عن خوراوزاد بن فيروز البيضاوى وكان من أخصّ الجيران وأقربهم الى الحلاج أنه قال: كان الحلاج ينوى فى أوّل رمضان ويفطر يوم العيد وكان يختم القرآن كل ليلة فى ركعتين وكل يوم فى مائتى ركعة. وكان يلبس السواد يوم العيد ويقول: هذا لباس من يُردّ عليه عمله

(١) خوراوزاد (كذا) ق: خررد ت، سقط س — (١—٢) وكان جار الحلاج بالبصرة فى ايام شبابه من اخص الجيران له قال س. سقط ت — (٢) الحسين بن منصور ق — فى اول رمضان الصوم ت — (٣) ويختم ت — ويصلى فى النهار مائتى ركعة ت، سقط س — (٤) ويلبس ت — وقال ق — من ردّ س — عمله: سقط س

الرواية الثانية: ل ٣٣٧، ج ٤

وكان فى ابتدائه لا يفطر اذا هلّ رمضان إلا يوم العيد وعليه ثياب سود ويقول: هذا لباس من رُدّ عليه عمله. ويختم القرآن كل ليلة فى ركعتين

(١) اذا اهلّ رمضان لا يفطر ل — (٢) هذا الباس ل — بركعتين

ذكر هذه القطعة الامير داماد فى كتاب الرواشح السماوية فى شرح الاحاديث الامامية وقال: إن الحلاج كان اذا دخل شهر رمضان ويرى هلاله ينوى صيام تمام الشهر نيّة واحدة ثم لا يفطر بشىء بعد ذلك الى انقضاء الشهر (راجع كتاب روضات الجنات الخونسارى ج ٢ ص ٢٣٦)

٢٥ (٣٢ اولى)

ق ٣٧، ت ٣٠، س ١٠-١١، ج ٤*

وقال احمد بن فاتك قال الحلاج: من ظنّ أنّ الالهيّة تمتزج بالبشريّة او البشريّة تمتزج بالالهيّة فقد كفر. فإنّ الله تعالى تفرّد بذاته وصفاته عن ذوات الخلق وصفاتهم. فلا يشبههم بوجه من الوجوه، ٣ ولا يشبهونه بشىء من الأشياء. وكيف يُتصوّر الشبه بين القديم والمحدَث. ومن زعم أنّ البارئ فى مكان او على مكان او متّصل بمكان او يُتصوّر على الضمير او يتخايل فى الأوهام او يدخل تحت الصفة والنعت فقد ٦ أشرك

(١) احمد : سقط س ق — قال الحسين بن منصور ق، قال الحسين س، سمعت الحلاج يقول ج — (٢) والبشرية س ج — تمتزج : سقط س — (٣) عن ذوات الخلق وصفاتهم س : سقط ج ق ت — ولا يشبههم س — (٤) تصور ق س — التشبيه ج، المشابهة ق، النسبة س — (٥) البارى جل جلاله س، البارى تعالى وتقدس ق — او متصل الى مكان ت، او منتقل من مكان س، سقط ج — (٦) فى الضمير ق — تخايل س، يخيل ق ج — للاوهام ج — او يدخل تحت الصفة والنعت : سقط ق

٢٦ (٣٣)

ق ٣٧ـ٣٨، ت ٣٠ـ٣١، ج ٤*. راجع ياسيون ٦١٥

عن عثمان بن معاوية أنه قال: بات الحلاج فى جامع دِينَوَر ومعه جماعة. فسأله واحد منهم وقال: يا شيخ ما تقول فيما قال فرعون. قال: كلمة حقّ. فقال: ما تقول فيما قال موسى. قال: كلمة حقّ، لأنّهما كلمتان جرتا فى الأبد كما جرتا فى الأزل

(١) بن ابى معاوية ج، بن معاوية بن القاسم ت — الحسين بن منصور ق — جامع الدينور ت، الجامع بدينور ج — (٢) فسأله ... باشيخ: فقيل له ت — (٣) فقيل له فما تقول فيما قاله موسى ت — (٣ـ٤) فى الازل كما جرتا فى الابد ج، فى الازل ت

٢٧ (٣٢ ثانية)

ق ٣٩ـ٤٠، ت ٣١، س ١١. راجع ياسيون ٦٣٢

وعنه ايضاً أنه قال: ماظهرت النقطة الأصليّة إلاّ لقيام الحجّة بتصحيح عين الحقيقة، وما قامت الحجّة بتصحيح عين الحقيقة إلاّ لثبوت الدليل على أمر الحقيقة

(١) وعنه قال الحلاج ت، وبهذه الرواية انه <قال> ق — اليقظة ق — (٢) عن الحقيقة س، عين اليقين ق — وما قامت ... الا: سقط س — عين اليقين ق — (٢ـ٣) الدليل على الحقيقة ت، الدليل على ان الحقية س

٢٨

ق ٤٠، ت ٣١. راجع مجموع ٢٤١

وقال: سين ياسين وموسى هما لوح أنوار الحقيقة وإلى الحق أقرب من يا ومو

(١) وقال ايضا ق — يا سين سين موسى ق — وهما ق — (٢) يا ومو صح : يا ومن ت، يا رب ق

٢٩ (٣٤ اولى)

ق ٤٠، ت ٣١، س ١١، ج ٤

وقال ايضا: صفات البشرية لسان الحجة على ثبوت صفات الصمدية وصفات الصمدية لسان الاشارة الى فناء صفات البشرية. وهما طريقان الى معرفة الأصل الذى هو قوام التوحيد ٣

(١) ايضا : سقط ق، وقال الحلاج ج — (١-٢) الحجة ... لسان س : سقط ق ج ت — (٣) الى اصل المعرفة ت — قيام ج

٣٠ (٣٤ ثانية)

ق ٤٠، ت ٣١، س ١١

وقال: * نزول الجمع ورطة وغبطة، وحلول الفرق فكاك وهلاك.
وبينهما يتردّد الخاطران، إما متملّق بأستار القِدَم، او مستهلك فى بحار
٣ العدم

(١) وقال ايضا ت — * نزول صح: نزك ت، نول ق، سقط س — الجميع ق —
(٢) بينهما س

٣١ (٣٤ ثالثة)

ق ٤٠، ت ٣١، س ١١

وقال: من لاحظ الأزليّة والأبديّة وغمض عينيه عمّا بينهما
فقد أثبت التوحيد. ومن غمض عينيه عن الأزليّة والأبديّة ولاحظ

ما بينهما فقد أتى بالمباحة. ومن أعرض عن البين والطرفين فقد تمسك ٣
بعروة الحقيقة

(١) وعنه انه قال ت — عنه س — (١-٢) مما ... ولاحظ : سقط ت س (راجع القول التالى) — (٣) بالمبارة س — البين س : الثلاثة ق، الشيئين ت — والطرفين س : والطريقين ت ق — بالعروة الحقيقة س : بالعروة الوثقى ت



٣٢ (٣٤ رابعة)

ت ٣١-٣٢، س ١١

وقال: من طلب التوحيد فى غير لام ألف فقد تعرض للخوضان
فى الكفر. ومن تعرف هو الهوية فى غير خط الاستواء فقد جاس
خلال الحيرة المذمومة التى لا استراحة بعدها ٣

(١) وعنه انه قال ت — من غير س، فى عين ت — لا الف س — فقد : هنا فى س جملة سقطت من القول المقدم : اثبت التوحيد ومن غمض عينيه عن الازلية والابدية ولاحظ ما بينهما فقد تعرض الخ — (٢) هو: سقط س — من خط س — (٣) فقد حاش س

٣٣ (٣٥ اولى)

ل ٣٣٧**-٣٣٨*، ج ٤*، ق ٤١، ت ٣٢، س ١١. لا توجد الايات (سطر ٣-٦) الا فى ل وج. راجع ياسيون ١٢٥، ديوان ٥٨

وقال: عين التوحيد مودَعة فى السرّ، والسرّ مودَع بين الخاطرين، والخاطران مودَعان بين الفكرتين، والفكرة أسرع من لواحظ العيون

٣ ثم أنشأ يقول:

لأنوارِ نورِ النور فى الخلق أنوارُ
وللسرّ فى سرّ المسرّين أسرارُ

وللكون فى الأكوان كونٌ مُكوّنٍ
يكنّ له قلبي ويهدى ويختارُ

٦ تأمّل بعين العقل ما أنا واصفٌ
فللعقل أسماعٌ وَعاةٌ وأبصارُ

(١) وعنه ت، اضيف فى ل ابتداء القطعة ٣٦: «وعن احمد بن فارس قال رايت الحلاج فى سوق القطيعة» وقد نبه الناسخ على غلطه بعلامة المحو — مودع فى السر ق — فى الخاطرين س، بين الخاطر ق — (٢) الفكرين ج ل — (٣) وانشد ج — (٤) نور الدين ل

٣٤ (٣٥ ثانية)

ق ٤١، ت ٣٢، س ١١، ج ٤*، راجع ماسينون ٥٩٧-٥٩٨

وقال: القرآن لسان كل علم، ولسان القرآن الأحرف المؤلفة، وهي مأخوذة من خط الاستواء، أصله ثابت وفرعه في السماء، وهو ما دار عليه التوحيد ٣

(١) وعنه انه قال ت — الحروف ت

٣٥ (٣٥ ثالثة)

ق ٤١، ت ٣٢، س ١١

وقال: الكفر والإيمان يفترقان من حيث الاسم، وأما من حيث الحقيقة فلا فرق بينهما

(١) وعنه انه قال ت — من حيث المعنى س — (١-٢) فاما من حيث الحقيقة ت، والحقيقة س — لا فرق س ت

٣٦ (٣٦ اولى و ٧ خامسة)

ق ٣٨ ـ ٣٩، ت ٣٢ـ٣٣، س ٦ (انتهى «يعادونى» سطر ٥)، ل ٣٣٨*، ج ٤*ـ ٤**. سقطت الابيات من ل و ج والرواية فيهما مقرونة بالقطعة الثامنة وثلثين، الا انك نجد الابيات فى موضع آخر من هاتين النسختين (ل ٣٣٤**، ج ١** ـ ٢*) وهى هناك منقولة من طبقات الصوفية للسلمى (= طب). راجع ماسينون ١٢٥ ـ ١٢٦، ٥٢٩، ديوان ٥٤

وقال احمد بن فارس: رأيت الحلّاج فى سوق القطيعة قائماً على باب مسجد وهو يقول: أيّها الناس، إذا استولى الحقّ على قلبٍ أخلاه ٣ عن غيره، واذا لازم أحداً أفناه عمّن سواه، وإذا أحبّ عبداً حثّ عباده بالعداوة عليه، حتى يتقرّب العبد مقبلاً عليه. فكيف لى ولم أجد من الله شمّةً، ولا قرباً منه لمحةً، وقد ظلّ الناس يعادوننى. ثم بكى ٦ حتى أخذ اهل السوق فى البكاء. فلمّا بكوا عاد ضاحكاً وكاد يقهقه، ثم أخذ فى الصياح صيحاتٍ متواليات مزعجات وأنشأ يقول:

مَواجيدُ حقٍّ أوجدَ الحقُّ كلّها
وإن عجزت عنها فهومُ الأكابرِ

٩ وما الوجدُ إلّا خطرةٌ ثمّ نظرةٌ
تُنشّى لهيباً بين تلك السرائرِ

إذا سَكَن الحق السَّريرةَ ضُوعِفَت
ثلاثةَ أحوالٍ لأهلِ البصائرِ

فحالٌ يُبيدُ السِرَّ عن كُنهِ وَصفِه
ويُحضِرُهُ لِلوَجدِ في حالِ حائرِ

وحالٌ بِهِ زُمَّت ذُرَى السِرِّ فانثَنَت ١٢
إلى مَنظَرٍ أفناهُ عن كلِّ ناظِرِ

(١) الحلاج واقفاً ت — وقتاً : سقط ت — (٢) باب المسجد ل ت — وهو : سقط ل ج — يا ابا س ج — (٣) من غيره س ل — احد ج س — حث ت ج : لحث ق، حال ل، سلط س — (٤) عليه بالعداوة س، بالمداواة له ل ج، على قتله وعداوته ق — حتى ينفر س — العبد له س، العبد اليه ت — وكيف ل ج — (٥) في الله ل — سمة ت، ثمة ق — قريب ج ق — منه : سقط ت — بلمحة ت س، لحظة ل — قد ظل ت : وقد ضل س، وقد قل ل، وقد تالب ق — يعادوني س ج، على وعلاوني ق، انتهاء رواية س — (٦) حتى اذا ق — حتى بكى اهل السوق ل ج — فكلما بكوا ق، فلما رآهم يبكون ل ج — ضاحكا (من هنا افترقت روايتا ق ت ول ج والاولى اصح، اما رواية ل ج فستجدها في تعليقات القطعة ٣٨) — وكان بقهقهة ق — (٧) في الصياح وصاح ق — متواليات مزعجات: سقط ق — وانشد ج طب، وقال ق — (٨) مواجيد حتى ق — اوجب الحق في ج — الحق كله ت — عيون الاكابر ت، عقول الاكابر ل ج — (٩) ومما الواجد ق — ينفى لهيبا ج، تضرم نارا ق ت — (١٠) متئة احوال ق، ثلاثة احوال ت — (١١) بحال سد السر ق، فحال تبيد السر ج، فحال تبيد العبد ت — وصفه ق ت : وجده ل ج طب — ويحضره ج ت طب، ويحضرة ق — بالوجد ج ل — في كل حاضر ل، في كل خاطر ج — (١٢) زمت ل طب، زمث ج، رقت ق، ادنت ت — ذرى ق طب : ذوى ت، قوى ل ج — السرّ : الوجد ج — فانثنى ل، فانبني ج — الى منظر يفنيه ج، الى قطر ينيه ل — عن حال ناظر ت

وردت هذه الابيات في طبقات الصوفية لابي عبد الرحمان السلمي (مخطوط المتحف البريطاني مضافات ١٨٥٢٠ ورقة ٧٠ ب)، وذكر ابو الحسين على بن يوسف الشطنوفي في كتاب بهجة

الاسرار ومعدن الانوار (طبعة مصر ١٣٣٠ ص ١٨١) ان الشيخ حياة بن قيس الحرانى تمثل بها. تجد ايضا البيت الاول فى كتاب التعرف لمذهب اهل التصوف لابى بكر محمد بن اسحق الكلاباذى (طبعة مصر ١٣٥٢ ص ١٠٤) وفى طبقات الصوفية لابى اسمعيل عبد الله بن محمد الانصارى الهروى (مخطوط مكتبة نورى عثمانية باستنبل رقم ٢٥٠٠، مادة الحلاج). وذكر ابن فضل العمرى البيتين الاولين فى كتاب مسالك الابصار (مخطوط ايا صوفيا ٣٤٢١ ج ٧)

٣٧ (٣٧)

ق ٤١ ـ ٤٢، ت ٣٣ ـ ٣٤، س ١١ ـ ١٢، ج ٤**

يروى عن مسعود بن الحارث الواسطى أنه قال: سمعت الحسين بن منصور الحلاج يقول لابراهيم بن فاتك وأنا أسمع وكنت منزوعاً:
٣ ياابراهيم، إنّ الله تعالى لا تحيط به القلوب، ولا تدركه الأبصار، ولا تمسكه الأماكن، ولا تحويه الجهات، ولا يتصوّر فى الأوهام، ولا يتخايل للفكر، ولا يدخل تحت كيف، ولا يُنعت بالشرح والوصف. ولا تحرّك
٦ ولا تسكن ولاتتنفّس إلّا وهو معك، فانظر كيف تعيش. وهذا لسان العوامّ، وأمّا لسان الخواصّ فلا نطق له. والحقّ حقّ والعبد باطل، وإذا اجتمع الحقّ والباطل فيضرب ﴿الحقّ على الباطل فيدمغه فإذا
٩ هو زاهق ولكم الويل ممّا تصفون﴾

(١ـ٢) ابو الحارث الواسطى يقول رايت الحلاج يقول لابن فاتك ج، وقال الحلاج لابراهيم بن فاتك ت، وقال لابن فاتك س — (٣) وانا اسمع وكنت منزوعا ق: سقط ت ج س —

يا إبراهيم : اعلم س — تعالى : سقط ت — يحيط ق س — يدركه ق — (٤) ولا تمكنه الاماكن س — ولا يحويه زمان س — ولا يحل ق، ولا يخيل ج — (٥) بالفكر ق، الكفر س — (٥ ـ ٦) ولا يحرك ولا تسكن س — (٦) ولا تنفس ج، سقط س — (٩) ولكم الويل مما تصفون : سقط ج

٣٨ (٣٦ ثانية)

ق ٤٢ — ٤٣، ت ٣٤، ل ٣٣٨ *، ج ٤ * ب ** (لما ل وج فالرواية فيها مقرونة بابتداء القطعة ٣٦). اقتبس هذه القطعة (دون الابيات) بهاء الدين العاملي في كتابه الكشكول (طبعة مصر ١٣٠٥ ص ٩٦). راجع بلسون ١٢٦، ديوان ٦٦

وقال احمد بن القاسم الزاهد : سمعت الحلّاج في سوق بغداد يصيح : يا اهل الاسلام أغيثوني. فليس يتركني ونفسي فآنسَ بها، وليس يأخذني من نفسي فأستريح منها، وهذا دلال لا أطيقه. ثم أنشأ يقول :

حويتُ بكلّي كلَّ كلّك يا قُدسي
تُكاشفُني حتّى كأنّك في نفسي

أقلّب قلبي في سواك فلا أرى ٦
سوى وحشتي منه وأنت به أنسي

فما أنا فى حبس الحيوة مُمَنَّعٌ

عن الأُنس فاقبضنى اليك من الحَبسِ

(١) يروى عن حمدان بن القاسم الزاهد ق، سقط ل ج — (١-٢) روى ان الحلاج كان يصيح فى بغداد ويقول كش، ثم صاح يا اهل السوق يا اهل الاسلام ل، ثم صاح فى السوق يا اهل الاسلام ج — (٢) اعينى ل ج، اغيثونى من الله كش — فليس تركنى ج، فلا يتركنى كش — ونفسى تانس ل، ونفس اوانس ق — (٣) ولا ياخذنى كش — اطيقه : اضيف فى كش : يقال ان هذا الكلام كان احد البواعث على قتله، انتهاء رواية كش — ثم انشد ل، وانشد ج — (٥) بكلى كل حبك ج ل — فى القدس ق ت — تكاشفنى حتى ل : فكاشفنى حتى ج، فكانك فى نفسى (سرّيْن) ق ت — (٦) ومنك به انسى ل ج — (٧) بجمع ل — (١٠) من الانس ل ج — اليك من الانس ل

وردت هذه الايات ايضا فى رسالة «القول السديد فى رجة العارف الشهيد» وهو ذكر مقتل الحلاج على رواية العامة ببغداد (نسخة الشيخ احمد رفيق بن نهان الجميلى ببغداد)

٣٩ (٣٩)

ج ٤**، ق ٤٣ – ٤٤ (رواية مختصرة)، ت ٣٤ – ٤٥ (الايات فقط). راجع باسيون ١٢٦-١٢٧، ديوان ٨٣

وقال ابو القاسم عبد الله بن جعفر المحبّ : لما دخل الحلاج بغداد واجتمع حوله اهلها حضر بعض الشيوخ عند بعض رؤساء بغداد يقال له ابو طاهر الساوى وكان محبًا للفقراء فسأله الشيخ أن يعمل دعوة

ويحضر فيها الحلاج . فأجابه الى ذلك وجمع المشايخ فى داره وحضر

الحلاج . فقال للقوّال : قل ما يختار الشيخ ، يعنى به الحلاج . فقال الحلاج :

إنما يوقظ النائم وقوّال الفقراء ليس بنائم . فقال القوّال وطاب وقت ٦

القوم . ووثب الحلاج وسطهم وتواجد تواجداً تلألأت منه أنوار

الحقيقة وأنشد :

ثلاثة أحرفٍ لا عُجمَ فيها ٩
ومعجومان وانقطع الكلامُ

فمعجومٌ يشاكل واجديه
ومتروكٌ يصدّقه الأنامُ

وباقى الحرفِ مرموزٌ مُعَمّى
فلا سَفَرٌ هناك ولا مُقامُ

(١) يروى عن عبد الله بن جعفر المحب انه قال ق ، سقط ت — (١-٨) اجتمع جماعة من الفقراء فى دار بعض الاكابر ببغداد وفيهم الحسين بن منصور فقيل له اتأذن للقوّال فوثب وتواجد تواجداً تلألأ منه اثر الحقيقة ق ، سقط ت — (٥) يعنى به صح : يعقوب ج (ولعل الاصح : يعنون . راجع رقم ٤٠ س ١٠-١٦ فى قرآة نسخة ج) — (٨) وهو يقول ق ، وقال ايضا ت — (١٠) يشاكل كل وجد ج ، يشاكل وجد وجد ق — (١١) مرموز معاً ق — سفر ينال ت — ولا مقام : نقلت هذه الكلمات فى ق الى بعد «الكلام» سطر ٩

راجع كتاب الفَرق بين الفِرَق لابى منصور عبد القاهر البغدادى (مصر ١٩١٠ ص ٢٤٩) : سئل يوماً عن دينه (وفى الاصل : ذنبه!) فأنشأ يقول «ثلثة احرف .... وانقطع الكلام» واشار بذلك الى التوحيد

٤٠ (٤٠)

ق ٤٤ـ٤٦، س ٦ ـ ٧ (سقطت الايات)، ل ٣٣٨*ـ ٣٣٨**، ج ٤**. راجع ياسيون ١٢٧ـ١٢٨، ديوان ٩٤. راجع ايضا لويس مسينيون في مجلة المشرق ج ١١ (١٩٠٨) ص ٦٣٦ وابراهيم بن يوسف المسابكي هناك ص ٨٨٠ ـ ٨٨١

ويروى عنه ايضا أنّ رجلًا من الأكابر يسمّى ابن هرون المداينى استحضر الحلاج وجماعةً من مشايخ بغداد ليناظروه. فلمّا اجتمعوا تفرس ٣ الحسين بن منصور فيهم النكارة فأنشأ يقول :

يا غافلاً لجهالةٍ عن شانى
هلّا عرفتَ حقيقتى وبيانى

أعِبادتى لله ستّةُ أحرفٍ
من بينها حرفانِ معجومانِ

حرفانِ أصليٌّ وآخَرُ شكله
فى المُعجم منسوبٌ الى إيمانى

فإذا بدا رأسَ الحروفِ أمامَها
حرفٌ يقوم مقامَ حرفٍ ثانى

أبصرتَنى بمكان موسى قائماً
فى النور فوق الطور حين ترانى

فبهت القوم. وكان لابن هرون ابنٌ مريض مشرف على الموت ٩
فقال للحلاج : ادعُ له. فقال الحلاج : قد عوفي فلا تخف. فدخل الابن
كأنه لم يمرض قط. فتعجّب الحاضرون من ذلك. فاتى ابن هرون بكيس
مختوم وقال : يا شيخ فيه ثلثة آلاف دينار اصرفها فيما تريد. وكان القوم ١٢
في غرفة على الشطّ فاخذ الحلاج الكيس ورمى به الى دجلة وقال
للمشايخ: تريدون مناظرتي، على ماذا أناظر أنا أعرف أنكم على الحقّ
وأنا على الباطل، وخرج. فلمّا أصبحنا استحضر ابن هرون الجماعة ١٥
ووضع الكيس بين أيديهم وقال : البارحة كنت أتفكر فيما أعطيت
الحلاج وندمت على ذلك. فلم تمضِ ساعة على ذلك إذ جاء فقير من أصحاب
الحلاج وقال : الشيخ يُقرئك السلام ويقول: لا تندم فإنّ هذا كيسك، ١٨
فإنّ من أطاع الله أطاعه البرّ والبحر

(١-٣) ويروى عنه ... التكارة ق : وقيل كان ابن هارون المدائني من معروفي مشايخ بغداد فاحضر القوم واحضر الحلاج واتخذ لهم دعوة وكان غرضه مناظرة تجري بين القوم والحلاج فاتفق ان الحلاج تسر فيهم التكارة فتكلم بكلمات س، وقال دعا الحسين رجل يعرف بابن هارون واحضر جماعة من المشايخ ليناظروه فلما استقر بهم المجلس تفرس فيهم الحلاج ج ل، واضيف في ج : ما دعوه اليهم — (٣) فقال ج، فانشد س — (٤-٨) سقط س — (٤) بجهالة ق ج — الا عرفت ق ج — (٥) اعبادي لله ق، اعبارة له ل — من بينهما ل —(٦) الى الايمان ج — (٨) ابصرت بي من مكان موسى ق، ابصرتني بمقام موسى ج — (٩) قال فبهت القوم ل، بهت القوم فيها س — ولد مريض ل ج — (١٠) فقال له ابن هارون س — يا شيخ لي ابن عليل ادع له س،ولدي مريض ادع له ل، ياشيخ ولدي مريض ادع له ج — الحلاج : سقط ل س — قد شفيته س ج، شفيته ل — فلا تخفيه س — فدخل الابن ق : فلم يلبث الا ساعة يسيرة حتى دخل الولد ج، فلم يلبث الا

يسيرا حتى دخل الولد ل، فما لبثنا يسيرا ادخل ابنه س — فقط : سقط س ل ج — (١١) فاعجب ق، فعجب ل — من ذلك : سقط س — فعمد ابن هارون الى كيس فيه ثلثة الاف دينار فقال اصرف هذا يا شيخ فيما تريده ل ج — (١٢-١٣) وكان المجلس فى غرفة اعلا الشط س، وكان المجلس الذى هم فيه مشرف على دجلة ل ج — (١٣) فى دجلة س، فى الماء ج، الى الماء ل — (١٤) وقال المشايخ ق س — يريدون س، ارادوا ق — على من اناظر س — اناظر : سقط ل — انا : سقط س ل ج — اعترف س — (١٥-١٦) فلما خرجنا عاد بن هارون الى المشايخ الذين كانوا حاضرين مع الحلاج واحضر الكيس بين ايديهم الذى كان رمى به الحلاج فى الماء وقال لهم ل، فلما اصبحنا دعانا بن هارون يعنون المشايخ الذين كانوا حضروا مع الحلاج واحضر الكيس بين ايديهم الذى كان قد رمى به الحلاج فقال بن هارون، فلما اصبحنا جاء ابن هارون ووضع الكيس بين ايدينا بازمته وقال س —(١٦) بقيت افكر ل — (١٧) فداخلنى منه ندامة على ذلك س، فداخلنى ندامة لما رمى به الماء ج، فدخلنى الندم لما رمى به فى الماء ل — فلما مضى ساعة دق الباب نفير من اصحابه وقال ل ج (بعد « دق » انتهاء نسخة ج) — على ذلك : سقط س — (١٨) الشيخ يسلم عليك ل — ويقول لك ل س — (١٨-١٩) خذ الكيس من اطاع الله اطاعته البر والبحر ل، فهذا كيسك فمن اعطاه الله اعطاه البر والبحر س

قد اقتبس عبد الرحمن بن محمد البسطامى الحنفى الحروفى البيت الاول فى الفصل الاخير من كتابه الفواتح المسكية فى الفواتح المكية (راجع المخطوطات التى ذكرها بروكلمان ج ٢ ص ٢٣١)

٤١ (٣٨)

ق ٤٦-٤٨، ت ٣٥، س ١٢. راجع ماسينيون ٢٥٦

عن جندب بن زادان الواسطى وكان من تلامذة الحلّاج، قال : كتب الحسين بن منصور كتاباً هذه نسخته : بسم الله الرحمن

الرحيم المتجلّي عن كل شيء لمن يشاء. السلام عليك يا ولدي، ستر الله ٣
عنك ظاهر الشريعة، وكشف لك حقيقة الكفر. فإنّ ظاهر الشريعة
كفر خفيّ، وحقيقة الكفر معرفة جليّة. أمّا بعد حمد لله الذي يتجلّى على
رأس إبرة لمن يشاء، ويستتر في السموات والأرضين عمّن يشاء، حتى ٦
يشهد هذا بأن لا هو، ويشهد ذلك بأن لا غيره. فلا الشاهد على نفيه
مردود، ولا الشاهد بإثباته محمود. والمقصود من هذا الكتاب أنّي
أوصيك أن لا تغترّ بالله ولا تيأس منه، ولا ترغب في محبّته ولا ترض ٩
أن تكون غير مُحِبّ، ولا تقل بإثباته ولا تمل إلى نفيه، وإيّاك
والتوحيد. والسلام

(١-٢) عن جندب صح: عن حيدر ق — وكتب الحلاج الى تلميذه جندب الواسطي بسم ت، وكتب الى بعض تلاميذه بسم س — (٣) على كل ت — بما يشاء ت، لما يشاء س — (٥) شرك خفي ط — حمد الله ت س ط — الذى تجلى س ط — على ت: عن ق س ط — (٦) ونستتر س ط — (٦-٧) حتى شهد س ط — (٧) وشهد س ط — ذاك ان لا ت س ط — لا غير س — ولا الشاهد س — (٧-٨) فالشاهد على اثباته محمود والشاهد على نفيه مذموم ط — (٩) انى اوصيك: سقط س — الا تغترّ ت، ان لا تغتر س — ولا تقاس س — ترض صح: ترضى ت ق س ط — (١٠) الى نفيه ق — واياك والتوبة س — والسلام: سقط ق

وردت هذه القطعة بتمامها في مجموعة عنوانها «سفينة* بحر المحيط» (مخطوط برلين فارسية ١٤ ورقة ١٨٠**) ابتداؤها: «مكتوب منصور حلاج قدس الله سره باسمه سبحانه تعالى كتب الحلاج الى بعض تلاميذه السلام عليك ياولدى الخ» (= ط) وتتبعها ابيات القطعة ٦٦ («كفرت بدين الله»)

قال عبد الكريم الجيلي في كتاب المناظر الالهية (نسخة مصطفى السباعي بدمشق) في باب منظر الكفر (ورقة ٦٠): «قال الحسين بن منصور الحلاج لبعض تلامذته كشف الله لك سر الكفر فان فيه حقيقة الايمان وحجب عنك سرّ الايمان فان فيه حقيقة الكفر»

وجد شرح هذه القطعة منسوباً الى ابن العربي في مجموعة محفوظة في الخزانة الآصفية رقم ٣٥٢، ٣ (راجع تذكرة النوادر من المخطوطات العربية، حيدرآباد الدكن ١٣٥٠ ص ١٩٣) وكذلك في رسالة فارسية مجهول مؤلفها عنوانها «رسالة مشتمله في معنى سخن قدوت الأوليا الشيخ حسين منصور حلاج» (مخطوط وقف ولي الدين جار الله باستنبل رقم ٢٠٦١ ورقة ١٦٢**. واشار اليها ابو علي بن سينا في رسالة له الى ابي سعيد ابن ابي الخير بقوله: «الدخول الى الكفر الحقيق والخروج عن الاسلام المجازي» (راجع «مجموع» ص ١٩٠)

٤٢ (٤١)

ت ٣٦، ق ٤٨-٤٩، ل ٣٣٨** (روايه مختصرة). راجع ماسيون ١٢٨

وقال جندب: دخل عليّ في نصف الليل ببغداد بهرام بن مرزبان المجوسيّ وكان مُكثراً ومعه كيس فيه ألفا دينار وقال لي: تذهب معي الى الحلّاج فلعلّه يحتشمك فتعطيه هذا الكيس. فذهبتُ معه ودخلنا عليه وكان قاعداً على سجادته يقرأ القرآن ظاهراً. فأجلسنا وقال: ما الحاجة في هذا الوقت. فتكلمت في ذلك فأبى أن يقبل.

فألححت عليه وكان يُحبّني فقبل. وقال لى: لا تخرج. فوقفت وخرج ٦
المجوسىّ. فلمّا ذهب المجوسىّ قام الحلّاج وخرجت معه حتى دخل
جامع المنصور ومعه الكيس والفقراء نيام. فأيقظهم وفرّق الدنانير
عليهم بعد أن يفضّهم حتى لم يبقَ فى الكيس شيء. فقلت: ياشيخ، ٩
هلّا صبرت الى الغد. فقال: الفقير إذا بات فى عقارب نصيبين خير
له من أن يبيت مع المعلوم

(١) وبهذه الرواية قال ق — (١-٢) دخل علىّ بعض المجوس وكان من الاغنياء المتموّلين فى نصف الليل وكان اسمه بهرام بن مرزبان ق — (٢-٣) فقال لى تجتمع معى (هكذا) الحسين بن منصور ق — (٣) فلعله يحتشمك: سقط ق — لتعطيه هذا الكيس لعله يقبل ق — (٤) على سجادة ق — ظاهرا فاجلسنا: سقط ق — (٥) فقال ق — فكلمت ق — ان يقبله ق — (٦) وكان يحبنى: سقط ق — لى: سقط ق — (٧) فلما ذهب المجوسى: سقط ق — فقام الحسين بن منصور ق — وخرج معى ق — (٨) ومعنا الكيس ت — فايقظهم: سقط ق — ففرق ق — (٩) بعد ان يفضهم: سقط ت — لم يبق دينار واحد ق — (١٠) بات على ق — (١١) له: سقط ق — على المعدوم ق

الرواية فى ل:

ودخل بهرام المجوسى وكان مؤثراً (ولعله: موسراً) على الحلاج بكيس فيه الف دينار، فابى ان يقبله منه. فألح عليه جماعة من أصحابه فأخذ الكيس من المجوسى فنهض ودخل جامع المنصور وكان ليلاً فجعل يوقظ الفقراء ويفرق عليهم حتى لم يبق منه شيء. فقال له بعض من أصحابه: ياشيخ لِمَ لا تصبر الى الغد. فقال له: لأن يبيت الفقير فى عقارب تلدغه خير له من ان يبيت ومعه معلوم

٤٣ (٤٩)

ق ٤٩ـ٥٠ ، ت ٣٦ـ٣٧ ، ل ٣٣٨** ، س ١٢ (الايات فقط) . راجع باسيون ٦٢٣ـ٦٢٤ ، ديوان ٥٦

عن ابراهيم بن فاتك قال: دخلت على الحلّاج ليلةً وهو فى الصلوة مبتدئاً بقرآة سورة البقرة . فصلّى ركعاتٍ حتى غلبنى النوم . فلمّا
٣ انتبهت سمعته يقرأ سورة ﴿حم عسق﴾ فعلمت أنه يريد الختم . فختم القرآن فى ركعة واحدة وقرأ فى الثانية ما قرأ فضحك الىّ وقال: ألا ترى أنّى أصلّى أراضيه، من ظنّ أنه يُرضيه بالخدمة فقد جعل
٦ لرضاه ثمناً . ثم ضحك وأنشأ يقول :

إذا بلغ الصبُّ الكمالَ من الفتى
ويذهل عن وصل الحبيب من السكرِ
فيَشهَدُ صدقاً حيث أُشهدَهُ الهوَى
بأنّ صلوةَ العاشقين منَ الكُفرِ

(١ـ٤) دخلت .... فضحك : ختم الحلاج القران فى ركعة فلما سلم ضحك ت — (١) على الحسين بن منصور ل — (٢) وهو يصلى ويقرأ سورة البقرة ل — فصلى ل ، فصليت ق — حتى اغلبنى ل — (٣) ثم انتبهت فوجدته يقرأ فى الحواميم فعلمت ل — فلما ختم ل — (٤) واحدة : سقط ل — فضحك ق: ضحك ت ل — الىّ : سقط ت ل — (٤ـ٥) الا

ترى الي ت ، تراني ل — اراضيه ق: سقط ت ل — (٦) الرضا ل — ضحك: سقط ل — انشد يقول ل ، وقال الحلاج ث، وانشد س — (٧) اذا بلغ الحب ت — من النفي ق — ويذهب ل ق — عن قصد ل — من الشكر ل ت — (٨) يتشهد صدقا ل — حين اشهده ث، حيث اشهد ل — فان الصلوة ق، بالصلوة س، بان كال ل — من التحكر ث

قد شرح هذه الآيات احمد بن تيمية في رسالته في إبطال وحدة الوجود والردّ على القائلين بها جواباً عن كراس قدم اليه من بعض تنات الطريقة الرفاعية الحريرية (مجموعة الرسائل والمسائل، مصر ١٣٤١ ص ١٠٥) وقال: اما قول الشاعر (نسب مؤلف الكراس الايات الى الحلاج ص ٦٤):

إذا بلغ الصب الكمال من الهوى ✱ وغاب عن المذكور في سطوة الذكر
فشاهد حقّا حين يشهده الهوى ✱ بأنّ صلاة العارفين من الكفر

فهذا الكلام مع أنه كفر هو كلام جاهل لا يتصوّر ما يقول. فإنّ الفناء والغيب هو أن يغيب بالمذكور عن الذكر وبالمعروف عن المعرفة وبالمعبود عن العبادة حتى يفنى من لم يكن ويبقى ما لم يزل. وهذا مقام الفناء الذي يعرض لكثير من السالكين لعجزهم عن كمال الشهود المطابق للحقيقة بخلاف الفناء الشرعي فمضمونه الفناء بعبادته عن عبادة ما سواه وبحبه عن حبّ ما سواه وبخشيته عن خشية ما سواه وبطاعته عن طاعة ما سواه، فإنّ هذا تحقيق التوحيد والايمان. وأمّا النوع الثالث من الفناء وهو الفناء عن وجود السوى بحيث يرى أنّ وجود الخالق هو وجود المخلوق فهذا هو قول هؤلاء الملاحدة أهل الوحدة. والمقصود هنا أنّ قوله «يغيب عن المذكور» كلام جاهل فإنّ هذا لا يحمد أصلاً بل المحمود أن يغيب بالمذكور عن الذكر لا يغيب «عن المذكور في سطوات الذكر» اللهم إلاّ أن يريد أنه غاب عن المذكور فشهد المخلوق وشهد أنه الخالق ولم يشهد الوجود إلاّ واحداً ونحو ذلك من المشاهدة الفاسدة، فهذا شهود أهل الاتحاد لا شهود الموحدين. ولعمري أنّ من شهد هذا الشهود الاتحاديّ فإنه يرى «صلاة العارفين من الكفر»

٤٤ (٥٠)

ت ٣٧ـ٣٨، ق ٥٠ ـ ٥٢، س ١٢ـ١٣، ل ٣٣٩° راجع ماسيون ٧٥٩ـ٧٦٠

وقال ابن فاتك: قصدتُ الحلاج ليلةً فرأيته يصلّي فقمتُ خلفه.
فلمّا سلّم قال: اللهمّ انت المأمول بكلّ خير، والمسؤول عند كل مُهِمّ،
٣ المرجو منك قضاء كل حاجة، والمطلوب من فضلك الواسع كل عفو
ورحمة. وأنت تعلم ولا تُعلَم، وترى ولا تُرَى، وتخبر عن كوامن أسرار
ضمائر خلقك، وأنت على كل شيء قدير. وأنا بما وجدتُ من روائح نسيم
٦ حبّك، وعواطر قربك أستحقر الراسيات، وأستخفّ الأرضين
والسموات. وبحقّك لو بعتَ منّي الجنة بلمحة من وقتي، او بطرفة من
أحرّ أنفاسي لما اشتريتُها. ولو عرضتَ عليّ النارَ بما فيها من ألوان عذابك
٩ لاستهونتُها في مقابلة ما أنا فيه من حال استتارك منّي. فاعفُ عن الخلق
ولا تعفُ عني، وارحمهم ولا ترحمني. فلا أخاصمك لنفسي، ولا أسائلك
بحقّي، فافعل بي ما تريد. فلما فرغ قام الى صلوة اخرى وقرأ الفاتحة وافتتح
١٢ بسورة النور وبلغ الى سورة النمل. فلما بلغ الى قوله تعالى ﴿ألاّ يسجدوا

لله الذي يُخرج الخبء في السموات والأرض﴾ صاح صيحة وقال: هذه صيحة الجاهل به. ومن وُدّ المُحبّ المُحقّ أن لا يعبد ما حُدّ

(١) يروى عن احمد بن فاتك قال ق — الحسين بن منصور ق — ليلة: سقط ل — (٢) لكل خير ت — (٣) المسؤل ت — عن كل منهم س، عنك كل فهم ت، عند كل شدة ل — (٣) والمرجو س — كل قضاء حاجة س — المطلوب ل — عن فلك س، من غفرانك ل — (٤) وانك تعلم ق س — ولا تعلم ل ق — ولا ترى ق — سكوامن: كامن ل، سقط ت — (٥) اسرار الضمائر س، الاسرار وضمائر ل — خلقك: سقط س — (٥-٦) نسيم روائح حبك ل — (٧) وحقك لو ل — مني: سقط س — بلمحة س، بلحظة ل — من وقتي: من قلبي ت — (٨) أمرّ صح: اخر ق، حرت، اخس س، اقل ل — اشتريتها س: اشتريته ق ت، اشتريت ل — ولو عرضت ق: ولوتعرض ت ل، وتعرض س — مع ما فيها من انواع ل — العذاب ل، عتابك س — (٩) لاستهويتها ق، لا استويتها س — استتارك مني: سقط ل — عن الخلق بحق ق — (١٠) فلا اخاطبك ل — ولا: سقط ل — (١١) بحق ل، لحق س، سقط ق — بي: سقط ت — الى الصلوة ق ل — وافتتح: سقط س — (١٢) سورة ت، وسورة س — وقرا حتى بلغ النمل ل — النحل ق — فلما بلغ: سقط س ل — (١٣) صيحة: سقط س، صيحة عظيمة ل — (١٤) هذه: سقط س — محبة الجاهل س — ومن ود المحب ان لا يعبد ما حد ت، ومن ود المحب ان لا يعبد آخر س ومن ود المحب الصادق المحق الا ينتهى الا بدرك محبوبه ل

٤٥ (٥٣ ثالثة)

ت ٣٨-٣٩، ق ٥٢-٥٣ (سقطت الابيات) راجع مجموع ٥٨، ديوان ٨٤

يروى عن عبد الله بن طاهر الأزدي أنه قال: كنتُ أُخاصم يهوديًا في سوق بغداد وجرى على لفظي أن قلت له: يا كلب. فمرّ بي

٣ الحسين بن منصور ونظر اليّ شزراً وقال: لا تَبج كلبك، وذهب سريعاً. فلمّا فرغتُ من المخاصمة قصدته فدخلت عليه فأعرض عنّي بوجهه. فاعتذرتُ اليه فرضي ثم قال: يابنيّ، الأديان كلّها لله عزّ

٦ وجلّ، شَغَلَ بكلّ دين طائفةً لا اختياراً فيهم بل اختياراً عليهم. فمن لام أحداً ببطلان ما هو عليه فقد حكم أنه اختار ذلك لنفسه، وهذا مذهب القدريّة و«القدريّة مجوس هذه الأمّة». واعلم أنّ اليهوديّة

٩ والنصرانيّة والاسلام وغير ذلك من الأديان هي ألقاب مختلفة وأسامٍ متغايرة. والمقصود منها لا يتغير ولا يختلف. ثم قال:

تفكّرتُ في الأديان جداً محققاً
فألفيتُها أصلاً له شُعَبٌ جَمّا

١٢ فلا تطلبن للمرء ديناً فإنه
يصدُّ عن الوصل الوثيقِ وإنّما

يُطالبه أصلٌ يُعبّرُ عنده
جميع المعالي والمعاني فيفهما

(١) وقال عبد الظاهر الازدي ت — (٢) ان قلت له: سقط ق — (٣) ينبح ق (٤) فلما دخلت عليه اعرض ق — (٥) لله تعالى ق — (٦) لا اختيارا منهم ق — بل اختياراً عليهم: سقط ق — فمن: ثم ق — (٧ ـ ٨) وهو مذهب ق — (٩) والنصرانية: سقط ق — (١٠) والمقصود منه ق — (١٠ ـ ١٣) ثم قال الخ: سقط ق — (١١) عقتاً صبح: تحققا ت — شعب صبح، شعبا ت — جمّا: كذا ت — (١٢) لعل الاصح: عن الاصل — (١٣) فيها صبح: فيفهما ت

٤٦ (٥١ اولى)

ق ٥٣ـ٥٥، ت ٣٩ـ٤١، س ١٣، ل ٣٣٩*- راجع ماسيون ١٣٠ـ١٣١، ديوان ١٠١

وروى عن ابراهيم بن سمعان أنه قال: رأيت الحلاج فى جامع المنصور وكان فى تكّتى ديناران شددتهما لغيرطاعة الله. فسأل سائل فقال الحسين: يا ابراهيم، تصدّق عليه بما شددتَ فى تكّتك. فتحيّرت فقال: ٣
لا تحيّر، التصدّق بهما خير مما نويت. فقلت: ياشيخ هذا من أين.
فقال: كل قلب تخلّى عن غير الله يرى فى الغيب مكنونه وفى السر مضمونه.
فقلت له: أفدنى بكلمة. فقال: من طلب الله عن الميم والعين وَجَدَه، ٦
ومن طلبه بين الألف والنون فى حرف الاضافة فَقَدَه. فإنه تقدّس عن مشكلات الظنون وتعالى عن الخواطر ذوات الفنون. ثم أنشأ يقول:

إرجع إلى الله إنّ الغايةَ اللهُ ٩
فلا إلهَ إذا بالغتَ إلّا هو

وإنّه لَمَعَ الخلقِ الذين لهم
فى الميم والعين والتقديس معناهُ

معناه فى شفتَىَ من حلّ منعقدًا
عن التهجّى الى خلقٍ به فاهوا

١٢ فإن تَشُكَّ تدبَّر قولَ صاحبكم
حتّى تقولَ بِنَفْيِ الشكِّ هذا هو
فـالميمُ يـفـتـح أعلاه وأسفـلهُ
والـعينُ يـفـتـح أقـصـاه وأدناهُ

(١) وعن ... قال ل : وعن ابن سمان س، وعن سمان بن صخر ت — في مسجد ق — (٢) المنصور ببغداد ت س — وكنت قد شددت في تكتي دينارين ونويت اخراجها في غير طاعة الله ل — في غير ل، بغير ق — الله: سقط س ل — وسائل يسأل ت س — (٣) الحسين بن منصور ت، الحلاج ل — يا ابراهيم ق: يا سمان ت س، يابن سمان ل — عليه: سقط ل — (٤) تصدق بهما ل، تصدق به ت، الصدق به س — فهو خير لك ل — بما نويت ق، ما نويت به س — فقلت له ق — من اين لك هذا ق ل — (٥) كامنة قلب ق — تخلى عن ق، تخلوا من ل — غير ذكر الله ل — يرى : سقط ق ل — وفي السر مضمونه س: سقط ت ق ل — (٦) فقلت له ياشيخ من اين لك هذا افدني ق — كلمة ل — من الميم ل — (٧) طلبه بالالف ت — في حرف الاضافة بين الالف والنون ل — فقدمه فانه : بقربانه ل — متقدس ق، تعالى وتقدس س — (٨) المشكلات ق — لذوات الفنون ق، وذات الفنون ت، الجارية في ذات كل مفتون ل — ثم انشد ل، وانشد س — (٩) الى الله تعالى س — فان ل — الله: سقط س — ولا اله اذا بالتيب الا هو ل — بلغت ق — (١٠) فانه ق، وانهم ل — وانه طمع س — الخلق : سقط ل — الهو لهم ل — بالقدسيّ س — معناه : سقط س — (١١) في ثنية ل — من كل ل — منعقداً س : معتقدا ت، معتقد ق، معتقل ل — على التعيين ق س — الى الخلق ل — به ل : له ق ت س — فاهوا ت : فاه ق ل، سقط س — (١٢) ذكر س البيت الخامس قبل البيت الرابع — وان ل — يشك س، يشد ل، شك ق — تدبَّر ل : فدبّر س، فدبر ق ت — تقول صح: يقول ت ق س، سقط ل — بنفي ت : بنفي ق س، النفي ل — (١٣) تفتح ت، بفتح ق — واسفلاه ل، وساطه س — تفتح ت، بفتح س

٤٧ (٥٢ اولى)

ق ٥٥-٥٦، ت ٤١-٤٢، س ٨ (رواية مختصرة)، ل ٣٣٩**. راجع ماسينيون ٥٢٣

وقال ابو نصر بن القاسم البيضاويّ: رأيت رقعة بخط الحلاج عند بعض تلامذته: اما بعد، فإنّي أحمد اليك الله الذى لا إله إلاّ هو، الخارج من حدود الأوهام وتصاوير الظنون وتخييل الفِكَر وتحديد الضمير، الذى ٣ ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ واعلم أنّ المرء قائم على بساط الشريعة ما لم يصل الى مواقف التوحيد. فإذا وصل اليها سقطت من عينه الشريعة واشتغل باللوائح الطالعة من معدن الصدق. فإذا ترادفت عليه ٦ اللوائح، وتتابعت عليه الطوالع، صار التوحيد عنده زندقةً، والشريعة عنده هوَساً، فبقى بلا عين ولا أثر. إن استعمل الشريعة استعملها رسماً، وإن نطق بالتوحيد نطق به غلبةً وقهراً ٩

وقال ابو نصر البيضاوى س، روى عن نصير البيضاوى ق، وقال ابو القاسم الماوردى ل — قرأت فى رقعة س — بخط الحسين بن منصور ت، بخط الحسين بن منصور الحلاج ل — عند بعض ل ت: الى عند بعض ق، الى بعض س — (٢-٤) اما .... بصير: سقط س — (٢) اليك ق: سقط ت ل — (٣) عن الاوهام ت — (٤) وتخيل ق — التفكر ت، الكثير ل — وتحدية الضمير ت — الذى: سقط ق — اعلم س — ان المريد ل — (٥) الى مقام التوحيد ت ق — وصل اليه ق ت — سقطت ت: سقط ق س ل — (٦) من عينه ملاحظة الشريعة ل — واشتغل بالسوانح ل — من المعدن فاذا ت — (٦-٧) ترادفت عليه السوانح ل — وترادفت عليه الطوالع ت، سقط س — وتصير الشريعة ت — (٨) هوس ل — فيبقى ل ت — لا عين ق ل — يستعملها ت ق س — (٩) نطق عليه قهرا ل

٤٨ (٥١ ثانية)

ق ٥٦ ، ت ٤٢ ، س ١٣ ، راجع باسيون ٥٧٠

وقال ابن اخته : رأيت بخطّ خالى : مَن فرّق بين الكفر والايمان فقد كفر، ومَن لم يفرّق بين الكافر والمؤمن فقد كفر

(١) وقال ... خالى : وقال س — عن ابن اخت قال ق — رايت مكتابا ق — خالى الحسين بن منصور ت — (٢) ومن لم ... كفر س : ومن فرق بين الكافر والمؤمن فقدكفر ت ، سقط ق



٤٩ (٤٢)

ق ٥٦-٥٧ ، ت ٤٢ ، س ٧

يروى عن عبد الودود بن سعيد بن عبد الغنى الزاهد قال : دخلت على الحلاج فقلت له: دلّنى على التوحيد. فقال: التوحيد خارج عن الكلمة ٣ حتى يعبّر عنه. قلت : فما معنى لا إله إلاّ الله. قال: كلمة شغل بها العامة لئلّا يختلطوا بأهل التوحيد، وهذا شرح التوحيد من وراء الشرع. ثم احمرّت وجنتاه وقال : أقول لك مجملاً. قلت : بلى. قال : من زعم أنه يوحّد ٦ الله فقد أشرك

(١) بن عبد الغنى س : سقط ق — وقال عبد الودود قلت للحلاج ت — (٢) قال ت — (٣) يعبّر عنه س : نميّز ت، سقط ق — قلت له ت، سقط س — معنى قول ق — (٤) لئلا يختلطوا س — شرح ت : شرع ق س — التوحيد : سقط س — (٥) مجملا ق : مجملة س، نحمله ت — ثم قالوا ق، وانقطعت هنا الرواية فى ق

• ٥٠ (١٧ و٥٢ ثانية)

ت ٤٢ـ٤٣ (رواية كاملة مع الايات ١، ٣، ٤)، ق ٥٧ـ٥٩ (سقطت الجملة الاولى حتى «ايها الناس»)، س ١٣ـ١٤ (انتهى «من قتلى» سطر ٨ وسقطت الايات)، ب ٤٢ ـ ٤٢ [= حل الرموز فى مفاتيح الكنوز لعز الدين المقدسى، مخطوط برلين ٣٠١٠ ورقة ٢٩] (انتهى «من قتلى» سطر ٨ واضيفت جملة واحدة، سقطت الايات فى روايتى ب و حل)، ل ٣٣٩ (سطر ١٠ـ١٧ فقط). راجع ماسينيون ١٢٩، ٥٢٤، ديوان ٨٨ـ٩١

وعنه قال: رأيت الحلاج دخل جامع المنصور وقال: أيها الناس اسمعوا منى واحدة. فاجتمع عليه خلق كثير، فمنهم محبّ ومنهم منكر. فقال: اعلموا أنّ الله تعالى أباح لكم دمى فاقتلونى. فبكى بعض القوم. فتقدمت من بين الجماعة وقلت: يا شيخ كيف نقتل رجلاً يصلى ويصوم ويقرأ القرآن. فقال: يا شيخ المعنى الذى به تُحقن الدماء خارج عن الصلوة والصوم وقرآة القرآن فاقتلونى تؤجروا وأستريح. فبكى القوم وذهب فتبعته الى داره وقلت: يا شيخ ما معنى هذا. قال: ليس فى الدنيا للمسلمين شغل أهمّ من قتلى. فقلت له: كيف الطريق الى الله تعالى. قال: الطريق بين اثنين وليس مع الله أحد. فقلت: بيّن. قال: من لم يقف على إشاراتنا لم ترشده عباراتنا. ثم قال:

أأنت أم أنا هذا فى إلهين
حاشاك حاشاك من إثبات إثنين

١٢ هُوِيَّةٌ لكَ فى لائيَّتى أبداً
كلِّى على الكلِّ تلبيسٌ بوجهَينِ

فأينَ ذاتُك عنّى حيث كنت أرى
فقد تبيَّنَ ذاتى حيثُ لا أينِ

وأينَ وجهكَ مقصودٌ بناظرتى
فى باطنِ القلب أم فى ناظرِ العَينِ

١٥ بينى وبينَك أنّىٌ يزاحمنى
فارفَع بأنَّيكَ أنّيى من البَينِ

فقلت له : هل لك أن تشرح هذه الأبيات. قال : لا يسلِّم لأحد معناها إلاَّ لرسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) استحقاقاً ولى تبعاً

(١) وقال ب، وقيل س — رايت الحلاج ت : سقط ب س — ودخل يوما الى جامع ب حل، انه دخل جامع س — المنصور ببغداد ب حل — (٢) من كلة واحدة س، منى حديثا ب حل — فاجتمع اليه ب — خلق عظيم س حل، خلق كثير لا يحصيهم الا الله ب — فنهم محبّ مصدّق ومنهم مبغض منكر ب — (٣) اعلموا : سقط ب — (٣-٤) فبكى القوم جميعهم المحبّ والمنكر ب — (٤) فتقدم اليه عبد الودود بن سعيد بن عبد الغنى الزاهد وكان من كبار الرجال فقال ب حل — من بين ايديهم س، اليه ت — يا شيخنا ب — كيف : سقط ب — (٥) فقال الحلاج ب حل — ياشيخ: ياشيخنا ب، سقط ق — الذى يحقن به الدماء ب، الذى يحقر بالدماء س، الذى يحكم بسفك الدماء ق — (٦) الصلوة والصيام ب ت، الصوم والصلوة س — تؤجرون س — واستريح وتكونوا انتم مجاهدين وانا شهيد ب حل — مبكى القوم : سقط ب، واضيف فيه : قال الشيخ عبد الودود — (٧) وذهبوا س، وذهبت معه ق، وذهب الحلاج الى داره ب حل — فتبعته : سقط ق — حتى دخل داره ت، سقط من ب — وقلت له ب حل — ياشيخ قد حيرتنا كلامك هذا فما معناه بينه لنا ب — فقال له يا شيخ ب، قال

له يابن س — فى الدنيا : سقط ب حل — (٨) للسلمين فى الدنيا ت — من قتل واعلم ان قتل قياماً بالحدود ووقوفاً مع الشريعة فان من تجاوز الحدود اقيمت عليه الحدود. كذا اضافة ب حل، انتهت رواية ب حل س — قلت له ت — فكيف ت — (٩) فقال ق — وليس مى احد ت — (١٠) اشارتنا ق — لا يرشده عبارتنا ق — ثم قال ت : سقط ق، ثم انشد يقول ل — (١١) أأنت .... فى العين : ها انت .... فى العين ق، أأنت هذا انا هذا الاعين ت، اها انا ام انت هذا العين كذا عين القضاة الهمذانى، سقط فى ل المصراع الاول واضيف بعد المصراع الثانى : انت المنزه عن نفسى وعن شين — حاشاك حاشاك ت ل : سقط مرة ق، حاشاى حاشاى كذا الهمذانى والنابلسى — (١٢) سقط ت — لاثبتى : كذا الهمذانى والبقلى وغيرهما، ناسوتيتى ل، ناسوتى كذا النابلسى، بى ق — كل على الكل ل — (١٣) واين ق — حين كنت ت — فلقد ل — (١٤) مقصود بناظرى : هكذا الهمذانى وق (الا ان كلمة «مقصود» مخرومة فيه)، منى منظر: حسنا ت، واين شاهدك المشهود يا املى ل — فى باطن القلب ل : فى ناظر القلب هكذا سائر الروايات — فى ناظر العين: فى باطن العين ل — (١٥) سقط ت ل — يزاحمنى ق : ينازعنى، هكذا الهمذانى (فى رسالة الشكوى فقط) والقيصرى وغيرهما — باينك مع : بأنك ق ونجم الدين الرازى والهمذانى والتلمسانى، بحقك كذا ابن تيمية، بلطفك كذا القيصرى وصدر الدين الشيرازى والنابلسى، بفضلك كذا الانقروى دهدار فانى — انيى، كذا ابن تيمية فقط : انى كذا سائر الاصول

وردت هذه الابيات فى اصول كثيرة منها كتاب هتك الاستار لعبد الغنى النابلسى (مخطوط مصر تصوف ٢٨١ ورقة ١٣ : الابيات ١، ٢، ٥) وكتاب فاتح الابيات فى شرح مثنوى لاسمعيل بن احمد الانقروى (طبعة مصر ١٢٥٤ ج ١ ص ٦) وفى كتاب رياض العارفين لرضى قلى خان هداية (طبعة طهران ١٣٠٥ ص ٦٨) وفى المجموعة التركية المذكورة فى فهرست مخطوطات مكتبة فينه ج ٣ رقم ٨٠٥ ورقة ٦٣° . وقد ذكرها عين القضاة الهمذانى فى كتاب زبدة الحقائق (مخطوط باريس مضافة فارسية ١٣٥٦ ورقة ٨٠°) وقال فيها : «هركس معنى اين بيتها نداندبلكه خود فهم نكند اين معنى از كجا وفهم وادراك از كجا آلخ». وترجمها الى الفارسية ابو محمد بن ابى نصر روزبهان البقلى فى شرح الشطحيات (مخطوط وقف شاهد على باستنبل ١٣٤٢ ورقة ١٣٦) وقال: «منم باتوئى، حاشا از اثبات دوى. هويت تو در لاثيت ماست، كلى بكلى ماست ملتبس است از وجهين. ذات تو از ذات ماكجاست چون ترا بينم، ذات من منفرد شد جاى كه

من نيستم . كجا طلب كنم آنجاينهان كردم» . در ناظر قلب يا در ناظر عين . ميان ما اينت منازعت ميكند ، بأينت خويش كه اينت ما بر دار » . يليه شرح مطول على فناء المحدث فى القدم

اما البيت الاول فقد ذكره ايضا القاضى الحسين بن معين الدين الميبذى فى كتاب الفواتح السبعة (مخطوط اسعد افندى ١٦١١ ورقة ١٩*)، واقتبس شهاب الدين السهروردى المقتول المصراع الثانى من البيت الثالث فى الرسالة المسماة بكلمات التصوف (مخطوط ديوان الهند بلندن فارسية ١٩٢٢ ورقة ٢٦*)

اما البيت الاخير فقد اقتبسه عين القضاة الهمذانى فى رسالة شكوى الغريب (مخطوط برلين ٢٠٧٦ ورقة ٤٢*) ونجم الدين الرازى فى كتاب مرصاد العباد (مخطوط باريس مضافة فارسية ١٠٨٢ ورقة ٦٤*) وعفيف الدين سليمان بن على التلمسانى فى شرح المواقف (مخطوط ديوان الهند بلندن ٥٩٧ باب الكبرياء) والوزير رشيد الدين فضل الله الهمذانى فى لطائف الحقائق (مخطوط باريس ٢٣٢٤ ورقة ٣٢٠*) وداود بن محمود القيصرى فى كتاب شرح فصوص الحكم (مخطوط المكتبة الملكية بمصر ورقة ٢٧٢** فى شرح الفص الثامن ، راجع ايضا لهذا الكتاب طبعة حجر بمباى ١٣٠٠ هـ) ومحمد بن محمود دهدار فانى فى شرح خطبة البيان (مخطوط ديوان الهند فارسية ١٩٢٢ ورقة ٢٠٧*) وضياء الدين احمد بن كموشخانى فى كتاب جامع الاصول فى الاولياء (طبعة مصر ١٣١٩ ص ٢٤٤) . وقد شرح هذا البيت كثير من المتأخرين منهم نصير الدين الطوسى قال فى كتاب اوصاف الاشراف (مخطوط ديوان الهند فارسية ١٨٠٩ باب ٥ فصل ٦) : ان هذا البيت « بينى وبينك انيى ينازعنى ......» دعاء وان الحلاج « مستجاب شد» فيها تواند كفت « انا الحق» ومعناه رفع الانية دون الاثنينية (راجع روضات الجنات الخونسارى ج ٢ ص ٢٢٧)

وسئل شيخ الاسلام احمد بن تيمية عن كراس وجد بخط بعض الثقات من طريقة الرفاعية الحريرية فيما فيه (راجع رسالة ابطال وحدة الوجود (مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية مصر ١٣٤١ ج ١ ص ٦٢) : والحلاج « بينى وبينك انى نزاحمنى فارفع بحقك انى من البين» قال وقال الشيخ شهاب الدين السهروردى الحلبى المقتول : بهذه البقية (لعل الاصح : الانية)

التي طلب الحلاج رفعها تصرف الاغيار في دمه، ولذلك قال السلف: الحلاج نصف رجل وذلك انه لم ترفع له الانية بالمعنى فرفعت له صورةً ..... فاجاب ابن تيمية ما نصه (هناك ص ٨٢): «... واما قوله «بيني وبينك انيّ تزاحمني فارفع بحقك انيّ من البين» فان هذا الكلام يفسر بمعان ثلاثة يقوله الزنديق ويقوله الصديق. فالأول مراده به طلب رفع ثبوت أنيته حتى يقال ان وجوده هو وجود الحقّ وانيته هي أنية الحقّ فلا يقال انه غير الله ولا سوى، ولهذا قال سلف هؤلاء الملاحدة إن الحلاج نصف رجل وذلك انه لم ترفع له الانية بالمعنى فرفعت له صورة فقتل. وهذا القول مع ما فيه من الكفر والالحاد فهو متناقض ينقض بعضه بعضاً، فان قوله «بيني وبينك إنيّ تزاحمني» خطاب لغيره واثبات انية بينه وبين ربّه وهذا إثبات امور ثلاثة ولذلك يقول «فارفع بحقك انيّ من البين» طلباً من غيره ان يرفع انيته. وهذا المعنى الباطل هو الفناء الفاسد وهو الفناء عن وجود السوى فان هذا فيه طلب رفع الانية وهو طلب الفناء. والفناء ثلاثة اقسام: فناء عن وجود السوى وفناء عن شهود السوى وفناء عن عبادة السوى. فالأول هو فناء اهل الوحدة الملاحدة كما فسروا به كلام الحلاج وهو ان يجعل الوجود وجوداً واحداً. واما الثاني وهو الفناء عن شهود السوى فهذا هو الذي يعرض لكثير من السالكين كما يحكى عن ابي يزيد وامثاله وهو مقام الاصطلام وهو ان يغيب بموجوده عن وجوده وبمعبوده عن عبادته وبمشهوده عن شهادته وبمذكوره عن ذكره فيفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل. وهذا كما يحكى ان رجلاً كان يحبّ آخر فالقى المحبوب نفسه في الماء فالقى المحبّ نفسه خلفه فقال: انا وقعت فلِمَ وقعت انت. فقال غبت بك عني فظننت انك اني. فهذا حال من عجز عن شيء من المخلوقات اذا شهد قلبه وجود الخالق وهو امر يعرض لطائفة من السالكين. ومن الناس من يجعل هذا من السلوك ومنهم من يجعله غاية السلوك حتى يجعلوا الغاية هو الفناء في توحيد الربوبية فلا يفرقون بين المأمور والمحظور والمحبوب والمكروه، وهذا غلط عظيم غلطوا فيه بشهود القدر واحكام الربوبية عن شهود الشرع والامر والنهي وعبادة الله وحده وطاعة رسوله. فمن طلب رفع انيته بهذا الاعتبار لم يكن محموداً على هذا ولكن قد يكون معذوراً. واما النوع الثالث وهو الفناء عن عبادة السوى فهذا حال النبيين واتباعهم وهو ان يغنى بعبادة الله عن عبادة ما سواه

وبحبه عن حب ما سواه وبخشيته عن خشية ما سواه وبطاعته عن طاعة ما سواه وبالتوكل عليه عن التوكل على ما سواه. فهذا تحقيق توحيد الله وحده لا شريك له وهو الحنيفية ملة ابرهيم ويدخل في هذا ان يفنى عن اتباع هواه بطاعة الله فلا يحبّ الا لله ولايبغض إلا لله ولا يعطى إلا لله ولايمنع إلا لله. فهذا هو الفناء الديني الشرعي الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه. ومن قال «فارفع بحقك انّي من البين» بمعنى ان يرفع هوى نفسه فلا يتبع هواه ولا يتوكل على نفسه وحوله وقوته بل يكون عمله لله لا لهواه وعمله بالله وبقوته لا بحوله وبقوته كما قال الله تعالى ﴿اياك نعبد واياك نستعين﴾ فهذا حقّ محمود ... »

و قال صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي في كتاب الاسفار الاربعة (طبعة حجر طهران ج ١ ص ٢٦ سطر ١٧) ما هذا نصه: لايمكن للعلومات مشاهدة ذاته الا من وراء حجاب او حُجب ... وهذا لاينافي الفناء الذي ادعوه فانه انما يحصل بترك الالتفات الى الذات والاقبال بكلية الذات الى الحق فلا يزال السالم في حجاب تعيّنه وانيته عن ادراك الحق لا يرتفع ذلك الحجاب عنه بحيث لم يصر مانعاً عن الشهود ولم يبق له حكم وان امكن ان يرتفع تعيّنه عن نظر شهود لكن يكون حكمه باقياً كما قال الحلاج « بيني وبينك انيّ ينازعني فارفع بلطفك انيّ من البين»

٥١ (٥٣ اولى)

ق ٥٩-٦٠، ت ٤٤، س ١٤، ل ٣٣٩**. راجع ديوان ١٠٧

وعن الحسين بن حمدان قال: دخلتُ على الحلاّج يوماً فقلت له: أريد أن أطلب الله، فأين أطلبه. فاحمرّت وجنتاه وقال: الحق تعالى عن ٣ الأين والمكان، وتفرّد عن الوقت والزمان، وتنزّه عن القلب والجَنان،

واحتجب عن الكشف والبيان، وتقدّس عن إدراك العيون، وعمّا تحيط به أوهام الظنون. تفرّد عن الخلق بالقِدَم كما تفرّدوا عنه بالحدث. فمن كان هذا صفته كيف يُطلب السبيل اليه. ثم بكى وقال: ٦

فقلتُ أُخلّائى هى الشمس ضوءها
قريبٌ ولكن فى تأوُلها بُعدُ

(١) يروى عن .... قال ق، وعن الشيخ ابراهيم بن هانى عن الحسين بن احمد انه قال س — له: سقط ل ت — فاجرت عيناه س ت — (٢) تعالى الحق ل ، الحق تعالى تنزه ت ، الحق تعالى مبرأ س — (٣) ومتفرد عن س — ومتنزه س — (٤) ومحتجب س — ومتقدس س — العيون والبيان ت — الاوهام والظنون س — متفرد س — (٦) هذه صفته ق — صفته: سقط ت — تطلب ق — الدليل اليه س — ثم بكى وانشد س — (٧) فقلت: سقط ل — اطلابى س، اجل هى ل — الشمس التى هى ضوءها ل ، الشمس نورها ت

٥٢

ق ٦٠-٦١، ت ٤٤-٤٥. راجع مجموع ٥٧-٥٨، ديوان ٩١

وعنه ايضاً قال: سمعت الحسين يقول فى سوق بغداد:

ألا أبلِغْ أحبّائى بأنّى
ركبتُ البحر وانكسر السفينهْ

٣ فني دين الصليب يكون موتي
ولا البطحا أريدُ ولا المدينَه

فتبعته. فلمّا دخل داره كبّر يصلّى فقرأ الفاتحة والشعراء الى سورة الروم فلمّا بلغ الى قوله تعالى ﴿وقال الذين أوتوا ٦ العلم والايمان﴾ الآية كرّرها وبكى. فلمّا سلم قلت: يا شيخ تكلّمت فى السوق بكلمة من الكفر ثم أتمت القيامة هنا فى الصلوة، فما قصدك. قال: أن تُقتَل هذه الملعونة، وأشار الى نفسه. فقلت: ٩ يجوز إغراء الناس على الباطل. قال: لا ولكنّى أغريهم على الحقّ، لأنّ عندى قتل هذه من الواجبات، وهم إذا تعصّبوا لدينهم يؤجرون

(١) ويروى عنه ايضاً قال ق — رايت الحلاج فى سوق بغداد وهو ينشد ق — (٢) اخلائى ق — (٣) فنى الصلب يكن موتى وهلكى ق — فلا ابطح اريد ق — (٤) دخل الدار ق — كبر وصلى وقرأ فاتحة الكتاب ق — (٥) فلما بلغ: سقط ت — (٦) فكررها ت — وبكى كثيراً ق — (٧) بكلمة الكفر ق — (٨) قال اريد ان تقتل ق — (٩) هل يجوز ق — الناس على القتل ت — (١٠) قتل هكهذه ق — لدينهم: سقط ت

قال عبد الوهاب الشعراني فى كتاب لطائف المنن (طبعة مصر ١٣٢١ ج ٢ ص ٨٤):
«وقد كان الشيخ ابو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه يقول: أكره من الفقهاء خصلتين قولهم بكفر الحلاج وقولهم بموت الخضر عليه الصلوة والسلام. اما الحلاج فلم يثبت عنه ما يوجب القتل وما نقل عنه يصح تأويله نحو قوله «على دين الصليب يكون موتى» ومراده انه يموت على دين نفسه

قه هو الصليب وكان قال انا اموت على دين الاسلام واشار الى انه يموت مصلوباً وكذلك (راجع ماسيون ٧٧٠). ذكر البيت الاول حيد الدين النا كورى فى كتاب طوالع الشموس (مخطوط مكتبة الحكومة بكلكته، فارسية ١١٨٣ ورقة ٢١١)

٥٣ (٥٣ ثانية)

ق ٦١-٦٢، ت ٤٥-٤٦، ل ٣٣٩**-٣٤٠*. راجع ديوان ٧٧

وعنه ايضاً قال: أمر بشهادة وحدانيّته، ونهى عن وصف كُنه هويّته، وحرم على القلوب الخوض فى كيفيّته، وأفحم الخواطر عن إدراك لاهوتيّته. فليس منه يبدو للخلق إلّا الخبر، والخبر يحتمل ٣ الصدق والكذب. فسبحانه من عزيز يتجلّى لأحد من غير علّة، ويستتر عن احد من غير سبب. ثم بكى وأنشأ يقول:

دخلتُ بناسوتى لديك على الخلقِ ٦
ولولاك لاهوتى خرجتُ من الصدقِ

فإنّ لسان العلم للنُطقِ والهدى
وإنّ لسان الغيب جلّ عن النُطقِ

ظهرتَ لخلق والتبست لفتنة
على بعض خلق واحتجبتَ عن الخلقِ

٩ فتظهرُ للأبصـار فی الغربِ تارةً
وطوراً عن الأبصار تغرب فی الشرقِ

(١) وعنه أنه قال ت ، وقال ل — امر سبحانه خلقه أن يشهدوا بوحدانيته ل ، تسبيح الانس ذكر اول صبة وامر بشهادة وحدانيته ت ، وقد كرر ناسخ ت على ابتداء القطعة بعد ذكره لها تمامها وهو يقول : « وعنه أنه قال امرهم سبحانه أن يشهدوا بوحدانيته ونهاهم عن وصف كنه هويته وحرم على القلوب الخوضان فی كيفيته » يتبع ق اكثر ذلك رواية ل — ونهی : ونهاهم ل — (١-٢) وصف كنه ت : كنه وصف ل ، كنه ق — (٢) وحرم ..... كيفيته : سقط ت — الخوضان ل — (٢-٣) واقسم ... لاهوتيته : سقط ل — (٣) منه يبدأ للخلق ق ، للحق منه ل — (٣-٤) والجبر ... الكذب : سقط ل — (٤) متجلی ل — لواحد ت ، سقط ل — (٥) على احد ق ، سقط ل — وانشد ل — (٦) الخلق ل : الحق ق ث — لاهوتيا ل — خرجت الى ق ت — (٧) وان ق — (٨) ظهرت لاقوام ل — والتبست ت : واحتجبت ل ق — لفتنة صبح : لفتنة ت ق ل — على بعض خلق : فتاهوا وضلوا ل — (٩) للابصار : للالباب ل — فی القرب ق — على الالباب ل — فی المشرق ق

٥٤ (٥٤ اولى)

ت ٤٦-٤٧ ، ق ٦٢-٦٣ ، ل ٣٤٠°. ماسينيون ٧٦٢

وعن عمران بن موسى قال : سمعت بعض البصريّين يقول :
كنت أنكر على الحلاج وأقدحُ فيه حتى مرض لی أخ وكدت
٣ أموت أسفاً عليه . فهمتُ على وجهی مما داخلنی من الحسرة عليه

حتى وقفت على باب الحلاج فدخلت وقلت: ياشيخ فلان أخي
أشرف على الموت، ادعُ له. فضحك وقال: أنجيه بشرط تَفي لي
به. قلت: وما هو. قال: لا ترجع عن الانكار عليّ بل تزيد ٦
وتشهد عليّ بالكفر وتعين على قتلي. فبقيت مبهوتاً فقال: لا ينفعك
إلا قبول الشرط. قلت: نعم أفعل. فصبّ شيئاً من الماء في سكرجة
وبصق فيها وقال لي: مُرّ واجعل من هذا الماء في فيه. فذهبت ٩
وفعلت ذلك فقام أخي في الوقت كأنه لم يمرض او نائم فانتبه. فرجعت
بأخي اليه وشكرته فضحك وقال: لولا أنّ الله تعالى قال ﴿ لأملأنّ
جهنم من الجِنّة والناس أجمعين ﴾ لكنت أبصق في النار حتى تصير ١٢
ريحاناً على اهلها

(١) قال ابو عمران بن موسى ل، يروى عن موسى بن ابي عمران انه قال ق — من
بعض البصريين ت، بعض اهل البصرة ل — قال ت — (٢) كنت أنكر امر الحلاج ق —
كنت شديد الانكار على الحلاج فرض لي اخ ل، حتى مرض اخ له ق — (٢-٣) وكنت اموت
اسفاً ل، وحزنت لذلك ق — (٣-٤) فمت على وجهي ... على باب الحلاج ت؟ مما جرى
عليه فانه اشرف على الموت فجئت يوماً الى باب الحلاج فاستأذنت ل، سقط ق —
(٤) فدخلت على الحلاج ق، ودخلت عليه ل — فقلت له ل — (٤-٥) لي اخ وقد اشرف
على الموت ل، اشرف على الموت اخي ق — (٥) فادع له ق ل — (٥-٦) وقال ادعوا
وبان على شرط فقلت ق، وقال ادعو له بشرط انك لا ترجع عن ل — تفي لي به ت:
سقط ل ق — (٦) قلت ما هو قال: سقط ل — (٦-٧) قال تزيد على الانكار عليّ
وتشهد ق — (٧-٨) فقال لا تنظر الى ما لا ينفعك ل — (٨) فقلت ل — افعل: سقط ل ق
— (٨-٩) فاخذ قطرة من الماء ودعا بدعاء وتفل فيه وقال مرّ ق — في صحفة وبصق عليه
وقال مرّ ل — من: سقط ل ق — (٩-١٠) فمضيت وفعلت ما امرني — (١٠) فقام

الاخ فى الحال ل، ففعلت ذلك وقام اخى فى الحال ق — كانه ... فانتبه : فكانه لم يمرض ل، كانه حل من عقال ق — (١٠ـ١١) فاخذته وأتيت به الى منزل الحلاج فلما رآنى ضحك ل، فرجعت اليه ومعى اخى فشكرته فضحك ق — (١١) لولا قول الله تعالى ل — (١٢) لكنت ل : الا كنت ت — لكنت ارى فى النار حتى ل، لوافيت النار حتى ق

٥٥ (٥٤ ثانية = ٤٧)

ت ٤٧ ، ق ٦٣ ، ل ٣٤٠ ، س ٧ (سقطت الابيات) . ديوان ٨١

وعنه قال : سمعت الحسين يقول : من أراد أن يصل الى المقصود فلينبذ الدنيا وراء ظهره. ثم أنشد يقول :

٣ علـيكِ يانفسُ بالتسـلّى العزُّ فى الزهـد والتخـلّى

علـيكِ بالطلمـة التى مشـــكـاتها الكشفُ والتجلّى

قد قام بعضى ببعض بعضى وهام كلّى بكلّ كلّى

(١) وبهذه الرواية انه قال يوماً ق، وقال ل س — (٢) ثم قال ل ، وانشد ق ، سقط س — (٣) العز بالزهد ل ، فالعز فى الزهد ق ، والعزم فى الجهد ت — (٤) عليك ..... والتجلى : سقط ق — عليك بالطاعة ت — مكنونها الكشف ت — (٥) فقام ق ت — لبعض بعضى ق ت

٥٦ (٤٣)

ت ٤٧-٤٨ ، ق ٦٦-٦٧ ، س ٧ . راجع ماسينيون ٣١٨

قال احمد بن فاتك: رأيت ربّ العزّة فى المنام كأنّى واقف بين يديه . فقلت : يا ربّ . ما فعل الحسين حتى استحقّ تلك البليّة . فقال : إنّى كاشفته بمعنى فدعا الخلق الى نفسه فأنزلتُ به ما رأيتَ ٣

(١) وقال رايت الله تعالى بعد قتل الحلاج ق — (١-٢) كأنى واقف بين يديه س : بعد قتل الحلاج ت ، سقط ق — (٢) قلت س — يارب العزة ق — الحسين بن منصور ق — تلك س : به ت ، سقط ق — (٣) فقال انى ت : فقال جل وتعالى انى ق ، فنادانى — الخلق ، سقط ت — (٤) ما رايت س : ما رايت خيراً له ق ، البلية خيراً له ت

وردت هذه القصة فى كتاب تاريخ الصوفية لابى عبد الرحمن السلمى (« الاصول الاربعة » ص ٢٥ = تاريخ بغداد للخطيب ج ٨ ص ١٣٢) روايةً عن ابى بكر البجلى عن ابى (كذا) الفاتك البغدادى ، وفى كتاب بداية حال الحلاج ونهايته لابن باكويه روايةً عن حمد بن الحلاج عن احمد بن فاتك (« الاصول الاربعة » ص ٣٥) ونقلها عنه الذهبى فى تاريخ الاسلام (سنة ٣٠٩) وقد ترجها الى الفارسية الهروى فى طبقات الصوفية (مخطوط مكتبة نورى عثمانية ٢٥٠٠) رواية عن ابراهيم بن فاتك ونقلها عنه عبد الرحمن بن احمد جامى فى كتاب نفحات الانس (طبعة كلكته ١٨٥٨ ص ١٧٠-١٧١) . تجدها ايضاً فى شرح كتاب التعرف المنسوب الى السهروردى الحلبى (مخطوط مكتبة بودليان باوكسفورد ٢ ، ٢٥٣ ورقة ٣٩**) وفى تذكرة الاولياء لفريد الدين عطار (نشرة نيكولسون ج ٢ ص ١٤٥) رواية عن الشبلى . واما

ابو الحسن على بن محمد الديلمى فقد رواها فى كتابه سيرة ابن خفيف عن ابى الهان الواسعلى. ذكرها ايضاً محمد بن عبد الرحان البخارى فى كتاب محاسن الاسلام والشرائع (مخطوطة كوبرلى ٦٤٤ فى باب الودائع) عن «واحد من الكبراء»

٥٧ (٤٤)

س ٧، ق ٦٧، ت ٤٨

وقال ايضاً: قال الحلاج: ما وحّد اللهَ غير الله وما عرف حقيقة التوحيد غير رسول الله

(١) عن احمد بن فاتك قال ق، عنه انه قال ت — (٢) حقيقة: سقط ت — صلى الله عليه وسلم ق ت

٥٨ (٥٩ اولى)

ت ٤٨، ق ٦٧-٦٨، س ١٤

وعنه قال: سمعت الحسين بن منصور يقول: ليس على وجه الأرض كفر إلّا وتحته إيمان، ولا طاعة إلّا وتحتها معصية أعظم منها، ولا

إقرار بالعبوديّة إلّا وتحته ترك الحرمة، ولا دعوى المحبّة إلّا وتحتها ٣
سوء الأدب. لكن الله تعالى عامل عباده على قدر طاقتهم

(١) وعن ابن فاتك انه قال س، وقال ق — سمعت ... يقول: سقط ق — الحلاج س — ما على وجه ت — (٣) اقراد س: سكفر له ت ق — ترك الحشمة ت — (٤) طوقهم ت، طاعتهم ق

٥٩ (٥٦)



ق ٦٨، ت ٤٨-٤٩، ل ٣٤٠**. راجع بلسيون ١٩

عن ضمرة بن حنظلة السّماك قال: دخل الحلاج واسط وكان له
شغل. فأوّل حانوت استقبله كان لقطّان فكلفه الحلاج السعى فى إصلاح
شغله وكان للرجل بيت مملوء قطناً فقال له الحسين: اذهب فى إصلاح ٣
شغلى فإنى أعينك على عملك. فذهب الرجل فلما رجع رأى كل قطنه
فى دكانه محلوجاً وكان اربعة وعشرين ألف رطل فسمى من ذلك اليوم
حلّاجاً

(١) ضمرة: عمر ت — الحسين ت، الحسين بن منصور ل — واسط: حانوت قطان ل — (٢) فاول ... لقطان: سقط ل — فكلف صاحب الحانوت ل — التعلب ت، المفى ق ل — لاصلاح ت، فى قضاء ل — (٣) الرجل ... قطنا ت: فالقطان فى الدكان اربعة وعشرون رطل من القطن ق، لصاحب الحانوت بيتاً ملآن قطن ل — له: سقط ل — (٤) فى

حاجق، سقط ل — فلما رجع في الحال ق — وجد ت — كل قطن ل، القطن كله ق — (٥) في حانوته ل، سقط ق — محلوجا مندوفا ت — وكان ... رطل : سقط ق — وكان القطن ل —(٥-٦) فمن هنا سمى الحسين بن منصور حلاجاً ق — (٦) الحلاج ل

وردت هذه القصة في اصول كثيرة منها كتاب بداية حال الحلاج ونهايته («الاصول الاربعة» ص ٣٦) رواية عن ابي علي بن مردانقا عن ابي عبد الله بن البازيار، وتاريخ الصوفية لابي عبد الرحمن السلمي («الاصول الاربعة» ص ١٧ = تاريخ بغداد للخطيب ج ٨ ص ١١٤)، وكتاب عيون التواريخ لصلاح الدين ابن شاكر الكتبي (ج ١٠ مخطوط گوتا ١٥٦٧ ورقة ٥٣**) والتكملة لمحمد بن ابي الفضل الهمذاني (مخطوط باريس ١٤٦٩ ورقة ١٩*) وكتاب الانساب لعبد الكريم بن محمد السمعاني (طبع مصور ورقة ١٨١**) وكتاب وفيات الاعيان لابن خلكان (طبعة بولاق ١٢٩٩ ج ١ ص ١٨٥ وكتاب الكواكب الدرية لعبد الرؤوف بن محمد المناوي (مخطوطات النقيب ببغداد (مادة الحلاج). راجع ايضاً ماسينون ٤٤٩

٦٠ (٥٧)

ت ٤٩، ق ٦٨-٧٠، ل ٣٤٠**. راجع ماسينون ٢٦٥

وعن احمد بن فاتك قال: لمّا حُبس الحلاج ببغداد كنت معه. فأول ليلة جاء السجّان وقت العتمة فقيّده ووضع في عنقه سلسلة وأدخله بيتاً ضيّقاً. فقال له الحسين: لِمَ فعلتَ بي هذا. قال: كذا أُمرتُ. فقال له الحلاج: الآن أَمِنتَ مني. قال: نعم. فتحرّك الحلاج فتناثر الحديد عنه كالعجين وأشار بيده الى الحائط فانفتح فيه

باب ، فرأى السجّان فضاء واسعاً فعجب من ذلك . ثم مدّ ٦
الشيخ يده وقال : الآن افعل ما أمرت به . فأعاده كما فعل أوّل
مرّة . فلما أصبح أخبر السجّان المقتدر الخليفة بذلك . فتعجّب الناس
واستأذن نصر القشوريّ الخليفة في بناء بيت له في السجن فأذن له ٩
وكان محبّاً له . فبني له بيتاً وفرشه وكنت معه فيه الى أن أخرجَ
وقُتل وصُلب

(١) احد : سقط ل — الحسين بن منصور ق — ببغداد : سقط ق — (٢) فجاء السجان في اول ليلة بعد الشاء الآخرة ق — الشمة ت : الشاء ل — وجعل في ل ق — رقبته ل — (٣) سلسلة ثقيلة ق — ضيقا : سقط ت — الحلاج ل، الشيخ ق — تعمل ق — بي : سقط ت — هذا كله ق — فقال السجان ق — (٤) به امرت ت — الحسين ق — من أن أهرب ق — قال نم : سقط ت — ثم تحرك ت — (٥) الحلاج على نفسه ق — منه الحديد ل ق — كالعجين : جيبه ل — يده : سقط ل — الى الجدار ق — (٥-٦) فيه باب : سقط ت — (٦) ورأى السجان ذلك الباب ل، فاذا فضاء واسع ق — فعجب من ذلك ت : فقال الحلاج ما تقول الآن فقال اخرج ياشيخ ق، ثم قال له الحلاج ما تقول أخرج ام لا فقال له السجان ياشيخ انت أعلم فعاد الحلاج ل — فمدّ يديه ورجليه ق ل — (٧) الآن : سقط ت — الآن اعمل ل — به : سقط ت — فردّ القيد والسلسلة في يديه ورجليه واعاده الى المكان الضيق ل، فردت القيد والسلسلة الى يديه ورجليه وعاد البيت الى حاله الاول في الضيق ق — (٨) مرّ السجان وأخبر — المقتدر ل : المعتضد ق ت — الخليفة بذلك : سقط ق — وتعجب الناس من ذلك ل، سقط ق — (٩-١١) واستاذن... صلب : ولم يبرح من السجن حتى صلب واحرق ل — (٩) ثم استاذن ق — من الخليفة — في بناء... محباً له : سقط ق — (١٠) بيتاً : في السجن داراً حسناً ق

٦١

ت ٥٤ـ٥٥، ق ٧٠ـ٧١ ، راجع مجموع ٦٠

وقال احمد بن يونس : كنّا فى ضيافة ببغداد فأطال الجنيد اللسان
فى الحلّاج ونسبه الى السحر والشعبذة والنيرنج وكان مجلساً خاصاً غاصاً
٣ بالمشايخ فلم يتكلّم أحد احتراماً للجنيد . فقال ابن خفيف : ياشيخ لا
تطوّل ، ليس إجابة الدعاء والاخبار عن الأسرار من النيرنجات
والشعبذة والسحر . فاتّفق القوم على تصديق ابن خفيف . فلمّا خرجنا
٦ أخبرت الحلاج بذلك فضحك وقال : أمّا محمد بن خفيف فقد تعصّب
لله وسيؤجر على ذلك . وأمّا ابو القاسم الجنيد فقد قال : إنه كذب
ولكن قل له : ﴿ سيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون ﴾

(١) ببغداد فى ضيافة والجنيد هناك ومحمد بن خفيف فأطال ق — (٢ـ٣) غاصا بالمشايخ : سقط ت — (٣) فتكلم محمد بن خفيف وقال ق — (٣ـ٤) لا تطول : سقط ق — اجابة الدعوة ق — (٤ـ٥) عن الاسرار فى السحر والشعبذة ق — (٥) القوم : سقط ت — محمد بن الخفيف ق — (٥ـ٦) فخرجت واخبرت ق — (٦ـ٧) تعصب هو والجنيد وسيؤجران ت — (٧) ابو القاسم : سقط ق — (٧ـ٨) فقد قال .... ولكن : سقط ق — (٨) فقل له ق

٦٢ (٤٨)

ق ٧١-٧٢ (هذه هي الرواية التامة ولا يوجد المصراع الا فيها فقط)، ت ٥٥ (رواية مجموعة مع بياض في الاصل)، س ٧-٨ (سقط الابتداء). راجع ماسيون ٦٦٠

عن ابراهيم بن محمد النهرواني قال: رأيت الحلاج في جامع نهروان في زاوية يصلي وختم القرآن في ركعتين. فلمّا أصبح سلّمت عليه وقلتُ: ياشيخ أفدني بكلمة من التوحيد. فقال: اعلم ٣ أنّ العبد اذا وحّد ربه تعالى فقد أثبت نفسه، ومن أثبت نفسه فقد أتى بالشرك الخفيّ. وإنما الله تعالى هو الذي وحّد نفسه على لسان من شاء من خلقه. فلو وحد نفسه على لساني فهو وشأنه. وإلاّ فما ٦ لي ياأخي والتوحيد. ثم قال:

مَن رامهُ بالعقل مُسترشداً ...

(١) بن محمد س: سقط ق ت — (١-٣) رأيت .... وقلت: قلت للحلاج س — (١-٢) في جامع .... يصلي وختم ق: ختم ت — (٣) سلمت عليه و: سقط ت — قلت له ت — ياشيخ ... من التوحيد ق س: فكيف التوحيد ت — قال س — (٣-٤) علم ان الرجل س، اعلم ان التوحيد ت — (٤) اذا ..... فقد: بياض في ت — وحد ق: اوجل س — تعالى ق: سقط س — (٤-٥) فقد .... الخفي: بياض في ت، وصل الى الشرك الخفي س — (٥) هو الذي ق: سقط ت س — (٦) من خلقه .... على لساني: سقط ت — فلو وحد ق: فلم يوحد س — (٧) ياأخي ق: سقط ت س — (٧-٨) ثم قال ... مسترشداً ق: سقط س ت

اما الايات التي اشارت اليها نسخة ق فهي بقامها :

مَن رامهُ بالعقلِ مسترشداً ＊ أسرحه في حيرةٍ يلهو
قد شابَ بالتلبيس أسرارَه ＊ يقول من حيرته هل هو

وهي مذكورة في زيادات نسخة ل ورقة ٣٢٧** ، وكذلك في مخطوطين محفوظين باستنبل يشتملان على بعض اشعار الحلاج [فاتح افندى ٢٦٠٠ ورقة ١٠١** (رقم ٦) وكوپرلي ١٢٦٠ رقم ٧]. ذكرها ايضاً عن «بعض الكبار» ابو بكر محمد بن اسحق الكلاباذي في كتاب التعرف لمذهب اهل التصوف (نشره اربرى ، مصر ١٩٣٣ ص ٣٧) وكذلك عبد الرحمن بن احمد جامي في كتاب نقد النصوص في شرح نقش الفصوص (مخطوط پاريس مضافات فارسية ١٠٩١ ورقة ١١٠**). راجع ديوان ١٠٢

٦٣ (٥٩ ثانية)

ق ٧٢ ، ت ٥٥ـ٥٦ ، س ١٤

عن أحمد بن عبد الله قال : سمعت الحلاج وقد سئل عن التوحيد فقال : تميز الحدث عن القدم ، ثم الاعراض عن الحدث والاقبال ٣ على القدم ، وهذا حشو التوحيد . وأمّا محضه فالفناء بالقدم عن

الحدث. وأمّا حقيقة التوحيد فليس لأحد اليه سبيل إلاّ لرسول الله (صلّى الله عليه وسلم)

(١) عن احد ... التوحيد ق: وقد سئل عن التوحيد ت، سئل عن التوحيد س — (٢) من تميز بسِمَة الحدث من القدم ثم أبى الاعراض عن الحدث ت — (٣) عن القديم س — فهو حشو ت، وهذا حسن س — (٤) واما حقيقته ت — ليس لاحد س



٦٤ (٦٠)

ت ٥٦، ق ٧٢، س ١٤. اورد ابو عبد الرحن محمد بن الحسين السلمى هذه القطعة بنصها فى كتاب حقائق التفسير فى تفسير سورة الاعراف ١ (= سل) وفى تفسير سورة محمد ١٩ (= سل*) (راجع تعليق «قاموس الاصطلاحات» لمسينيون ص ٣٢ و ٦١). راجع ماسينيون ٥٩٧

وقال ابن فاتك: سمعت الحلاج يقول: فى القرآن علم كل شيء، وعلم القرآن فى الأحرف التى فى أوائل السُوَر، وعلم الأحرف فى لام ألف، وعلم لام ألف فى الألف، وعلم الألف فى النقطة، ٢ وعلم النقطة فى المعرفة الأصليّة، وعلم المعرفة الأصليّة فى الأزل،

وعلم الأزل فى المشيئة، وعلم المشيئة فى غيب الهو ، وعلم غيب
٦ < الهو > ﴿ليس كمثله شيء﴾ ولا يعلمه إلّا هو

(١) وقال ابن فاتك قال الشيخ ق، سقط سل سل* — (٢) فى الحروف ت — (سل*) لام الالف س — (٣) فى الالف وعلم الالف ق سل سل* : سقط س ت — (٤) وعلم النقطة : سقط ت — وعلم المعرفة الاصلية : سقط ق سل — الاصلية** : سقط ت — فى علم الازل سل* — (٥) فى المشيئة اى المعلوم سل* — فى غيب الهو س سل سل* : فى الغيب ق ت — (٥-٦) وعلم غيب < الهو > صح (راجع سل) : وعلم الغيب س ق ت — وعلم الغيب ... الا هو س ق ت : وغيب الهو ليس كمثله شيء سل ، وعلم المشيئة فى غيب الهو وهو الذى دعا الله تعالى اليه وقال ﴿فاعلم انه﴾ والهاء راجعة الى غيب الهوية سل*

قال السلمى فى تفسير سورة الاعراف ١ : ﴿ المص ﴾ قال الحسين الالف الف المألوف واللام لام الآلاء والميم ميم الملك والصاد صاد الصدق ، قال : فى القرآن علم كل شيء الخ ..

وقال فى تفسير سورة محمد ١٩ : ﴿فاعلم انه لا اله الا الله﴾ قال الحسين : العلم الذى دعى اليه المصطفى ع م هو علم الحروف وعلم الحروف فى لام الف الخ

بله القطع المجهول ترتيبها الاصلى او المشكوك فيه

وقد وضعنا ارقامها بين منكفين

[٦٥ (٤٥)]

س ٧

وقال احمد بن فاتك : قلت للحلاج : أوصني. قال : هي نفسك إن لم تشغلها شغلتك

(١) اوصني : اوصني ياسيدي كذا ابن باكويه والسلمي — هي نفسك س وابن باكويه والغزالي : عليك بنفسك السلمي ومن نقل عنه

ذكر هذه الوصية ابو عبد الله ابن باكويه في كتاب بداية حال الحلاج ونهايته في حكاية حمد بن الحلاج رواية عن احمد بن فاتك («الاصول الاربعة» ص ٣٤) ونقلها عنه الذهبي في تاريخ الاسلام (ج ٦ مخطوط باريس ١٥٨١ سنة ٣٠٩). ونجدها ايضا في كتاب احياء علوم الدين للغزالي (طبعة مصر ١٣١٢ ج ٤ ص٥٤). شرحها اليافعي في كتاب مرآة الجنان (مخطوط باريس ١٥٨٩ ورقة ٢٣٤**) وقال : «يعني انها لا بد لها من ان تشتغل او تشغل ان لم تشغلها بالطاعات ووظائف العبادات شغلتك بالخواطر المذمومة الموقعة في الهوى والآفات»

اما أبو عبد الرحمن السلمي فقد اوردها في تاريخ الصوفية («الاصول الاربعة» ص ٢٤ = تاريخ بغداد للخطيب ج ٨ ص ١٣١) وفي تفسير الحقائق (سورة ٤٢ : ١٨، راجع تعليق «قاموس الاصطلاحات» لسينيون ص ٥٩*) رواية عن ابي العباس الرزاز (البزاز) عن اخيه وكذلك في تفسير سورة ٥ : ١٠١ (راجع «قاموس الاصطلاحات» ص ٢٩*): دخل خادم الحسين بن منصور رض ع الليلة التي وعد من الغد قتله فقال له الخ. ونقلها عن السلمي عبد الرؤوف المناوي في كتاب الكواكب الدرية (مخطوط بيت النقيب ببغداد) وابن خميس الكعبي في كتاب مناقب الابرار (مخطوط المتحف البريطاني ٨٠٤ ورقة ٨٢**)

اما الخطيب البغدادي فقد ذكرها ايضا بإسناد آخر قال (تاريخ بغداد ج ٨ ص ١١٤) : أخبرني ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فضالة النيسابوري بالري أنبأنا ابو منصور محمد بن احمد بن علي النهاوندي حدّثنا احمد بن محمد بن سلامة المروزي قال سمعت فارساً البغداديّ يقول : قال رجل للحسين بن منصور اوصني قال عليك بنفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك عن الحق. وقال له آخر عظني، فقال له كن مع الحق بحكم ما اوجب



[٦٦]

ق ١٦. راجع مجموع ٥٩، ديوان ١٠٦

<عن> أحمد بن عطاء بن هاشم الكرخيّ قال : خرجت ليلة الى الصحراء، فرأيت الحلّاج يقصدني. فملتُ اليه وقلتُ : السلام عليك أيها الشيخ. فقال : هذا كلب بطنه جائع فاءتني بحمل مشويّ ورغفان حُوّارَى وأنا واقف ههنا. فمضيتُ وحصّلت ما أحضرته. فربط الكلب باحدى رجليه ووضع الحمل والرغفان بين يديه حتى أكله، ثمّ خلّى الكلب وأرسله وقال لي : هذا الذي تطالبني به نفسي منذ أيّام وكنتُ معنفها حتى أخرجتني الليلة في طلبه والله تعالى غلّبني عليها. ثم طاب وقته وأنشأ يقول في وجده :

كفرتُ بدينِ اللهِ والكفرُ واجبٌ ٩
لديّ وعند المسلمين قبيحُ

ثم قال لي: ارجع ولا تقفُ أثري فيضرّك

(٣) بعلة صح : بعلة ق — (٧) طلبه صح : طلبها ق — (٩) الله كذا جميع الاصول : اللات ق — (١٠) فيضرك : اضيف في ق : واللفظ المنقول عنه (والله اعلم) «بدين» واحترز [في ق : واحتز] عنه الناسخ

ورد هذا البيت في الاصول الآتي ذكرها : كتاب زبدة الحقائق لعين القضاة الهمذاني (مخطوط باريس مضافة فارسية ١٣٠٦ ورقة ٦٨*) وشرح الكازروني على رسالة ابن سينا الى ابي سعيد بن ابي الخير (مخطوط المتحف البريطاني ١٦٦٥٩ ورقة ٠٦٠**) وكتاب الطالبين ووعدة السالكين لصلاح بن مبارك البخاري (مخطوط مكتبة الحكومة بكلكته رقم ى ٨٩ ورقة ٣٩**) وكتاب رياض العارفين لرضى قلي خان هداية (طبعة طهران ١٣٠٠ ص ٦٨) وشرح مثنوى لصاري عبد الله افندى (استنبل ١٢٨٨ ج ٤ ص ١٠٣) و«رسالة» مشتملة في معنى سخن قدوت الاولياء الشيخ حسين منصور حلاج (مخطوط وقف ولي الدين جار الله باستمبل ٢٠٦١ ورقة ١٦٣**) ومجموعة «سفينة» بحر المحيط» (مخطوط برلين فارسية ١٤ ورقة ١٨٠**). ولعله يوجد ايضا في مجموعة رسائل ابن العربي المحفوظة في الخزانة الآصفية بحيدراباد ٣٠٢ رقم ٣ (راجع ما علقناه على القطعة ٤١)

[٦٧ (٥٨)]

ل ٣٤٠** ـ ٣٤١*، راجع بلسيون ٥٦

وقيل: كان الحلاج فى بدايته يلبس مرّات المسوح ومرّات الثوب
ومرّات الشاشية وأوّل سفره عن بلده الى البصرة وكان عمره ثمانى عشرة
سنة وتزوّج وخرج الى مكة وجرى بينه وبين ابى يعقوب النهرجورى
كلام وقال فى جملة كلامه: وإن ورد عليك بعض إشارة ورمز فلولا أن
تكون الواردات متّصلةً والأحوال مشتبهةً مشتركةً فى المنزلة لما
تقابلت الواردات ولا تساوت الحالات ولا عُلمت الخافيات. <قال>:
اذهب فعندى من الأنباء ما فيه مزدجَر، وعن غدٍ يأتيك الخبر. فقال:
يا شيخ قد أعلمنى المُعلِم بعد أن أخبرنى المُخبِر. فقال: لا أعلمك
اطّلاعاً <إلاّ> إذا ثبت لك عن إخبارٍ كان أوّله سماعاً. فقال:
ياشيخ أنتج الإخبار شيئاً على سبيل الفراسة فلم أثق به حتى اطّلعت مع
الوارد على الامر اطّلاعاً وعقدتُ إخباره على علمى فتقرّب العلمان وتلاقى
الخاطران وتساوى الفهمان. ولكنى أنكر أن يكون الاطّلاع من غير
إخبار أقوى والاستضاءة من <غير> نظر أضوأ. قال ثم مضى كل

واحد منها وهو يتكلم بكلام مع نفسه لا يفهم احد معناه ولا
يدرك مغزاه ١٠

(١ـ٢) مرّات صح : براة ل (ثلث دفعات) — (٣) وجرى صح : وخرج ل — (٤) فى جلة كلامه صح : فى الجملة كلام ل — بعض صح : بعط ل — (٥) الواردات صح : الواردة ل — (٦) الواردات صح : الواردان ل — تساوت صح : تساوات ل — (٧) غدٍ صح : غداً ل — (٨) اخبرنى صح : خبرنى ل — (١١) اخباره صح : اخبارك ل — (١٢) ولكنى صح : ولكن ل — (١٣) والاستفادة صح : والاستفاده ل — من < غير > نظر صح : من النظر ل

قابل ابتداء هذه القطعة بما افتتح به ابن باكويه فى كتاب بداية حال الحلاج ونهايته («الاصول الاربعة» ص ٣٠ = تاريخ بغداد للخطيب ج ٨ ص ١١٢) رواية حمد بن الحلاج، قال : ... وكان بالاوقات يلبس المسوح وبالاوقات يمشى بخرقتين مصبغتين ويلبس بالاوقات الدراعة والعمامة...واول ما سافر من تستر الى البصرة وكان له خمس عشرة سنة (وفى الخطيب : ثمانى عشرة سنة) ... الى عمرو بن عثمان المكىّ ... ثم تزوج بوالدتى الخ

[٦٨ (٥٥)]

ق ٦٣ـ٦٦ ، ل ٣٤٠*ـ٣٤٠** (رواية مختصرة)

عن محمد بن خفيف قال : رجعت من مكة ودخلت بغداد وأردت أن ألقى الحسين بن منصور وكان محبوساً قد مُنع الناس عنه . فاستعنت بمعارفى وكلّموا السجّان وأدخلني عليه. فدخلت السجن والسجّان معى ٣

فرأيت داراً حسنة ورأيت فى الدار مجلساً حسناً وفرشاً حسناً وشاباً قائماً
كالخادم. فقلت له: اين الشيخ. فقال: مشغول بشغل. فقلت: ما
٦ يعمل الشيخ اذا كان جالساً ههنا. قال: ترى هذا الباب. هو الى
حبس اللصوص والعيارين، يدخل عليهم ويعظهم فيتوبون. فقلت:
من اين طعامه. فقال: تحضره كل يوم مائدة عليها ألوان الطعام
٩ فينظر اليها ساعة ثم ينقرها باصبعه فترفع ولا يأكل. فإذا الحلاج
قد خرج الينا فرأيته حسن الوجه لطيف الهيئة عليه الهيبة والوقار. فإذا
هو سلّم عليّ وقال: من اين الفتى. قلت: من شيراز. فسألنى عن
١٢ مشايخها فأخبرته، وسألنى عن مشايخ بغداد فأخبرته. فقال: قل لابى
العباس بن عطاء احتفظ بتلك الرقاع. ثم قال: كيف دخلت،
فأخبرته. فدخل امير الحبس يرتعد. فقبّل الارض بين يديه فقال له:
١٥ ما لك. قال: سُعىَ بى الى امير المؤمنين بأنّى أخذت رشوة وخلّيت
اميراً من الامراء وجعلت مكانه رجلًا من العامّة. وها أنا ذا أحمل
لتضرب رقبتى. فقال: امضِ، لا بئس عليك. فذهب الرجل وقام
١٨ الشيخ الى صحن الدار وجثا على ركبته ورفع يديه وأشار بمسبحته الى
السماء وقال: يارب. < ثم > طأطأ رأسه حتى وضع خدّه على
الارض وبكى حتى ابتلّت الارض من دموعه وصار كالمغشىّ عليه.

وهو على تلك الحالة حتى دخل امير الحبس وقال: عُفِيَ عنّي. قال ابن ٢١
خفيف: وكان الحلاج جالساً فى طرف الصفّة وفى آخر الصفّة منشفة
وكان طول الصفّة خمسة أذرع. فمدّ يده وأخذ المنشفة فلا أدرى
أطالت يده أم جاء المنديل إليه فسح وجهه بها. فقلت: هذا ٢٤
من ذاك

(٤) عليا حسنا ق — (١٤ و٢١) الحبس با: الجيش ق — (١٩) <ثم>: كذا
با — (٢٣) خمسة اذرع ق: خمسة عشر ذراعاً با

رواية ل:

قال ابو عبد الله بن خفيف: دخلت فى وقت السجن عليه فاخفق السجان واراني باباً من
حديد فى وسطه فقال ادخل فرايت داراً حسنة ومجلساً حسناً وبسطاً حسنة ورايت شاباً خالياً
وشاباً آخر كالخادم وقاما واستقبلانى واجلسانى وقالا: مذ مدة لم يدخل علينا غير السجان. فقلت:
اين الشيخ؟ قالا: مشتغل. فقلت للرجل: مذ كم انت تخدمه؟ وكان الرجل ابن فاتك. قال: مذ قريب.
فقلت له: كيف اكله؟ قال: يحضره كل يوم مائدة عليها انواع الطعام فينظر اليها ساعة ثم ينقرها
باصبعه فترفع ولا يتناول منها شيئاً اهـ

وردت هذه القصة بتمامها فى كتاب بداية حال الحلاج ونهايته لابن باكويه («الاصول الاربعة»
ص ٣٩-٤٢) روايةً عن ابى احمد الصغير عن ابى عبد الله بن خفيف (راجع ماسيون
٢٦٩-٢٧٢) وفى سيرة ابن خفيف لابى الحسن الديلمى (مخطوط كوبرلى ١٥٨٩، باب ٦
فصل ٤) نقلها عنه روزبهان البقلى فى شرح الشطحيات (مخطوط شهيد على باشا

١٣٤٢ ورقة ٣*-٣**) وعبد الرحمن بن احمد جامي في نفحات الانس (طبعة كلكته ص ١٧١-١٧٢). وورد ذكر كرامة المتشفة ايضا في طبقات الصوفية للهروي (مخطوط مكتبة نوري عثمانية باستانبول ٢٠٠٠) وفي كتاب عجائب المخلوقات للقزويني (طبعة گوتنگن ١٨٤٨ ج ٢ ص ١١٢) وفي كتاب الكواكب الدرية للمناوي (مخطوط بيت النقيب ببغداد) وفي قصة زيارات ابن خفيف الى الحلاج (نسخة ل ٣٢٣**، ب ٤١*) وفي «القول السديد في ترجمة العارف الشهيد (مخطوط الشيخ احمد الجيلي ببغداد). راجع ماسينيون ٤٥٠



[٦٩ (٢٥)]

ج ٣**، ل ٣٣٧*-٣٣٧**

وعن ابراهيم بن شيبان قال: دخلت مكّة مع ابي عبد الله المغربي فأخبرنا أنّ ههنا الحلّاج مقيم بجبل ابي قبيس. فصمدناه وقت الهاجرة فإذا به جالس على صخرة والعرق يسيل منه وقد ابتلّت الصخرة من عرقه. فلمّا رآه ابو عبد الله رجع وأشار الينا أن نرجع فرجعنا. ثم قال ابو عبد الله: يا ابراهيم، إن عشتَ ترى ما يلقى هذا، سوف يبتليه الله بليّة لا يطيقها احد من خلقه يتصبّر مع الله

(١) بن سنان ج — ابي عثمان ل (كذا دائما) — (٢) فقصدناه ل — (٤) فرجعنا: سقط ل — (٥) يموت ببلية الله ل

وردت هذه القصة فى كتاب بداية حال الحلاج ونهايته لابن باكويه («الاصول الاربعة» ص ٤٣) روايةً عن ابى الفوارس الجوزقانى عن ابراهيم بن شيبان، ونقلها عنه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (ج ٨ ص ١١٩). ذكرها ايضا ابن الاثير فى كتاب الكامل فى التاريخ (طبع اوربا ج ٨ ص ٩٣) وسبط ابن الجوزى فى كتاب مرآة الزمان (مخطوط المتحف البريطانى ٤٦١٩ شرقيات، سنة ٣٠٩) راجع ماسينيون ٥٤ـ٥٥

[٧٠]



ق ٦٧

قال ابرهيم بن شيبان: إياكم والدعوى ومن اراد أن ينظر الى ثمرات الدعوى فلينظر الى الحلاج وما جرى عليه

(١) شيبان با: سنان ق — اراد ق: احب با — (٢) الدعاوى با — وما با: وهو ما ق (وما صار اليه، كذا السلمى)

وردت هذه القطعة بنصها فى كتاب بداية حال الحلاج ونهايته لا بن باكويه («الاصول الاربعة» ص ٣٧) رواية عن ابى الفوارس الجوزقانى عن ابراهيم بن شيبان القرميسينى، ونقلها عنه الذهبى فى تاريخ الاسلام (مخطوط باريس ١٥٨١ سنة ٣٠٩). ذكرها ايضا ابو عبد الرحمن السلمى فى تاريخ الصوفية («الاصول الاربعة» ص ١٨ = تاريخ بغداد للخطيب ج ٨ ص ١٢٠) رواية عن ابى على الهمذانى عن ابرهيم بن شيبان واضاف اليها: «قال وقال ابرهيم: ما زالت الدعاوى والمعارضات مشئومة على اربابها مذ قال ابليس: انا خير منه» (راجع ماسينيون ٤٠٢)

[٧١]

ت ٥٤، ق ٨ـ٩. راجع مجموع ٦٠

عن ابراهيم بن شيبان قال : دخلت على ابن سُريج يوم قتل الحلاج فقلت : يا ابا العبّاس ما تقول فى فتوى هولاء فى قتل هذا الرجل . قال :
* لعلهم نسوا قول الله تعالى ﴿أتقتلون رجلًا أن يقول ربّى الله﴾

(١) يروى عن ق — بن سنان ق — على ابى العباس بن سريج ق — (٢) فقلت له يا ابا العباس : سقط ق — (٣) فقال ق

غلط القاصّ او الناسخ لان أبراهيم بن شيبان القرميسينى توفى فى سنة ٣٠٧ هـ (راجع نفحات الانس لعبد الرحمن جامى ص ٢٤١) واما القاضى ابوالعباس احمد بن عمران بن سريج فقد مات فى سنة ٣٠٦ هـ (راجع صلة تاريخ الطبرى لعريب بن سعد القرطبى ، نشرة دى گويه ١٨٩٧ ص ٧٦) اى بسنين قبل قتل الحلاج. ولعله وجب ان يقرأ : «يوم < افتوا فى > قتل الحلاج»

[٧٢]

ت ٥٤، ق ٩. راجع مجموع ٦٠

وقال الواسطى : قلت لابن سُريج : ما تقول فى الحلاج . قال : أمّا أنا أراه حافظاً للقرآن عالماً به ماهراً فى الفقه عالماً بالحديث والأخبار

والسنن صائماً الدهر قائماً الليل يعظ ويبكي ويتكلّم بكلام لا أفهمه فلا ٣
أحكم بكفره

(١) وسئل العباس بن سريج عن امر الحلاج فقال ق — (٢) اراه والله ق — عالما به وبالفقه والحديث والسنن والاخبار ق — (٣) وكان يتكلم ق — لا : سقط ت

قال ابن خلكان في كتاب وفيات الاعيان (طبعة بولاق ١٢٩٩ ج ١ ص ١٨٤) :
ويقال ان ابا العباس بن سريج كان اذا سئل عنه يقول هذا رجل خفي عني حاله ولا اقول فيه شيئاً . نقله عنه الدميري في كتاب حيوة الحيوان (طبعة مصر ١٣١٩ ج ١ ص ٣٠٠) واورده ايضا روزبهان البقلي في شرح الشطحيات (مخطوط شهيد علي باشا ١٣٤٢ ص ١٧) وعبد الرحمن جامي في كتاب نفحات الانس (طبعة كلكته ص ١٦٨) . راجع ايضا ماسينون ١٦٤

[٧٣ (٤٦)]

ق ٧٣، س ٧

يُروى أنّ الشبليّ دخل يوماً على الحلّاج فقال له : يا شيخ، كيف الطريق الى الله تعالى . فقال : خطوتين وقد وصلتَ . إضرب بالدنيا وجه عُشّاقها وسلِّم الآخرة الى أربابها ٣

(١) قال الشبلي للحلاج س — (١ ـ ٢) كيف الطريق اليه س — قال خطوتان س

وردت هذه القطعة بنصها فى نسخة ق ٧٨ فى قصة زيارات الشبلى (اليوم السابع). ترجمها الى الفارسية فريد الدين عطار فى كتاب تذكرة الاولياء (نشرة نيكولسون ج ٢ ص ١٣٩) وشرح عليها شهاب الدين السهروردى المقتول فى رسالة مؤنس العشاق (نشرها شبيس فى مطبعة الجامعة بدلهى ١٩٣٤ ص ٣٩)

[٧٤]



ت ٤٠

وقال احمد بن فاتك : سمعت الحلاج يقول :

أنا الحقّ والحقّ للحقّ حقٌ لابسٌ ذاتَه فما ثَمّ فرقُ

(٢) لابس صح : لا ُنس ت (والوزن مغلوط فيه) ـ فرق صح : فوق ت

ورد هذا البيت فى كتاب طبقات الصوفية لابى اسمعيل عبد الله بن محمد الهروى (مخطوط نورى عثمانية ٢٥٠٠ مادة الحلاج) قال : شيخ الاسلام (اى الهروى) گفت كه من شيخ بو عبد الله باكوزا پرسيدم كه در حلاج چه گوئى گفت همين پرسيدم از استاذ خود بو عبد الله خفيف گفت كه چه گويم در كسى كه مى گويد : (الحلاج)

وحّدنى واحدى بتوحيد صدق * ما اليه من المسالك طرق
هو الحق والحق للحق حقّ * ولابس ملبس الحقائق حق
قد تجلّت طوالعٌ زاهراتٌ * يتشعشعن من لوامع برق

[كذا في الاصل ولا يخفى على القارئ غلط الوزن]. وانشدنا الدقاق: وله ثلثة ابيات

حصحصني سيدي بتوحيد صدق ❊ ما اليه من المسالك طرق

الى الآخر . — ذكر البيت الثالث والاول ابو نصر السراج في كتاب اللمع (نشرة نيكولسون ص ٣٤٦) وروزبهان البقلي في الرسالة القدسية (مخطوط باريس مضافات فارسية ١٣٥٦ ورقة ١٧٤*). راجع ديوان ٧٠، ماسينيون ٥٤٨، طواسين ١٣٨




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ملحق

١*

وردت فى نسخ ج ل (ب) بين القطع التى نشرناها بعض ملفوظات الحلاج ليست موجودة فى نسخ ق ت س ولا شك انها نقلت من كتاب طبقات الصوفية لابى عبد الرحمن السلمى (راجع مخطوط المتحف البريطانى مضافات ١٨٥٢٠ ورقة ٦٩**ـ٧٠**) واضيفت الى الاصل ، فان السلمى يذكر فى كتابه احدى وعشرين كلمة للحلاج اكثرها بدون اسناد . فاما نسخة ج فقد اوردتها على عين نظامها بين القطع ٣ و ٤ (تجد فى ج الملفوظات كلها إلا «ه يج لد»). واما نسخة ل فقد ادخلت الملفوظات «ا ب ج د و يز يح يط كا» بين القطعة ٢ (سقطت فى ل القطعة ٣ !) والقطعة ٤ وادخلت الملفوظات «ز ح ط ى يا» بين القطع ١٠ و ١١ . واما نسخة ب فقد وردت فيها الملفوظات «ا ب ج د ز ح ط ى» على عقب القطعة ٣

وردت ايضاً بعض هذه الملفوظات فى «الزيادات» المضافة الى الاصل فى نسخ ل ق ت (س) واشارت نسخة ت (٨) الى المصدر الذى نقلت عنه اى الى طبقات الصوفية للسلمى . اقتبس بعض المتأخرين هذه الملفوظات من طبقات الصوفية ، منهم القشيرى فى رسالته (طبعة مصر ١٣١٨) والهروى فى طبقات الصوفية (مخطوط مكتبة نورى عثمانية ٢٥٠٠) وعبد الرحمن جامى فى كتاب نفحات الانس (طبعة كلكته ١٨٥٨ ص ١٧٤) والذهبى فى تاريخه (سنة ٣٠٩) والمناوى فى كتاب الكواكب الدرية وابن عقيلة فى كتاب نسخة الوجود (مخطوط مصر ، سنة ٣٠٩) والشعراوى فى كتاب الطبقات الكبرى (طبعة مصر ١٣٠٥ ج ١ ص ١٠٧) وغيرهم . (راجع مجموع ٢٨٠ ـ ٢٨٤)

(قال ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى فى كتاب طبقات الصوفية):

سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت احمد بن فارس بن حسرى (؟) يقول سمعت الحسين بن منصور يقول: حجبهم بالاسم فعاشوا، ولو أبرز لهم علوم القدرة لطاشوا، ولو كشف لهم عن الحقيقة لماتوا

ب وقال الحسين: أسماء الله من حيث الادراك اسم، ومن حيث الحق حقيقة

ج وقال الحسين: خاطر الحق هو الذى لا يعارضه شىء

د وقال الحسين: اذا تخلص العبد الى مقام المعرفة اوحى الله تعالى اليه بخاطره وحرس سره أن يسنح فيه غير خاطر الحق

هـ وقال: علامة العارف أن يكون فارغاً من الدنيا والآخرة

أ [اقتبسه ايضا س ٣ ول ٣٢٦* فى الزيادات والذهبى والمناوى وابن عقيلة] (١) وعن ...حمد بن فارس قال ل ج ب، ومن كلامه قدس الله دمه المطهرة قال رضى الله عنه س — (٣) عن الحقيقة لتلاشوا ب (ل ٣٢٦*)

ب [اقتبسه ايضا ت ٨، ل ٣٢٦*] وقال ايضا ل ج ب — الادراك رسم ل ج ب ت — ومن حيث حقيقة الحق حق ل ج، ومن حيث حقيقة الحق الحق ب

ج [اقتبسه ايضا الهروى وجامى، قرن فى ل ج ب بالكلمة التالية] شىء: شئ ل ج ب

د [اقتبسه القشيرى (رسالة ١٦٧) والمناوى وابن عقيلة] (١) واذا ل ج ب — اذا ... قش — بخواطره قش — سره: انتهى ب

هـ [سقط ل ج ب، اقتبسه القشيرى (رسالة ١٦٧) والمناوى وابن عقيلة (علامة العارف ...ن ... وزغاً من ... ... مشتغلاً ... وحده») شرح عليه الذهبى وقال: «قيل

وسئل الحسين: لِمَ طمع موسى فى الرؤية وسألها. قال لأنه انفرد للحق فانفرد الحق به فى جميع معانيه، وصار الحق مواجِهَه فى كل منظور اليه، ومقابلَه دون كل محضور لديه، على الكشف الظاهر عليه لا على الغيب. فذلك الذى حمله على سؤال الرؤية لا غير   و

سمعت ابا الحسين الفارسى قال: أنشدنى ابن فاتك للحسين بن منصور: ز

انت بين الشَغاف والقلب تجرى
مثل جرى الدموع من أجفانى

هذا كلام نجس لان الله تعالى يقول ﴿ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها﴾ الآية وقال لأفضل الامة وهم الصحابة ﴿منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة﴾ فمن فرغ من الدنيا والآخرة فهو والله مدّعٍ فشّار واحق بطّال بل مريد للدنيا والآخرة»]

﴿و﴾ (٢) مواجِه من كل جهة (من غير جهة) ل (ج) — (٣) من دون كل مقابل ومحضور لديه فظهر اثر الباطن على الظاهر بالكشف عن عين اليقين (عن غيب التيب ج) فحمله ذلك على سؤاله الرؤية بلسان الظاهر عن ترجمة الباطن لا غير ل ج

قال ابن خميس الكمى فى كتاب مناقب الابرار (مخطوط المتحف البريطانى شرقيات ٤٠٨ ورقة ٨١ **) : سئل رحمه عن حال موسى ع م فى وقت الكلام فقال بدا له بادٍ من الحق فلم يبق لموسى ثَمّ اثر، فنى موسى عن موسى ولم يكن لموسى خبر من موسى، ثم كلّم وكان المكلم هو المكلّم بحصول موسى فى حال الجمع وفنائه عنه. ومتى كان يطيق موسى حمل الخطاب او يأباه [كان] لكنه بالله تعالى قام وبه سمع آلخ (راجع ايضا تعليق «قاموس الاصطلاحات» ص ١٠٠)

﴿ز﴾ [اقتبس الابيات الهروى وجامى، راجع ديوان ٩٦] (١) وله شعر يقول

وتَحِلُّ الضميرَ جوفَ فُؤادى
كحُلول الأرواح فى الأبدانِ

ليس مِن ساكنٍ تحرَّكَ إلّا
انت حرّكتَه خفِىَّ المكانِ

يا هلالاً بدا لأربعَ عشرٍ
لثمانٍ وأربعٍ واثنتانِ

ح سمعت عبد الواحد النيسابورى يقول قال فارس البغدادي : سألت الحسين بن منصور عن المريد فقال : هو الرامى بأوّل قصده الى الله ولا يعرّج حتى يصل

ط وقال : المريد الخارج عن أسباب الدارين أثرةً بذلك على اهلها

ب ، سقط الاسناد فى ج و ل ، (راجع حاشية القطعة ١١) — (٢) من اجفانى ج ب ، فى الاجفان الهروى وجامى — (٣) وتحل ل ، فى محل ب — كحلول الروح ج — (٥) عشرة ل — فاربع ب — واثنان ل والهروى وجامى

ح [اقتبسه الهروى والمناوى وابن عقيلة، وترجمه جامى الى الفارسية] (١) سمعت ... البغدادي طب ب : قال فارس البغدادى ل، سقط ج — (١–٢) وقال الحلاج المريد هو ج — (٢) الراق ل — (٣) يعرج ج، يعرج ل وابن عقيلة، راجع ايضا الرسالة القشيرية (ص ١٢٦): «وقال الحسين بن منصور : المتفرس هو المصيب بأول مرماة الى مقصده ولا يعرج على تاويل وظنّ وحسبان»

ط [اقتبسه الهروى]

سمعت محمد بن غالب يقول قال الحسين بن منصور : إنّ الأنبياء ى سُلّطوا على الأحوال فلكوها فهم يصرّفونها لا الأحوال تصرفهم. وغيرهم سُلّطت عليهم الأحوال فالأحوال تصرّفهم لا هم يصرّفون الاحوال

قال وكان الحلاج يقول : إلهى انت تعلم عجزى عن مواضع شكرك يا فاشكر نفسك عنى فإنه الشكر لا غير

وقال : من لاحظ الأعمال حُجب عن المعمول له، ومن لاحظ يب المعمول له حجب عن رؤية الأعمال

وقال : الحق هو المقصود اليه بالعبادات، والمصمود اليه بالطاعات، يج لا يشهد بغيره، ولا يدرك بسواه، بروائح مراعاته تقوم الصفات، وبالجمع اليه تدرك الدرجات

ى [اقتبسه ت ٥٦ و ل ٣٢٦*. رواه بترجمة فارسية ابن الداعي في كتاب تبصرة العوام (نشره عباس اقبال، طهران ١٣١٣ ص ١٢٦) عن الشبلي. راجع ماسينيون ٧٣٩] — (١) وسئل الحلاج عن معجزات الانبياء وكرامات الاولياء فقال ت، وقال ج ل ب — (٢) فتصرفوا فيها ت، يتصرفون فيها ل ج — فتصرفت فيهم ت، تتصرف ج — (٣) يتصرفون في الاحوال ل ج

يا ذكره ايضا الكلاباذي في كتاب التعرف (ص ٧١) : «وكان بعض الكبراء يقول في مناجاته» واقتبسه ت ٨ في الزيادات والهروي] فانه الشكر لا غير : سقط الكلاباذي

يب [اقتبسه ل ٣٣٠* في الزيادات. وذكره المناوي وابن عقيلة قالا «قال من لاحظ الاعمال حجب عن الجمال اى في الابتداء». وقال السلمي في تفسير الحقائق (سورة الكهف ١٠٢) من نظر الى العمل حجب عمن عمل له ومن نظر الى من عمل له العمل حجب عن رؤية العمل»]

يج [سقط ل ج. ذكره ت ٨ ول ٣٣٠* في زياداتها] الدرجات : الراحات ت

يد وقال: لا يجوز لمن يرى احداً او يذكر احداً أن يقول إنّي عرفت الأحد الذى ظهرت منه الآحاد

يه وقال: ألسِنَةٌ مستنطقات تحت نطقها مستهلكات، وأنفس مستعملات تحت استعمالها مستهلكات

يو وقال: حياء الربّ أزال عن قلوب أوليائه سرور المنّة بل حياء الطاعة أزال عن قلوب أوليائه سرور الطاعة

«يد» [ذكره ج واقتبسه ايضا ل ٣٣٠* في الزيادات والمناوي وابن عقيلة وكذلك يوسف بن اسمعيل النبهاني في كتاب جامع الصلوات (طبعة بيروت ١٣١٧ ص ٥١ : «وقال الحسين الحلاج : لا يجوز لمن يرى غير الله او يذكر غير الله ان يقول عرفت الله»]
او يذكر احداً : سقط ج

«يه» [ذكره ج وكذلك ل ٣٢٦* في الزيادات وشرح عليه ل ٣٣١* (في حكاية زيارات الشبلي) وكذلك الهجويري في كتاب كشف المحجوب ص ١٩٣]

ل ٣٣١* : ومضى الشبلي وهو يقول : صدق ابو اعلى (؟) في قوله «الـسن مستنطقات تحت نطقها مستهلكات» معناه انه نطق عن سره فهلك بكشف سره وغيره. كان عمله كتم سره فهلك ظاهره وسلم باطنه بحكتم سره فهذا الفرق بين الهلاكين فالهلاك الاول عقوبة وتأديب والثاني قربة

وقال الهجويري : از وى مى آيد كى گفت رضى الالسنة (هكذا) مستنطقات تحت نطقها مستهلكات يعنى زبانها گويا هلاك دلها خاموشست اين عبارات جله آفتست واندر حقيقت معنى هدر باشد چون معنى حاصل بود بعبارت مفقود نگردد چون معنى مفقود بود بعبارت موجود نگردد سوى آنك اندران پنداشتى بديدار آيد وطالب را هلاك كند تا وى عبارت را پندارد كه معنيست والله اعلم

«يو» [ذكره ج ، واقتبسه ت ٨ و ل ٣٣٠* و ٣٤١* في الزيادات ، ونسبه الشطنوفي في كتاب بهجة الاسرار (ص ٢٢٢) الى ابن الصباغ] حياء الذنوب والتقصير ازاله ج ، حب الرب ازال ت ل ٣٤١*

وأنشد : مواجيد حقّ اوجد الحق كلها ... عن كل ناظر يز

(تتبع هنا الابيات التي قد اوردناها في التعلية ٣٦)

وقال الحسين بن منصور : من أسكرته انوار التوحيد حجبته عن عبارة التجريد، بل من أسكرته أنوار التجريد نطق عن حقائق التوحيد، لأنّ السكران هو الذى ينطق بكل مكتوم يح

وقال : من التمس الحق بنور الايمان كان كمن طلب الشمس بنور الكواكب يط

وقال الحسين لرجل من أصحاب الجبّائىّ المعتزلى : كما كان الله أوجد الأجسام بلا علّة كذلك أوجد فيها صفاتها بلا علة. كما لا يملك العبد اصل فعله كذلك لا يملك فعله ك

وقال : ما انفصلت البشريّة عنه ولا اتّصلت به كا

﴿يز﴾ [اقتبس الهروى البيت الاول]

﴿يح﴾ [اقتبسه ق ٨١-٨٢ فى الزيادات وكذلك الهروى والمناوى وابن عقيلة، نسبه الشطنوفى (بهجة الاسرار ٢٢٢) الى ابن الصباغ] (٢) بل من .... التوحيد ، سقط ل ج حقائق التفريد ق — (٣) مكنون ل، بما هو مكنون ق

﴿يط﴾ [اقتبسه ق ٨٢ وت ٨ و ل ٣٢٦* فى الزيادات وكذلك الهروى والمناوى وابن عقيلة] الايمان : الايمان من غير كشف ل ج

﴿ك﴾ [سقط ل ج]

﴿كا﴾ [اقتبسه ت ٨-٩ فى الزيادات والهروى والمناوى والكلبي]

٢*

ق ٩١-٩٢ في الزيادات . راجع مجموع ٥٩-٦٠ ، ديوان ٧٩

كتب الحلاج الى ابي العباس بن عطاء من السجن : أمّا بعد فإني لا أدري ما أقول . إنْ ذكرتُ برّكم لم أتِهِ الى كُنهه ، ٣ وإن ذكرت جفاءكم لم أبلغ الحقيقة . بَدَت لنا باديات قربكم فأحرقتنا وأذهلتنا عن وجود حبّكم . ثم عطف وألّف ما ضيّع وأتلف . ومنع عن وجود طعم التلف . وكأني وقد تخرّقت الأنوار وتهتكت الأستار ، ٦ وظهر ما بطن وبطن ما ظهر ، وليس لي من خبر ، ومن لم يزل كما لم يزل . وختم الكتاب وعنون بقوله :

همّي به وَلَهٌ عليكا ... يا من إشارتُنا إليكا

٩ روحان ضمّهما الهوى فيما يليك وفي يديكا

(٢) ذكرت صح : ذكر ق — (٣) باديات صح : ياباديات ق — (٤) ضيّع وأتلف صح : منع واتلف ق — (٥) تخرقت صح : تحرقت ق — (٩) فيما يليك وفي يديك صح : فيما يديك وفي لديك ق

٣*

ت ٦، ق ٨٦-٨٧ (في الزيادات) . ورد هذا المكتوب في اصول كثيرة منها كتاب مناقب الابرار لابن خميس الكعبي (مخطوط المتحف البريطاني ٨٠٤ ورقة ٨٣ ⁎) وكتاب الطبقات الكبرى للشعراوي (طبعة مصر ١٣٠٥ ج ١ ص ١٠٨) وتاريخ الاسلام للذهبي (سنة ٣٠٩). ذكره ايضا ابو سعد عبد الملك بن عثمان الخركوشي في كتاب تهذيب الاسرار (مخطوط برلين شبرنگر ٨٣٢ ورقة ٢٧٨⁎⁎) رواية عن احمد بن عبد الله الحرشي بمكة عن عمر بن رفيل، وكذلك الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (طبعة مصر ج ٨ ص ١١٠) رواية عن عبد العزيز بن علي الوراق عن علي بن عبد الله بن جهم. وردت الابيات ايضا في ل ٣٢٨⁎⁎ وفي كتاب مصارع الشاق لابي بكر السراج (طبعة استانبول ١٣٠١ ص ٣١٩) وفي كتاب مرآة الجنان لليافعي (راجع ياسيون ٩٠٨ ، ديوان ٤٢)

كتب الحلاج الى ابي العبّاس بن عطاء: أطال الله لي حيوتك، وأعدمني وفاتك، على أحسن ما جرى به قدر، ونطق به خبر. مع ما إنّ لك في قلبي من لواعج أسرار محبّتك، وأفانين ذخائر مودّتك، ما لا ٣ يترجه كتاب، ولا يحصيه حساب، ولا يفنيه عتاب. وفي ذلك أقول:

كتبتُ ولم أكتب إليك وإنّما
كتبت إلى روحي بغير كتابِ

وذلك أنّ الروح لا فرقَ بينها ٦
وبين محبّيها بفصل خطابِ

وكل كتاب صادر منك واردٌ
إليك بلا ردّ الجوابِ جوابي

(١) الله تعالى الجركوشي — لى: فى ق — (٢) او تعلق ق والشراوى — مع ما ان ث والكمي والخطيب: ما ان ما ق والحركوشي، مع مالك الشراوى — (٣) ومن افانين الحركوشى — ذخائر: سقط ق — (٤) وفى ذلك اقول: ثم كتب تحت الشراوى — (٦) وذاك بان الروح لا شيء بينها ل ٣٢٨**، وذلك لان ق — لا قرب بينها الشراوى — وبين محبتها ق — (٧) فكل الحركوشى والخطيب وارد منك صادر اليك ق — صادر عنك الحركوشى — بما ردّ الخطيب — جوابى: جواب الخطيب والشراوى

٤*

قال ابو الحسن على بن منصور الحلبي المعروف بابن القارح فى رسالته الى ابى العلاء المعرّى [نشرها محمد كردعلى فى مجلة المقتبس ج ٥ (١٩١٠) ص ٥٥١]

حدثنى ابو على الفارسى قال: رأيت الحلاج واقفاً على حلقة ابى بكر الشبلى <....> انت بالله ستفسد خشبةً. فنفض كمه فى وجهه وانشد:

ياسرَّ سرٍّ يدقّ حتى يجلّ عن وصف كل حيِّ
وظاهراً باطناً تبدّى من كل شيء لكل شيِّ

يا جملة الكل لست غيري فما اعتذاري إذاً اليّ ٢

(وهو يعتقد أن العارف من الله بمنزلة شعاع الشمس منها بدا واليها يعود ومنها يستمدّ ضوءه)

(٢) وجب ان يضاف : < قال الحلاج انا الله فقال الشبلي > انت بالله آلخ . راجع كتاب الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي (طبعة مصر ١٩١٠ ص ٢٤٧) : «وروى ان الحلاج مرّ يوماً على الجنيد فقال له انا الحق فقال انت بالحق اية خشبة تفسده» (راجع ماسينيون ٦١-٦٢ والقطعة ١٨ سطر ١٤)

نقد هذه الابيات ابو العلاء المعري في رسالة الغفران (طبعة مصر ١٩٠٧ ص ١٥٠) وأوردها بتمامها المطهر بن طاهر المقدسي في كتاب البدء والتاريخ (نشرة هوار ج ٢ ص ٩٠) قال : وانشدني ابن عبد الله للحسين بن منصور المعروف بالحلاج ما يدلّ على هذا القول :

يا سرّ سرّ يدقّ حتى * يخفى على وهم كل حيّ
وظاهراً باطناً تجلّى * لكل شيء بكل شيّ
إنّ اعتذاري اليك جهل * وعظم شكي وفرط عيّ
يا جملة الكل لست غيري * فما اعتذاري إذاً اليّ

وردت ايضا في نسخة ق ٩٠ وت ١٣-١٤ في «الزيادات» واقتبس ابو نصر السراج البيتين الاولين في كتاب اللمع (نشرة نيكولسون ص ٣٠٤) . راجع ديوان ١٠٣

اما نسخة ت (١٤-١٧) فقد اضافت اليها شرحاً طويلاً هذا نصه : «فمن نظر الى ظاهر هذه الابيات أنكر عليه واول قال إنّ الله تعالى غائب عن الابصار حاضر في الضمائر والافكار وقد وصف الله تعالى نفسه بذلك في كتابه العزيز فقال ﴿هو الاول والآخر والظاهر والباطن﴾ وإنما [ظهر] تجلى لأوليائه بوجهين تجلى لمخلوقاته فصاروا لا يرون شيئاً حتى يرون الله معه لا على سبيل الاشتراك والممازجة بل ظهر لهم في الاشياء

كلها كما ظهر الصانع في مصنوعاته اذ كل مصنوع يفتقر الى صانع بل لا وجود لشيء عندهم في نفسه اذ هو معدوم بإمكان عدمه وصانعه هو الباقي الذي لا يتغيّر ولا يطرأ عليه العدم. وربما كان الفطن الذكيّ اذا علم ان هذا معدوم ولم يخطر بباله وجوده من حيث أنه موجَد وكان اول نظره الى صانعه ودخل هذا الوجود تحت التبعية لانه لما نظر الى صفات الموجود الاول لاحت له القدرة فنظر في صنيع القدرة فوجد منها المصنوع وهذا كان ربما لايرى شيئاً حتى يرى الله قبله فالاشارة الى الاول بقوله تع ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم﴾ الآية والى الثاني بقوله تع ﴿او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد﴾ فالاول صاحب نظر واستدلال والثاني صاحب مشاهدة واشتغال فقس على هذا جبة الايات واجعل الانموذج دليلاً على قوله «ان اعتذاري اليك مني * لفرط عيّ وفرط عيّ» يشير الى معنى البيت الاول في سير المعرفة والاذعان للربوبية والدخول تحت ذل العبودية يريد : كيف أعتذر اليك من شيء فعله ومفاتيح الغيب بيدك وهومتصل بمعنى قولنا إنّ المصنوع لا وجود له في نفسه بنفسه بل بغيره وان غيره هو الموجود فكان الاشارة الى انك انت الموجود الحقيقي ولا وجود لي وان فعلك هو الجاري عليّ قهراً وجبراً ولا فعل باعتذاري اذ فرط عيّ وغيّ إذن اثبتُ لنفي البتة وأجعل لها المشيئة وهذا محض الدين واليقين فيترتب عليه انك لست غيري اذ ليس في الوجود غيرك حتى تُثبت له رتبة الغيرية. فانظر الى ارباب البواطن كيف استخرجوا حقائق الاشياء واستخلصوا دقائقها ومخضوا زبدها، واهل الظاهر لهذا منكرون وعن النظر والبحث عن معانيه معرضون وان كان كل منهم على الحق اذ الظاهر هو الحق والباطن هو الحقيقة ولكل حق حقيقة لا يستغني احدهما عن الآخر وغلب حكم الظاهر على الباطن لان حكم الظاهر أعمّ اذ هو الغالب على سائر الناس والباطن انما هو من اوصاف الخواصّ فخواصّ الأمة قليل ومراعاة الأعمّ اولى من الأخصّ والخطأ عند الأخصّ نادر ولا غرو ان يبدت من بعض الخواصّ زلّة اشتهرت عليه كان فيها افساد العموم الذي يجري عليه أحكام العموم لتقع المصلحة لذلك وتحت ذلك سرّ لا يفهمه الا أربابه ولنقبض عنان الجنان عن الجريان في بعض تاويل ما ارادوا»

٥*

قال عبد الرؤوف بن محمد المناوى فى كتاب الكواكب الدرية (مخطوط بيت النقيب ببغداد) فى سيرة الحلاج على عقب القطعة ٥ :

وقال الحلوانى : قدم الحلاج للقتل وهو يضحك فقلت : يا سيدى ما هذا الحال. قال : دلال الجمال ، الجالب اليه اهل الوصال

(راجع القطعة ١٦ رواها ايضا الحلوانى)



٦*

قال على بن انجب ابن الساعى البغدادى فى كتاب مختصر اخبار الخلفاء (طبعة مصر ١٣١٠ ص ٧٦ :

قال بعضهم : رأيت حسيناً الحلاج وقد سمع قارئاً يقرأ فأخذه وجد فرأيته يرقص ورجلاه مرفوعتان عن الارض فاذا هو يقول :

من أطلعوه على سرٍ فباح به ٣
لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا

وعاقبوه على ما كان من زلل

وأبدلوه مكان الأنس إيحاشا

هذان البيتان من قصيدة معروفة للحلاج وردت في «زيادات» نسخة ل ٣٢٣** و ق ٨٤. راجع ديوان ٢١-٢٤

تمت بعونه تعالى



فهرست اسماء الرواة

يشير الرقم الغربي الى القطعة والشرقي الى السطر. اما الارقام بين قوسين ( ) فتشير الى قرآات النسخ التي اوردناها في تعليقاتنا . والارقام بين منحنيين [ ] تشير الى ما اوردنا في شروحنا على القطع . م = ملحق

فهرست اسماء الاشخاص والطوائف

فهرست اسماء الاماكن

فهرست الاصطلاحات الصوفية

شواهد الكتاب

١

قال ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (المتوفى سنة ٤٦٥ ، الف رسالته في سنة ٤٣٧) :

كنت بين يدي الاستاذ ابي علي [الدقاق] رحمه الله يوماً فجرى حديث الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي [المتوفى سنة ٤١٢] رحمه الله ... فقال الاستاذ ابو علي ... امض اليه فتجده وهو قاعد في بيت كتبه وعلى وجه الكتب مجلدة حمراء مربعة صغيرة فيها «اشعار الحسين بن منصور» فاحمل تلك المجلدة ولا تقل له شيئا وجئني بها . وكان وقت الهاجرة فدخلت عليه واذا هو في بيت كتبه والمجلدة موضوعة بحيث ذكر فلما قعدت اخذ الشيخ ابو عبد الرحمن في الحديث وقال ... ثم فكرت في نفسي وقلت لا وجه إلا الصدق فقلت ان الاستاذ ابا علي وصف لي هذه المجلدة وقال لي احملها لي من غير ان تستأذن الشيخ وانا هوذا اخافك وليس يمكنني مخالفته فأي شيء تأمر . فأخرج اسدساً من كلام الحسين وفيه تصنيف له سماه كتاب الصيهور في نقض الدهور وقال احمل هذا اليه وقل له اني أطالع تلك المجلدة وأنقل منها أبياتاً الى مصنفاتي ، فخرجت (الرسالة القشيرية، طبعة مصر ١٣١٨ ص ١٢٧)

٢

قال ابو الحسن علي بن عثمان الجُلّابي الهجويري (المتوفى حول ٤٧٠ ه) :

وقتی من از دمشق با دو درویش قصد زیارت ابن المعلا کردم وی بروستای رمله ی بود اندر راه با یکدیگر گفتیم کی هر یکی را با خویشتن واقعهٔ که داریم اندیشه باید کرد تا آن پیر از باطن ما را خبر دهد وواقعهٔ ما حلّ شود. من با خود گفتم : مارا از وی


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

زيادات وتصحيحات

1 وردت حكاية هذه القطعة (بدون المناجاة) فى كتاب حيوة الحيوان للدميرى (طبعة مصر ١٣١٩ ج ١ ص ٣٠٠) . اما المناجاة فنجدها مفردة فى المجموعة الفارسية «سفينة بحر المحيط» (مخطوط برلين ، فارسية ١٤ ورقة ١٨٠ **) تساوى روايتها رواية الفرغانى والسمنانى
نشرت القطعة المذكورة من كتاب مرصاد العباد لنجم الدين الرازى بتمامها فى «مجموع» ١١٩-١٢٢

2 شرح ص ١٠ سطر ١٤ : «تاريخ بغداد ج ٨»
ذكر ابو نصر السراج فى كتاب اللمع (ص ٢٤٨) بعض هذه الابيات قال : «وانشد القناد لابى الحسين النوري رحمه الله يصف فقد حاله وبنماه» [اما البيت الاول فى نسخة من كتاب اللمع «بلى» عوضاً عن «بل فى»]

3 • (يؤمّن)

4 وردت الجملة الأخيرة فى نسخة ق بين القطعة 68 والقطعة 56 روايةً عن احمد بن فاتك . راجع ايضا شرح الابيات «يلبر سرّ...» التى نشرناه فى الملحق (ص ١٢٢)

5 ١ (وعن ابن الحدّاد)
٧ فيحدك ، الصواب : (فيحدّك) (راجع 13 ٧)
٩ (المراتب)

9 ٧ (تؤنس)

11 ١٠ (ينفَخ)
١٦ (رأيتَ)

13 ١ الاسبيجانى او الاسفنجانى ، هكذا جميع النسخ والقشيرى ايضا والظاهر ان الصواب (الاسفيجانى) (راجع كتاب الانساب للسمعنى ورقة ٣٤ ** ومعجم البلدان لياقوت ج ١ ص ٢٤٩-٢٥٠ نبها عليه الاستاذ محمد خان القزوينى

	١٤	تمائله ، وقراءة القشيرى (تماقله) اصح
14	٤	(دنانة)
17		وردت هذه القطعة تماما فى كتاب بداية حال الحلاج ونهايته لابن باكويه («الاصول الاربعة» ص ٣٠) رواية عن حمد بن الحلاج نقلها الخطيب فى تاريخ بغداد وكذلك الذهبى فى تاريخ الاسلام
18	١	الجرى : هكذا ق والصواب : (الجريرى) (راجع «الاصول الاربعة» ص ٤٠)
20		ذكر ابو نعيم الاصبهانى فى كتاب حلية الاولياء ... ة عن احمد بن عاصم الانطاكى قال : نا غلك بالرحمن الرحيم الذى يتودّد الى من يؤذيه فكيف بمن يؤذى فيه (راجع مجموع ١٤ ، باسيوف ٤٧٢)
25	٣	«عن ذوات»
33		اقتبس السهروردى الحلبي البيت الاول فى قصيدة له، راجع كتاب روضة الافراح ونزهة الارواح للشهرزورى (نشر ترجمة السهروردى منه ب. شپيس فى كتابه «ثلاث رسائل صوفية لشهاب الدين السهروردى» بون ١٩٣٥ ص ١٠٥)
35	١	لعل قراءة س (من حيث المعنى) هى الاصح
41	١	(زاذان)
42	٩	الاصح (بعضها)
45	٦	الاصح : (لا اختياراً منهم) ق
	١٣	لعل الاصح : (تطالبه)
50	٩	مع الله ، والاصح قراءة ت : (معى)
		اما شرح ابن تيمية للبيت الاخير فقابله بما قاله ايضا فى مجموعة فتاوى (مصر ١٣٢٦ ج ٢ ص ٣٣٧ـ٣٤٠)

شرح ص ٧٨ سطر ١٤ : احمد الكمُشخانى

« « سطر ٢٣ : وجب محو ما بين القوسين

52 ٣ لعل الاصح : ﴿على دين الصليب﴾ كما ورد في شرح المرسي

اقتبس الشعراني ما ذكره من شرح المرسي على بيت الحلاج من كتاب الوحيد لعبد الغفار القوصي وفيه (مخطوط باريس ٣٠٢٠ ورقة ٨٦*) : «جاء [الشيخ ابو العباس المرسي] الى مدينة قوص واقام بالمدرسة العزية .... وكانت رباطاً قبل ذلك واجتمعت به في بيت الشيخ ناصر الدين [عبد القوى] ... دفعة واحدة وجدت خيراً كثيراً وذلك ان الشيخ جلال الدين [الدشناوي] رحمه قال لي : ادخل معي عند الشيخ ابي العباس .... فدخلت معه فأجد الشيخ جالساً القرفصاء وعليه الحال وعيناه حمراوتان وأسنانه تصطك ولحيته تلب على صدره ... فقال الشيخ رحمه : وبالله الذي لا اله الا هو ما نكره من الفقهاء إلا خصلتين الواحدة يكفرون الحلاج والثانية يحكمون بموت الخضر ع (٨٦**) ... ايش تقول في الحلاج فقال [اي الشيخ جلال الدين] ياسيدي كنت أحبه واعظّمه حتى سمعت انه قال «على دين الصليب يكون موتي» فحصل لي شيء او كلمة ما أحكيتها الآن. فقال الشيخ [اي المرسي] : وايش في هذا وما الدين الا الوقت والحين فقال تعالى ﴿ومالك يوم الدين﴾ وهو اشارة الى انه يموت مصلوباً وكذلك كان ... وحفظت مجلسه من اوله الى آخره لان الوقت كان وقت حال ووجدان فهو يعبّر عن نفسه بنفسه فلا ينسى

67 ٦ لعل الاصح : ﴿ولا تساوت <و> الحالات﴾

٩ وجب محو <إلا>

ملحق ص ١١١ السطر الاخير «مجموع» ، الصواب : «قاموس الاصطلاحات»


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قصة حسين الحلاج

وتاريخ الحلاج المأخوذ من تاريخ بغداد

تحقيق: لويس ماسينيون


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

QISSAT HUSAYN AL-HALLAJ

(1955)

Ce texte populaire représente la légende hallagienne, telle qu'elle s'est fixée dans les pays musulmans de langue arabe, au XIIIme siècle. Nous avons dans les autres pays musulmans, des textes populaires sur Hallâj : en persan, un ta'ziyé que Cerulli vient de découvrir à Recht; en pashtu, un poème de Kul Aḥmed, de Tirah; en urdu, un poème d'A. Shîvrâjpûri; en bengali, le "Maharshi Mansur" de Muzammal-Ḥaqq; en turc, le drame "Hallac-i-Mansur" de Salih Zaki Aktay.

L'originalité de la Qiṣṣat Ḥusayn al-Ḥallâj en arabe, c'est qu'elle s'est *chantée*; jusqu'à Grenade (Sidi Bono); qu'elle est d'une ferveur sunnite "hyperhanbalite" très naïve, qui fleure la Guerre Sainte : les *Musabbilîn*.

Le présent texte est basé sur cinq manuscrits :

B : identifié par M. Must. Jawâd dans le ms. Paris ar. 1618, f. 192a-198a (du petit-fils d'Alî Ibn al Baqarî al Ṣa'idî, f. 188 b).

N : découvert par le Dr. Nouhad-Noureddine Beyhum à Beyrouth en mars 1939; 18 pp.

J : copié sur le ms. de la collection bagdadienne Aḥmad Jumayli grâce à M. Réouf Chadirchi (daté 29. 1327 hég.); 15 pp.

L : 8me *risâla* d'un *majmû'* druze du Chouf, amicalement copiée par l'[illegible] Chéhab; 30 pp.

A : [illegible]e *risâla* d'un *majmû'*, ms. Caire Ṭal'at 4528, ff. 20 b-28 a, identifiée par notre regretté ami Paul Kraus (daté 11 shawwâl 1113 hég.)

Nous donnons in fine l'apparat critique, selon l'ordre des Nos. des péricopes du texte; où les mètres classiques cèdent, çà et là, au *zajal*: je remercie M. Ahmad-El Saïd Soliman de ses corrections métriques.

هذه قصة حسين الحلاج وما جرى له حين ثار فيه الوجد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص أولياءه بالجود والعطاء والتمجيد وجعلهم بين خلقه من خيار العبيد وخصهم بالمقام السديد وجلا عليهم كؤوس محبته من أهل المزيد .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة خالصة عند أهل التوحيد . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب الحوض المديد الذى أنزلت عليه فى محكم كتابك الشهيد . ق والقرآن المجيد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأجواد الصناديد . صلاة دائمة باقية بلا فناء ولا تفنيد .

أما بعد حمد الله تعالى وحسن توفيقه . نذكر فيه قصة حسين (بن منصور)[1] الحلاج وما جرى فيه من تصاريف الأمور .

١ ــ حكي عنه عفا الله عنا وعنه أن لما حملت به والدته أنذرت لله عز وجل إن أتاها ولداً ذكراً تجعله خادماً للفقراء وأن تسلمه للشيخ الجنيد رحمه الله تعالى ليتعلم كتاب الله عز وجل . فلما تكاملت أشهرها وضعت ولداً ذكراً فسمته الحسين . فلما صار له من العمر (خمس)[2] سنين أرادت أن تسلمه للشيخ الجنيد فلم يهن عليها فراقه فاشغلته فى صنائع فلم يتعلم منها شيئاً . فقال لها ذات يوم ألست أنذرت على نفسك إن أتاك ولد ذكر تجعليه خادماً للفقراء . فاهديني إلى الشيخ أبو القاسم الجنيد وأوفى بنذرك . فلما سمعت أم الحسين منه ذلك الكلام (21a) فرحت وقبلته (بين عينيه وقامت وأخذته) بيده وسارت به طالبة الشيخ الجنيد .

٢ ــ فأخذه الشيخ منها وشرع يعلمه كتاب الله تعالى فحفظ الجميع وقصد أن يعلمه بعد ذلك العلم وأوصاه الشيخ بخدمة الزاوية وقضاء حوائج الفقراء وكان يدخل إلى خلوة الشيخ ينظفها ويكنسها وينفض الكتب الغبار ويبسط السجادة ويملأ الأباريق ويجيب الطعام للفقراء وبقى هذا دأبه فى الزاوية . إلى أن نظرت له عينى القدرة والمشيئة .

٣ ــ فدخل ذات يوم إلى خلوة الشيخ ليكنسها فلما رفع السجادة إذ بورقة قد سقطت من السجادة وفيها اسم الله الأعظم فأخذها الحسين ابتلعها ليتبرك بها وكانت تلك الورقة مرسوم الولاية للشيخ الجنيد قدس الله سره كتبه الشيخ بمسك وزعفران فحطها الشيخ على السجادة وخرج إلى الخلاء ليتوضأ ويأخذ الورقة على طهارة .

قال الناقل فطلبها لما خط فلم يجدها فشق عليه ذلك فأراد أن يخوف الفقراء حتى يردوها عليه فقال من وجد لى ورقة لطيفة فيها اسم الله الأعظم فليردها

وإلا قطعت يمينه فلم يتكلم أحد فقال من سمعنى أطلبها ولم يردها قطعت شماله . فلم يجبه أحد . فقال من سمعنى أطلبها ولم يردها قطعت رجليه وصلب ورجم وحرق وذرى فى الهواء . فنفذت الدعوات فى الحسين وصار واقفاً باهتاً متحيراً وقد التهبت محبة المولى سبحانه وتعالى فى قلبه . فقال له مما أفكارك يا حسين فأجابه بهذه الأبيات يقول (مجزوء الخفيف)

نسمة من جنابه أوقفتنى ببابه
جذبتنى لوصله أبداً واقترابه
واستراح الفؤاد من هجره واحتجابه
طاب لى ما سمعته فى الدجى من عتابه
وعلى كل حال اسكونى شرابه

٤ — و (21b) قال وإنه لما قوى عليه الوجد كان الشيخ يعطيه الدراهم ليشترى بها طعاماً للفقراء فيمضى إلى السوق وهو وله ويقول الله الله . فيقولون له ما تريد يا حسين . فيقول ما أريد إلا الله ثم يرمى الفضة لحام (للّبان للبياع)[5] .

٥ — فاجتمع أهل السوق عليه ثم أتوا به إلى الشيخ وقالوا يا سيدى لا ترسل هذا المدلّه فإننا ما عرفنا ما يقول . فجعل الشيخ يرسل غيره . قال فزاد الوجد فى الحسين ففرّ إلى رؤوس الجبال وأقام ست أشهر يعبد الله تعالى فى رؤوس الجبال . فاشتاق إلى الشيخ فأتى يزوره .

٦ — فاتفق مجيئه وقت ميعاد الشيخ فى الوعظ فوجد المجلس مزدحماً بالخلائق فوقف الحلاج فى الدهليز يستمع وعظ الشيخ . وكان الشيخ الجنيد قدس الله سرّه فصيحاً ذكياً يفتهم منه الذكى والغبى وكان الناس يرغبون فى مجلسه لأجل فصاحته . فدقق الكلام ذلك اليوم حتى لم يفهم منه أحد كلمة واحدة وذلك لأجل حسين الحلاج . فقال له الناس بعد ختم المجلس يا سيدى ما هى عادتك مع الفقراء فإنا لم نفهم من كلامك فى هذا المجلس شيئاً . فقال الشيخ قدس الله سرّه وأنا أيضاً ما فهمت ما قلت فى هذا المجلس ، ثم قال فتشوا لى على من يفهم الكلام . فمن فهم هذا الكلام فهو صاحب هذا الخطاب والمقام .

قال الناقل فقام الخطيب وقال من فيكم فهم كلام الشيخ ما قاله فى المجلس .

فلم يجبه أحد . فخرج طالب من الدهليز فوجد حسين الحلاج يبكي . فقال له أفهمت ما قاله الشيخ . قال نعم . قال فتقدّم فإن الشيخ قد طلبك . فأتى طالب الشيخ ففسح له الناس حتّى قرب من المنبر وأراد الصعود إليه . فقال له الجنيد قف يا حسين فإنك بعد ما وصلت (22a) إلى هذا تسمع الخطاب فى الأسرار وإلاّ تزيّن بهذه الصورة على الخشبة . قال لا أقوى على الكتمان وأنتم ذلك اليوم تلبسون عليّ أثواب الثكالى من النسوان وهو الأزرق .

٧ — فقال له يا حسين ما المحبة فقال حبّة من نور نزلت بقلبي فلم أر إلاّ ربي فأخذنى منى وسلبنى عنى فتركت هواه لهواه ورضاه لرضاه . فنيت من البين وبقيت لا أثر ولا عين ثم نظرت منه إليه فلم أنظر إلا هو فسمعت منه عنه فلم أسمع إلا هو فقال يا حلاج ما أسرع الشفاعة وما كانت الخلوة إلا ساعة . ارتضعت من ثدى محبتنا رضعة وتجرعت من كأس صفوتنا جرعة فما بت إلا لحظة ولا كتمت إلا غمضة .

٨ — قال ثم خلع الشيخ دلقه فإذا الدم يفيض من قلبه فى الدلق . ثم بكى حتّى نزلت الدموع مخلوطة بالدم . فقالوا يا شيخ الطريقة على ما هذا البكاء . فقال الدموع خرجت من الاشتياق والدم خرج من خوف الفراق . رحم الله من عرف قدره وكتم سرّه وحفظ أمره . فعانق (الشيخ الحسين)[4] وقبله بين عينيه وبكى وأنشد يقول (مجزوء الكامل) .

يا عوضى من عوضى	وصحتى من مرضى
يا من هواه دائماً	فى مهجتى لا ينقضى
هيمت قلبي مالكى	والقلب بالعقل رضى
أفنيتنى أضنيتنى	قلبي بذكرك قد رضى

٩ — ثم قال يا سيدى هذا الصبر لا أطيقه ، ثم خرج يمشى فى شوارع بغداد ويقول الله الله لا إله إلا الله ما أرى إلا الله . (22b) إن غبت فهو رقيبي وإن حضرت فهو حبيبي . يا قوم أنا الحق أنا الحق . يقولون نقطع منك الأوصال . فيقول طيب فى طلب الوصل . فيقولون نحطك تحت التعذيب . فيقول طيب

طيب فى رضى الحبيب .

١٠ ــ فقال دعوه فى مخزن القطن إلى غد حتى ندبر فيه أمراً . إما أنه يرجع عن الشطح فى أقواله وإما أنا نشغله فى تقطيع أوصاله . فحبسوه فى مخزن القطن وسكروا عليه الباب . فبات واقفاً على قدميه إلى الصباح يقرأ ساعة ويذكر ساعة ويصلى ساعة والناس على باب المسجد يكتبون ما يقول . فأصبح القطن الذى فى المخزن جميعه محلوجاً القطن ناحية والحب بناحية وهو يقول (الأبيات ٤ ــ ٧ و ١٠ ــ ١١على وزن « مستفعلن فعولن »)

يا الله يا إخوانى سلوه عنى برضانى
وإن كان ما يرضانى جددت ثوب أحزانى
أنا حسين الحلاج إيش تنكروا من حالى
أنا حلجت قطنى بالحمـد والقـرآن
أنا عبدت ربى فى شاهق الجبال
أنا ذكرت ربى فى ظلمة الليالى
أنا قضيت عمرى فى خدمة الديان
أنا فتـوا فى قتلى سبعون من الطغيان
لكـنهم معذورون ما شاهدوا المعانى
لو شاهـدوا المعانى ما أنكروا من حالى
أنا شربت كاسـا وسيـدى سقانى
وقال لى يا حـلاج أعطيتك الأمـانى

ثم قال إن حسين كان يسمع من العوام بأنهم أفتوا فى قتله العلماء لأجل شطحه فعرفوه العوام وصاروا يقولون له الساعة يفتون العلماء وهم والشيخ الجنيد فيك . فقم معنا إلى شيخك فإن رجعت عما تقول من شطاحتك وإلا قابلناك بتقطيع أوصالك .

١١ ــ ثم ناولوه منديلا وقالوا له قد (23a) جاء به واحد لك من الإخوان هدية فأخذ المنديل وفتله وألقاه فى الهواء وطار خلفه فى السماء وهو ينشد ويقول :

(متقارب) لماذا الذى لدى حللا | ومن خص أهل الولا بالبلا
لئن ذقت فيك كؤوس الحمام | لما قال قلبى لساقيه لا
وكنت ممن تشاكى الهوى | ولو قدّنى مفصلا مفصلا
رضيت وحقك كل الرضى | إذا كان يرضيك لى أن أقتلا
فلا عيب إن مت موت الكرام | كما مات فى الحب من قد خلا

١٢ ـــ ثم إنه غاب عن أعين الناس فلم يظهر له خبر سنة كاملة والناس يقولون أكله الوحوش والسباع . ثم إنه بعد غيبته اشتاق إلى شيخه الجنيد فدخل من باب بغداد وهو يقول الله الله لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم أنشد يقول (زجل)

كم ينشرنى الهوى وكم يطوينى | يا مالك دنياى ومالك دينى
مالى جلد عساك أن تراحمنى | نيران هواك فى الحشا تكوينى

١٣ ـــ ثم إنه جعل يكبر حتى يسد الطريق ويصغر حتى يبقى بقدر الولد الصغير . فقال له الناس ايش هذا يا حسين . فقل لهم الخوف من الله يميتنى والرجاء من الله يحيينى . كلما ذكرت عظمة الله وجلاله أذوب كما ترون ولما أذكر رجاءه تروني كما ترون . وأنشد يقول .

الخوف يميتنى والرجا يحيينى | إن دام على هجركم يضنينى
(23b) يا جنتى ويا روحى أنا | إن دام على هجركم يعيينى

ثم إنه دخل على رواق الجنيد فقال له الجنيد إيش جابك يا حسين بعد هذه الغيبة . فقال له جابنى الشوق إليك وإلى مساع ألفاظلك وأنت الذى قربتنى إلى الحبيب وإنى لفراقك حزين كئيب . فقال له الشيخ ما منا إلا ما له فى الحب نصيب وما منا إلا من هو باك اشتياقاً إلى الحبيب . ولكن صدور الأحرار كنوز الأسرار فإذا تقدمت فى قلوب المحبين أشعة الأنوار كتموا الهوى خشية الأفكار لعل أن يجعلهم مع الأبرار الذين سقاهم خمرة كان مزاجها زنجبيلا وسقاهم ربهم شراباً طهوراً . سماءهم لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما . شاهدهم وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ثم إنه خرج وخلا الشيخ .

١٤ ـ فصار يمشي في شوارع بغداد وهو يقول لا إله إلا الله ما أرى إلا وجه الله . وأنشد يقول (رمل)

قل لمن يبكي علينا حزناً افرحوا لي قد بلغنا الوطنا
إن موتي هو حياتي إنني أنظر الله جهاراً علنا
من بني لي داراً في البقا ليس يبني داراً في الفنا
إنما الموت عليكم راصد سوف ينقلكم جميعاً من هنا
أنا عصفور وهذا قفصي كان سجني وقميصي كفنا
فاشكر الله الذي خلصني وبنى لي في المعالي سكنا
فافهموا السر ففيه نبأ أي معنى تحت قولي كنا
وقميص قطعوه قطعاً ودعوا الكل دفيناً زمنا
(24a) لا أرى روحي إلا أنتم واعتقادي أنكم أنتم أنا

قال والخلق يغلقون دكاكينهم ويمشون خلفه يكتبون ما يقول وقد اشتغلوا به عن بيعهم وشرائهم . ثم إن الناس قالوا للشيخ الجنيد قد أتعبنا مريدك حسين . فقال الشيخ احبسوه إلى غداة غدا حتى ننظر ما يكون منه . فقالوا له يا شيخ ما نقدر عليه نمسكه لأنه تارة يمشي في الهواء وتارة يمشي على الأرض . فقال لهم الجنيد إذا قلتم له يقول لك الشيخ اعبر هذا فإنه يعبر ولا يخالف أمر شيخه . فذهبوا إليه وجعلوا يتوهوه حتى مر على باب السجن . فقالوا له يقول لك الشيخ اعبر هذا فدخل إلى السجن وغلقوا عليه الباب .

١٥ ـ قال بعض الرجال جئت لأستمحن حسين الحلاج في السجن وأسلم (25b) عليه ، فقلت له أريد منك رمانة فنظر إلى بعين الغضب ثم حرك شفتيه وإذا شجرة رمان قد نبتت في السجن فقطع منها عشر رمانات ثم قال لها اذهبي فذهبت الشجرة . قال فبقيت مفكراً متعجباً . فقلت له ما هذا الحال . فقال يا بطال هي حشيشة ألعب بها ولا أقنع بشيء دون مشاهدته .

١٦ ـ فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله . يا معاشر المسلمين الله الله ما حبسكم هنا إلا ذنوبكم وغفلة قلوبكم عن محبوبكم ورغبتكم في الدنيا الدنية عن سيدكم ومطلوبكم . فإن رجعتم بقلوبكم إليه

وتبتم من زلاتكم إليه جعل لكم من كل هم وغم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً. فقوموا وصلوا وابتهلوا إليه واقبلوا ما أقول لكم إن كان لكم عقول وإلا عذابكم سيطول . ثم إنه قام يصلى فى الحبس فقامت جماعة من المحابيس يصلون معه فأطال القيام فى طاعة الملك العلام . ثم إنه لم يزل يصلى بهم حتى أتى نصف الليل فثار به الوجد والغرام والقلق والهيام فى محبة الملك العلام . فجعل يذكر وهم يذكرون معه إلى الصباح . فلما أصبح الصبح قام وخط فى (أرض)ه الحبس على صفة المركب وقعد فى وسط الخط وقال من يطلب النجاة منكم فليقعد معى فى الدائرة . فقعد معه جماعة وأنكرت (24b) جماعة وقالوا هذا من فعل المجانين فقال لهم حسين الحلاج حركوا المركب بالذكر واذكروا بقلب حاضر بالصدق والمحبة وقولوا كلكم لا إله إلا الله محمد رسول الله . فلما قالوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وإذا بذلك الخط قد صار مركباً فى وسط البحر . فقال لهم حسين الحلاج هذا مركب النجاة قوموا على ذكر الله .

١٧ — ثم أخذ قبقابه فى رجله وجعل يمشى به على أمواج البحر وهو يجر برأس المركب حتى أوصلهم إلى البر وقال لهم امضوا حيث شئتم سالمين . ثم رجع إلى ناحية الذى إلى الدجلة وهو ينشد ويقول هذه الأبيات (سريع)

ما زلت أجرى فى بحار الهوى ... يرفعنى الموج وأنحط
حتى إذا صيرنى فى الهوى ... إلى بحار ما لها شط
ناديت من لم أبح باسمه ... ولم أخنه فى الهوى قط

١٨ — قال ثم سار على جانب الدجلة حتى دخل بغداد وهو يقول يا قوم أظننتم أنكم فرقتم بينى وبين حبيبى وزعمتم أنه قد فاتنى منه نصيبى . أما علمتم أنه معى فى حضرتى ومغيبى إن حضرت فهو رقيبى وإن غبت فهو مجيبى وإن مرضت فهو طبيبى .

١٩ — قال ثم إنه شطح فى الكلام فأتوا إلى الشيخ الجنيد وقالوا له لا صبر لنا على مريدك الحسين ولا أن تعيننا اليوم على ذهابه فإنه يكثر فى الكلام فنخاف يتعلم منه الأعوام يقعوا فى الآثام وأنه قد أفتى فى قتله سبعون عالماً من علماء بغداد الأكابر (25a) فعند ذلك خرج الشيخ فى طلبه فلم يجده فغاب سنة كاملة .

٢٠ – ثم أتى إلى بغداد والمؤذن يؤذن صلاة الظهر فقال المؤذن الله أكبر الله أكبر . فقال له كذبت . فتبادروا إليه الناس وصكوه وقالوا له يا حسين تقول للمؤذن كذبت فلا يقول هذا الكلام إلا كافر قد ظهر كفره . فقال لم أنا ما كذبته فى المقال ألا فى تكذيب المكان فلو قال الله أكبر يصدق الإشارة لما حملته المنارة وكانت تفسخت من تحت أرجله الحجارة ثم خلاهم وانهزم من بين أيديهم ودخل المدرسة وقفل عليه الباب . فمضى الناس إلى الخليفة وهم يتصارخون . فقال لهم أعوان الخليفة ما حل بكم قالوا يا خليفة رسول الله إن الحلاج أقبل والمؤذن يؤذن فقال له كذبت . فلما سمع الخليفة كلام الناس أرسل وراءه غلمانه ليستمع ما قال . فلما أقبلوا عليه فوجدوه قد كبر حتى ملأ المكان فخافوا منه وانهزموا عنه .

٢١ – فقال لهم الخليفة ما قلت لكم لا تأتوا إلا به . فقالوا له خفنا منه فقال لهم الخليفة اذهبوا وائتونى به . فلما أصبحوا ذهبوا إليه وإذا به قد صغر حتى صار كأنه ابن ثلاث سنين وهو فى زاوية البيت وأنشد يقول (مجتث) .

إذا هجرت فمن لى فقـد علمت بكلى
يا كل كلى فكن لى إن لم تكن لى فمن لى
ما لى سوى الروح خذها والروح جهد المقل

٢٢ – ٢٤ – فجاؤوه بعد ذلك فوجدوه على صورته الأولى فقالوا له إن الله أمرك بطاعة أمير المؤمنين فإنه يطلبك . فقال السمع والطاعة . ثم حضر بين يدى الخليفة . فلما رآه أوجس فى نفسه خيفة منه فقال له يا حسين علماء بغداد يريدون مناظرتك ومجادلتك فماذا تقول . قال على شرط أن تحفروا لى حفيرة كبيرة وتملؤوها حطباً وتضرموا فيها النار . فقال أمير المؤمنين من حبنى فليحفر . فحفروا فى الحضرة حفيرة كبيرة بأربع جوانب وملؤوها حطباً وأضرموا فيها النار . فقال آتونى بسندان أو بهاون من نحاس . وكان بمطبخ للحريم هاون نحاس كبير بأربع حلق وما يقدر يشيله إلا أربع نسوان . فأمرهم بإحضاره فحضروه فأخذه حسين ورماه فى تلك الحفيرة حتى صار الهاون جمرة حمراء فقام وقعد فى وسطه . وقال أين العلماء يا أمير المؤمنين فحضروا . قال يا علماء بغداد من يطلب منكم

مناظرتى ومجادلتى فليجلس معى على هذه النار . فولوا هاربين . فقال لهم ويلكم تهربون من نار الدنيا ولا تهربوا من نار الآخرة فمن أراد النجاة من نار الآخرة فلا يأكل الحرام ولا يظلم الأيتام ولا يمنع الزكاة ولا يترك الصلاة ولا يفسد الصيام . فهذه صفة من يدخل إلى دار السلام . ثم قرأ وصار يعظم وهو واقف على ذلك الهاون فى وسط النار فلما زاد به الغرام قال الله أكبر فتطايرت النار وانطفأت وتفرقع الهاون حتى صار سبعين قطعة .

٢٥ — ثم طار فى الهواء وغاب عنه أياماً .

٢٦ — ثم إن الحسين قام وراح إلى عند شيخه ونام تلك الليلة . فلما أصبح الصباح وإذا برجل قد دخل على الخليفة واسمه خالد بن الوليد (حامد بن العباس ابن شريح صاحب الشرطة)[6] . وأخرج من جيبه قرطاساً (من كه درجاً)[7] فيه شهادة (أربعة وثمانين)[8] رجلا من علماء بغداد والشام ومصر أن « اقتله فى قتله صلاح للمسلمين »

٢٧ — فعند ذلك أرسل الخليفة للجنيد وقال له إن الفقهاء قد أفتوا فى قتل مريدك . فقال الشيخ افعلوا ما قدر الله عز وجل عليه .

٢٨ — وقال (الحسين) ائتونى بدواة وقرطاس وقلم فناوله وكتب (مجزوء الخفيف)

لك جسمى تعله دمى فكيف تحله

فطارت الورقة وغابت فى الهواء ثم رجعت مكتوب فيها

(أنا إن كنت مالكاً)[9] فلى الأمر كله
أنا طبعى قتل النفو س وشرعى يحله

فأعرضها على الشيخ الجنيد فبكى بكاء شديداً وبكى حسين الحلاج وودع شيخه . قال فلما قرأ حسين الحلاج هذه الألفاظ أنشد وجعل يقول (مجزوء الرمل)

اقتلونى واحرقونى بعظامى الباليات
تجدوا سر حبيبي فى طوايا الباقيات
غفلتى عن ذكر ربى من عظيم السيئات

٢٩ — قال ثم خرج الشبلى وهو مثور ومعه من الفقراء ستون ستون فقيراً و إذا بهم قد حاشوه وهم فى التهليل والتكبير . وخرج شيخه الجنيد وهو مثور ومعه الفقراء

وهم فى تهليل وتكبير . وقد حضر أربعين ولى من أولياء الله الأخيار وهم فى تهليل وتكبير لرب العالمين .

٣٠ — فلما فرغ من كلامه ( )[10] حتى حضر أهل بغداد وقد ازدحمت الناس على بعضهم حتى بقى على القدم سبعون قدم ومات من الازدحام خلق كثير . فقام الجلاد وأوقد النيران وقدم الأخشاب وآلات العذاب فقام وقدم حسين وهو فى ١٤ قيد وأغلال . فلما حضر ورأى كثرة الناس وهم مثل الجراد المنتشر سجد لله تعالى وصلى ركعتين وقال صبر جميل وبالله المستعان . وقال للجلاد افعل ما أمرك أمير المؤمنين . فقال له الجلاد امدد يدك اليمين فمدها فقطعها . فقال امدد يدك الشمال فمدها فقطعها وألقاها على الأرض . فلما وقع الكف على الأرض صار الدم يكتب على الأرض الله الله حتى (٨٤)[11] جلاله بعدد الشهود الذين شهدوا عليه .

٣١ — وقد أخذ من الدم ولطخ به وجهه وهو يقول أنا عروس الحضرة . فقال له الشيخ يا حسين أتعبت نفسك وأتعبتنى وأتعبت الناس . أما تكتم السر والإسلام . فقال يا سيدى كيف الأمر والرب سبحانه وتعالى فى أحكامه .

٣٢ — ثم قال له الجنيد سلم يا حسين فقال سلمت أمرى إلى الله . فقال له شيخه يا حسين هل لك حاجة أقضيها لك قبل الفراق فقال نعم تحضر لى أختى الحنونة حتى أوصيها قبل وفاتى . قال فذهبوا وأتوا بأخته فجاءت حافية مكشوفة الوجه ودموعها تغسل وجهها . فقال لها يا أختى استرى وجهك عن الرجال فقالت لو كانوا (رجال)[15] ما أنكروا أحوال الرجال . فقال يا أختى لا تبيحى سرّ المخلوق فقالت يا أخى أنت أبحت سر الخالق وتنكر على الإباحة بسر المخلوق .

٣٣ — فقال لها يا أختى هذا حكم الله تعالى لا مفرّ من قضاء الله وقدره . ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاه ومن كره لقاء الله كره الله لقاه ، وأنا حببت لقاء الله وأن أموت شهيداً وكنت بقوة الله أصيح بهم صيحة فلم أبق لهم آثار ولكن أردت أموت شهيداً كما مات عثمان بن عفان رضى الله عنه .

٣٤ — فإذا أنا مت وأحرقونى فخذى من رمادى وفتشى فإنها على رماد قلبى بين الرماد تجديه أيضاً محروقا فخذى منه واذريه فى الدجلة إذا فاضت فإنها

تصل إلى شراريف البرج ونطلب أنها تغرق أهل بغداد فقولى لها إن أخى حسين يسلم عليك ويقول لك لا تغرق أهل بغداد فإن فيها شيخه الجنيد وأن حسين قد حالل كل من أساء فى حقه وأنه قد اشتهى مشاهدة ربه ولأجل عين ألف عين وتكرم . ثم اذرى من رمادى فى الماء فإنه يرجع ولا يؤذيهم . ولا تحملى هم ما جرى على وأنا راض بما قدر الله تعالى على وانصرفى ولا يوجعك قلبك على مما ترين ولا تبالى إلا لما قلت على البرج لأجل الدجلة .

٣٥ ــ ٣٦ ــ قال فجلست أخته تبكى ثم التفت حسين إلى شيخه وقال أين الوعد الذى بينى وبينك لما (27a) قلت لابد أن ترين بهذه الصورة على الخشبة قلت لك تلبسون على فى ذلك اليوم لباس الأحزان وهو لباس الثكالى من النسوان . قلت له نعم . قال الشيخ صدق فى مقاله اصبروا حتى نلبس عليه الأسود . فذهب الشيخ وجميع من معه من الفقراء فلبسوا الأسود وأتوا إليه . فلما ظهر حسين إليهم بكى وأنشد يقول (بسيط) :

لاحت على حانة الخمار أسرار ... وأشرقت من وجوه القوم أنوار
فطاف بالناس ساق لا شبيه له ... بين العقيق ولاحت فى الحما نار
وزمرت نغمة الأوتار ناشدة ... هذا حماى وهذا الربع والدار
فاستيقظوا يا سكارى بعد رقدتكم ... واستغنموا الوقت إن الوقت غدار
كم بات فى شربها الحلاج مرتهناً ... بين الدنان ولم يدعى بخمار
من باح بالسر كان القتل شيمته ... بين الرجال ولم يؤخذ له ثار

كما قال :

٣٧ ــ ٣٨ ــ فعند ذلك قطعوا يده اليمنى فضحك وقال والله قد أشرقت سعودى . ثم قطعوا يده الشمال فقال طيب فى رضى معبودى . ثم أنشد يقول :

(رمل)

إن موسى الشوق فى طول الهنا ... واقفاً والحق منه قد دنا
يتمنى نظرة من نالها ... صار بعد الفقر من أهل الغنى
يتمنى خمرة قدسية ... شرب الحلاج منها واقتنا

وغدا يشطح من أقواله يا أصيحابي أنا الحق أنا
اقتلوني يا صحابي عجلوا إن في قتلي حياتي والمنى
يا سكارى من شرابي عربدوا فكؤوس الوصل قد خفت بنا ( )[18]

٣٩ — قال ثم ذكروا له الخشب فضحك وقال بلغت مقصودي فصلبوه ورجموه وحرقوه .

٤٠ — فأول من بدأ برجمه أبو القاسم الجنيد (أبو بكر الشبلي)[14] فرجمه بوردة فبكى . قيل له ياحسين رجمك الناس بالحجارة فضحكت فلما رجمك شيخك بوردة بكيت . فقال يا سيدي أما تعلم أن جفا الحبيب على المحب شديد . .

٤١ — ٤٢ — فعانقه الشيخ أبو القاسم الجنيد وقبله بين عينيه ففارقت روحه جسده رحمه الله .

٤٣ — فلما أحرقوه أخذت أخته من رماده وطلعت إلى أعلا البرج وكانت ليلة الجمعة فوقفت تصلي وقرأت وردها وإذا بالماء قد طلع حتى ساوى شراريف البرج ليدخل المدينة . فقالت أيها الماء ارجعي بإذن الله تعالى فإن أخي الحسين قد حالل كل من أساء في حقه وهو يقول لك لا تغرق أهل بغداد فإن فيها شيخه الجنيد . وهذا من رماده . ثم ذرته في الماء فهبط الماء إلى الأرض .

٤٤ — ثم قالت وضعت رأسي ونمت فرأيته في المنام ووجهه كالقمر ليلة البدر وعليه تاج من ذهب مُرَصَّع بالجوهر وعليه خلع خضر فقال يا أختي كم تبكي على ضيقة صدري . قلت يا أخي كيف لا أبكي عليك وقد جرى عليك ما جرى . قال يا أختي لما قطعوا يدي ورجلي كان قلبي مستغرقاً في محبة الله سبحانه وتعالى فلم أجد ألما فلما خنقوني نزلت إلى شباب حسان الوجوه فأخذوا بيدي وطالعوني إلى تحت العرش وقالوا يا ربنا هذا الحسين المحب . فناداني الحق سبحانه وتعالى يا حسين رحم الله من عرف قدره (28a) وكفى الناس شره . فقلت يا مولاي أردت التعجيل لمشاهدتك . فقال الله عز وجل يا حسين انظر إلى وجهي الكريم في أي وقت شئت وفي أي ساعة أردت لا احتجبت عليك أبداً . ثم كشف لي الحجاب فلذت بالنظر إلى وجهه الكريم . فلما رأيت عروش الملك بارزة في جلابيب الأنس امتلأ قلبي فرحاً وسروراً . وأنشد يقول (طويل)

فكان فؤادى خالياً قبل حبكم وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح
فلما دعا داعى هواكم أجابه فلست أراه عن وصالك يبرح
فإن شئت واصلنى وإن شئت بالجفا فلست أرى قلبى لغيرك يصلح

٤٥ ـ ثم قال يا أختى هل رأيت إذا كان عندك طير فى قفص فأطلقت الطير فى بساتين ومياه وثمار وغيرها ثم كسرت القفص وأحرقتيه هل يضر ذلك الطير شيئاً . قالت لا . قال أنا كذلك ، ثم طار وغاب عنى فانتبهت وشكرت الله على ما أتى أخى الخير والنعم والكرم .

٤٦ ـ (بسيط مع رخص الأزجال أحياناً)[15].

الخمر راحى ودن الخمر ريحانى ومجلس الذكر والتوحيد عيدانى
وخمرة الحب والتوحيد يشربها أهل الصفا والوفا فى حمد ربانى
سبحان من خص عبداً بالولاء له قوم وهم فى جنان الخلد سكانى
لما تولّوا عن الدنيا وزينتها وابن أدهم طلّق ملكه الفانى
أما الجنيد تجنّد وهو سيدهم شيخ الحقيقة عالى الشان روحانى
لما سقاه إلى الحلاج هيمه لما فتوا بقتله فى كل ديوان
شهدوا عليه ثمانون مع خمسة طغياً وكفراً فحاشا الله ربانى
هو المزبر الديّن والحلاج يا فقرا ذوّب لأبدانهم فى ذكر رحمانى
الخضر ينصره حقاً ويعضده والأربعون بتأييد وسلطان
حتى أتى القطب والأبدال تتبعه ثلاثماية . . . تحمد الرحمن
نادى بسيف أجاب السيف ألف نعم ابرى اعنق الذى يتلو القرآن
من باح بالسر كان القتل شيمته بين الرجال ويقينى غير خجلانى
من خاض بحر الهوى قصداً لتجربة يبلعه الحوت يدعى يونس الثانى
من باع داراً إلى الفحام ضيعه الدر ينباع بالقرطاس يا اخوانى
والله والله والرزّاق خالقنا لولا مخافة نسبتهم لعدوانى
لصاح فيهم بصوت كما أحمد البدوى وأهل بغداد لم يبق لهم أركان
قد أحرقوه فبشراه بجنته وهم سيبكون طرقاً طول أزمان

٤٧ – قال وكان من أمر الشيخ والفقراء عجب عجيب . فلما علموا بقتل الحلاج وصلبه اغتاظوا غيظاً عظيماً . وكان أكثر غيظهم لأهل العلم الذين أفتوا فى قتله وكان من جملتهم بواب الشيخ عدى بن مسافر . وكان من أمرهم أنهم طلبوا بغداد ليعزوا أبا القاسم الجنيد فى حسين الحلاج وكان ذلك يوم الجمعة فعرف الخليفة بعبورهم وكان ممن دخل عليه . وهذا ما انتهى إلينا من قصة حسين الحلاج على التمام والكمال . والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً والحمد لله رب العالمين ( )[16] .

Apparat critique

Le texte a été établi en partant du classement des péricopes du ms. K, intermédiaire entre les mss. BJ et NL. Nous y avons inséré des Nos manquants (22-24 selon BNJL, 30 selon N, 32-33 selon BJL, 46 selon LN), et supprimé à la fin du No 27 un emprunt à la *Ḥikâya* (Shiblî et Fâṭima: publ. ap. *Recueil*, p. 62-63). — (add.) — [var.].

Ordre du Ms. K : 1-14, 16-21, 25-29, 31, 34-45, 47. Incipit :*"alḥamdu Lillâhi'lladhi khaṣṣa awliya'ahu biljûdi wa'l'aṭâ wa'ltamjid..."*. — Colophon: *"wahadhâ mâ intahā ilaynâ min Qiṣṣat Ḥusayn al-Ḥallâj 'alâ'ltamâm wa'lkamâl (ḥamdala, taṣliya)"*.

Ordre du Ms. B : 1-14, 16-25, 15, 26-27, 30-31 (abr.), 36, 29, 32, 34, 35 (abr.), 37, 40-45. — Incipit : *"ḥukya 'anna Ḥusayn al-Ḥallâj lammâ ḥamalat bihi..."*. — Colophon : *"thumma tarakani wa'inṣaraf, raḥimahu Allâh ta'âlā wanaffa'anâ bibarakâtihi. Amin..."*.

Ordre du Ms. J : 1-6, 7, 12-16, 9-12, 26-27, 20-23, 24, 25-28, 32-34, 39-44. — Incipit : *"al-qawl al-sadîd fî tarjamat al-'ârif al-shahîd. basmala. rawat al-thiqât al-akhyâr nâqili'lakhbâr anna Ḥusayn al-Ḥallâj lammâ ḥamalat bihi..."*. — Colophon : *ḥamdala : awwalan wa'akhirâ, waẓâhiran wabâṭinâ. taṣliya : "ilā yawmi'ldîn"*.

Ordre du Ms. L : 1-3, 4 (abr.), 10-11, 12 (abr.), 14-16, 20-27, 29-32, 34, 36-40, 42-44, 47. — Incipit : *"qîla annahu lammâ ḥamalat bihi..."*.— Colophon : *"fa'mtala' qalbi faraḥan wasurûrâ; waqâla* (pièce 46); *tammat bi'awni' Llâhi waṣawnihi. Ḥamdala. khitâm"*. (*Ibn Miqdâd zawj al-Mayyâsa: "fî 'urf al-Durûz"*.)

Ordre du Ms. N : 1-4, 10-12, 14, 16, 20-26, 28-40, 41 (abr.), 42-43, 46, 44. — Incipit : *"basmala wabihi thiqatî. Ḥukya wa'Llâh a'lam, annahu*

kâna fî zaman al-Junayd imra'a ṣâliḥa, wamin ḥubbihâ wabishawqihâ li'Llâhi nadharat...". — Colophon : "*ḥamdala, taṣliya 'alâ man lâ nabî ba'dahu. tammat qiṣṣat Ḥusayn al-Ḥallâj 'alâ'ltamâm wa'lkamâl*".

Citations : Nos 26,30 (les 84; le sang : dès Shihâb Ṭûsî); No. 32 (*makshûfa*, car Ḥallâj *niṣf rajulin*, selon glose connue : Ḥarîrî, ap. *Recueil*, p. 66; Lâmi'î, ms. Ist. Un. 3180, 117b); No. 43 ap. Mustawfî; Nos. 16, 20 et 24 ap. Khafâjî, *sharḥ al-Shifâ*, IV, 584-587.

Ce texte dont le classement n'a pu être entièrement normalisé (cf. pour l'intercision No. 30 doublant No. 35-38), pose divers problèmes : il est en rapports étroits avec les œuvres d'Izz-b-Ghânim Maqdisî (ms. P. 1641, fo. 255 b pour le poème "Nassamatun", fo. 228 a pour "limâ dha'lladhî", — fo. 247 a-b dilue No. 7, — fo. 250 b copie No. 18 : fo. 257 a reprend "*dilq al-ṣuḥba*" du No. 8); — l'erreur "Khâlid-b-Walîd" (No. 26) réfère à l'artisanat de Homs; — la mention du "portier de Shaykh 'Adî" (No. 47) montre que la Qiṣṣa provient de l'ordre des 'Adawiya; et plutôt de sa zawiya du Qarâfa (Caire) que de la tombe du fondateur près Mossoul; la mention d'A. Badawi, fort lié avec les 'Adawiya, confirme cela. — Enfin le rôle mystérieux de la sœur de Ḥallâj (Nos. 32, 43 sq) nous réfère à la fois aux Yézidis où l'"*âme-sœur de Ḥallâj*" *est son initiatrice*, et aux couvents de femmes alors fondés par les Ḥanbalites à Damas (cf. pour Maqdisî, M. Perlmann, *a legendary story of Ka'b al-Aḥbâr*..., ap. *the Joshua Starr Memorial Vol.*, New York, 1953, p. 91-93, 99).[1]

Appendice I

TABLE DES POEMES

Cette Qiṣṣa étant une *chantefable*, où la prose alterne avec des poèmes (chaque reprise du récit est marquée *qâla'lrâwî* ap. Ms. N, J), — nous donnons ici la liste complète des 46 *poèmes* donnés par les 5 mss. N en donne 20, B 14, J 17, L 18, K 16; — B et J ont 12 pièces communes; B et L 8; L et J 7; K et L 6; KJ 10; KB 8; KN 3; BN 4; LN 9; NJ 3; JL 7.

N a 10 unica; L 6; J 3 (tirés du Diwan. En tout 231 vers.).

(1) Les témoignages concordants des ms. NL nous ont obligé à constituer un No. 46 avec le poème dit "*al-qiṣṣat al-mashhûra*" (copie in fine du ms. damasquin d'Ibn Bâkûyé sur Ḥallâj, daté du XIIe s.) où *le muezzin* (v. 10 = N° 20), Rifâ'î (v. 8 = N° 14), Badawi (v. 22 supra), et le martyre d'Osman (v. 23 = N° 33) réfèrent à notre texte.

Quatre figurent dans 'Izz-b-Ghânim Maqdisî (*sharḥ al-awliyâ*), un dans Jildakî; 15 figurent dans Diw. (éd. 1931), dont 5 archaïques (diw. 33, 63, 66, 68, 70). — Nous n'en éditons ici que *quinze**.

Liste : *rime* No. de la péricope

*Nasamatun min jânibihi (*bâ* : 5 vers) : 3 (K, J, B); 'Izz 255 b
*Yâ 'awḍin min 'awḍî (*ḍâd* : 3 v.) :8 (K, N, B, J, L)
Yâ muṣallî bilwaṣli (*nûn* : 7 v.) : 9 (B, J) diw. 151
*Limâ dhâ'lladhî bidamî (*lâm* : 5 v.) : 11 (B, J) 'Izz 226 a
*Anâ Ḥusayn al-Ḥallâj (*lâm*/*nûn* : 4 v.) : 10 (N, B, J, L, K) Jildaki
*Qul liman yabkî ... ḥazanâ (*nûn* : 7 v.) : 14 (B, J, L, K); diw. 131 (et Pedersen, ap. *M.O.*, 1931, 230)
*Mâ ziltu ajrî (*ţâ* : 3 v.) : 17 (B, J, L, K) diw. 70
Aḥrufun arba' (*râ* : 3 v.) : 8 (J, B) diw. 63
*Idhâ hajarta (*lâm* : 3 v.) : 21 (B, J, K) diw. 125
Mazajtu fîlhawâ (*tâ* : 6 v.) : 24 (B, J, L) cfr. diw. 47
Yâ nasîmalrîḥ (*shîn* : 2 v.) : 8 (J) diw. 68
Lam uslimilnafsa (*hâ* : 3 v.) : *suppr.* (N, B, L, K) diw. 127
*Uqtulûnî (*tâ* : 4 v.) : 28 (B, J, L, K) diw. 33 'Izz 250 a, 252 b
Anna mu'nisalshawqi (*nûn* : 6 v.) : 38 (B, K)
*Fakâna fuwâdî (*hâ* : 3 v.) : 44 (B, K)
*Alhajru yumîtnî (*nûn* : 2 v.) : 12 (J, K)
Hawaytu bikullî (*sîn* : 3 v.) : 13 (J) diw. 66
*Lâḥat 'alâ dikkati (*râ* : 4 v.) : 36 (N, B, J, L) diw. 129
Tajâsartu (*râ* : 4 v.) : *suppr.* (J, K) diw. 110; recueil, 62-63
*Kam yunshirnî (*nûn* : 2 v.) : 13 (J, K)
Tajallâ lî faḥayânî (*nûn* : cf. *Ana Ḥusayn*) : 40 (J)
Tajallâ li'lMaḥbûb (*hâ* : 7 v.) : 22 (N)
*Anna Mûsâ'lshawq (*nûn*, 6 v.) : 38 (K)
Sakirta minal-ma'nâ (*bâ* : 3 v.): 40 (J) diw. 128
Ţâba'lsamâ' (*tâ* : 8 v.) : 3 (N, L)
Khudh min al-qanâ'a (*nûn* : 2 v.) : 13 (N, L)
Lammâ sami'tu 'adhâbalnâri (*nûn* : 2 v.) : 21 (N, L)
*Laka jismî (*lâm*, 3 v.) : 28 (K)
Aqûlu waqad asbalat (*tâ* : 7 v.) : 34 (L)
Ghafaltu waḥâdî' ulmawti (*dâl* : 5 v.) : 35 (N, L)
Ilayha, anta jabbâr (*nûn* : 2 v.) : 26 L
Yâ mawlâya'ghfir lî (*lâm* : 2 v.) : 37 L
Falaw ya'lamû'lkhalqu (*dâl* : 5 v.) : 37 L
Tahayya'lilladhî lâ budda minhu (*dâl* : 2 v.) : 37 L
Adîmu'liftikâr (*tâ* : 9 v.) : 43 L
Alkhamru dinnî (*nûn*) 46 (N : 15 v.; L 17 v.) diw. 141 (31 vers).

Yazannûna (*dâl* : 8 v.) : 14 N
Yâ kirâman (*nûn* : 10 v.) : 10 N
Adir al-ka'sât (*mîm* : 8 v.) : 14 N (cite Rifa'î)
Aw'adû' billiqa'î (*nûn* : 6 v.) : 19 N
Saqawnî waqâlû' (*tâ* : 9 v.) : 28 N 'Izz (248 a) diw. 128
Aḥbâbunâ antum (*tâ* : 3 v.) : 36 N
Saqânî man ahwâhu (*fâ* : 15 v.) : 34 N
Bi-ayyi lisânin (*mîm* 8 v.) : 30 N
Ḥaraqtum fuwâdî (*tâ* : 5 v.) : 43 N

Appendice II

Variantes caractéristiques

1 — prologue, l. 9-10 : (*Ibn Manṣûr*). Le ms. J seul substitue "Ibn Manṣûr" au prénom "*Ḥusayn*", passim (Nos. 6, 8, etc). Influence persane.

2 — No. 1, l. 4 : K 5 ans; J 7 ans; N 8 ans.

3 — No. 4, l. 3 : J *laḥḥâm*, labbân; B bayyâ', labbân, khabbâz; N sûqî.

4 — No. 8, l. 2 : J seul (phrase transposée dans No. 13) précise que c'est Junayd et non Ḥallâj qui pleure et qui saigne.

5 — No. 16, l. 9 : K *arḍ*; N jânib ḥâit; J jânib; L et Khafâjî ḥâit (cf. mosq. Girgé).

6 — No. 26, l. 2 : L Khâlid-b-Walîd; N Khâlid; B Ḥâmid-b-Walîd; K Ḥâmid-b-'Abbâs-b-Shurayḥ; J ṣâḥib al-shurṭa.

7 — No. 26, l. 3 : J; (var. K et Tûzarî).

8 — No. 26, l. 3 fin : B, J et Tûzarî (*Recueil*, 63) 84 témoins; L 85 (cf No. 46); K 70 (No. 19); N 80.

9 — No. 28, l. 4 : K; in kunta 'âshiqan B; J in kunta ḍayfanâ.

10— No. 30, l. 1 : après "kalâmihi", add. N: wa idhâ bilmunâdî yunâdî man kâna yurîd an yatafarraj 'alâ Ḥusayn waqatlatihi falyaḥḍur.

11— No. 30, l. 8 : N 84 gouttes; B 80; K et ms. Borgianum (*Recueil*, 64) 35.

12— No. 32, l. 5 : *rijâlun*: au sens d'*initiés* (cf. Lâmi'î, sur *Qur.* 24, 37), hommes ou femmes.

13— No. 38, in fine : seul, L mentionne et commente le *qaf'al-rijlayn*: au moyen de 2 poémes : "Falaw ya'lamû'lkhalqu", et "Tahayya' lilladhî lâ budda minhu".

14— No. 40, l. I : Aṭṭâr seul attribue la rose (L : qamar ward) à *Shiblî* (Aktay).

15 — No. 46. — Les 17 vers sont de L; N donne le texte le Diw. 141 pour 15 vers dans l'ordre suivant : 1, 2, 8, X, Y, 9, 12, 4 (hazbar), 21-23, 26, 24, 27, 28. *N B* : le ms. K est signé (f. 34 b) "Muṣṭafâ-b-Ḥâjj, min qaryat (khirbat?) Bâk Fâlûn (sic)". — Sur "arûs al-Hadra" (No. 31, l. 1) cf. *Rev. Et. Isl.* 1931, 335 "harqûṣ", et Bisṭâmî, ap. Badawî, *shaṭḥ*. p. 136.

16 — No. 7 : *thidiy* (Ibn 'Arabî, *'anqâ*, 28). — No. 13 : enchâssement *hanbalite* de versets coraniques. — No. 43 : *md'* : féminisée, quand personnalisée (cf. *yad*).

(١)

حدثنا اسماعيل بن احمد الحيرى حدثنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى قال الحسين بن منصور قيل انما سمي الحلاج لانه دخل واسطا فتقدم الى حلاج وبعثه فى شغل له فقال له الحلاج انا مشغول بصنعتى فقال اذهب انت فى شغلى حتى أُعينك فى شغلك فذهب الرجل فلما رجع وجد كل قطن فى حانوته محلوجا فسمى بذلك الحلاج[١] وقيل انه كان يتكلم فى ابتداء امره قبل ان ينسب الى ما نسب اليه على الاسرار ويكشف عن اسرار المريدين ويخبر عنها فسمى بذلك حلاج الاسرار فغلب عليه اسم الحلاج وقيل ان اباه كان حلاجا فنسب اليه[٢]

(٢)

انبأنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله الاردستانى بمكة انبأنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى بنيسابور قال سمعت ابا الفضل بن حفص يقول سمعت القناد[٣] يقول لقيت الحلاج يوما فى حالة رثة فقلت له كيف حالك فأنشأ يقول

لئن أمسيت فى ثوبى عديم × لقد بليا على حر كريم
فلا يحزنك ان ابصرت حالا × مغيرة عن الحال القديم
فلى نفس ستتلف او سترقى × لعمرك بى الى امر جسيم[٤]

(٣)

انبأنا محمد بن على بن الفتح انبأنا محمد بن الحسين بن موسى النيسابورى قال سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت محمد بن على الكتانى[٥] يقول دخل الحسين بن منصور مكة فى ابتداء امره فجهدنا حتى اخذنا مرقعته قال السوسى[٦] اخذنا منها قملة فوزناها فاذا فيها نصف دانق من كثرة رياضته وشدة مجاهدته[٧]

(١) قال الكتبى فى "عيون التواريخ" ج ١٢ ص [illegible] (نسخة [illegible]) "يقال انه اشتهر بالمسود فانار الصبح من الظلمة" ... (٢) اقتبسه الهمذانى و السمعانى و الكتبى و ابن عطاء الله (مفتاح الفلاح) و [illegible] ... راجع ما روى فى "اخبار الحلاج" ص [illegible] و فى ابن باكويه ص ٣ ... (٣) اختصره ابن خلكان فى "الوفيات" ... (٤) هو على بن عبد الرحيم القناد من رجال الصوفية روى عنه البقلى فى تفسيره "عرائس" (سورة [illegible] آية [illegible]) ... (٥) [illegible] ... (طبقات ج ١ ص [illegible]) نقليا من الكتبى فى مناقب الابرار ... (٥) روى ايضا فى تاريخ الخطيب باسناد اخر وشى اتم من ابى القطب [illegible] ... راجع ابن الجوزى [illegible] ... (٦) وهو صوفى معروف ... (٧) وهو ابو يعقوب السوسى [illegible] التستري [illegible] ... (٧) ذكره ايضا ابو جعفر ابن ابى المبارك (روضة المريدين ص [illegible]) و فريد الدين عطار فى "تذكرة الاولياء" و [illegible] فى "حياة الحيوان" [illegible].

(٤)

انبأنا اسماعيل بن احمد الحيرى انبأنا ابو عبد الرحمن السلمى قال قال المزين[1] رأيت الحسين بن منصور فى بعض اسفاره فقلت له الى اين فقال الى الهند اتعلم السحر ادعو به الخلق الى الله عزوجل[2]

(٥)

وقال ابو عبد الرحمن سمعت ابا على الهمدانى يقول سألت ابراهيم ابن شيبان[3] عن الحلاج فقال من احب ان ينظر الى ثمرات الدعاوى الفاسدة فلينظر الى الحلاج والى ما صار اليه قال وقال ابراهيم ما زالت الدعاوى والمعارضات مشؤمة على اربابها مذ قال ابليس انا خير منه[4]

(٦)

اخبرنا محمد بن على بن الفتح انبأنا محمد بن الحسين النيسابورى قال سمعت ابا العباس الرزاز يقول قال لى بعض اصحابنا قلت لابى العباس بن عطاء ما تقول فى الحسين بن منصور فقال ذاك مخدوم من الجن قال فلما كان بعد سنة سألته عنه فقال ذاك من حق فقلت قد سألتك عنه قبل هذا فقلت مخدوم من الجن وانت الآن تقول هذا فقال نعم ليس كل من صحبنا يبقى معنا فيمكننا ان نشرفه على الاحوال وسألت عنه وانت فى بدأ امرك واما الآن وقد تأكد الحال بيننا فالأمر فيه ما سمعت

(٧)

وقال محمد بن الحسين سمعت ابراهيم بن محمد النصراباذى[5]

(١) وهو ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير (م ٣٢٨هـ). (٢) راجع ابن باكويه ص .... (٣) وهو القرميسيني (م ٣٣٧هـ). راجع ابن باكويه ص ٩. (٤) لعله اشار بذلك الى الكلمة «انا الحق» المنسوبة الى الحلاج. (٥) م ٣٦٧هـ.

وعوتب في شئ حكى عنه يعني عن الحلاج في الروح فقال لمن عاتبه ان كان بعد النبيين والصديقين موحّد فهو الحلاج

(٨)

انبأنا ابن الفتح انبأنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي[٢] يقول كنت انا والحسين بن منصور شيئاً واحداً الا انه اظهر وكتمت قال وسمعت منصوراً يقول سمعت بعض اصحابنا يقول وقف الشبلي عليه وهو مصلوب فنظر اليه فقال الم ننهك عن العالمين[٣]

(٩)

انبأنا اسماعيل الحيري انبأنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت جعفر بن احمد[٣] يقول سمعت ابا بكر بن ابي سعدان[٤] يقول الحسين ابن منصور مموه ممخرق

(١٠)

قال ابو عبد الرحمن وحكى عن عمرو المكي انه قال كنت اماشيه في بعض ازقة مكة وكنت اقرأ القرآن فسمع قراءتي فقال يمكنني ان اقول مثل هذا ففارقته[٥]

(١١)

حدثني محمد بن ابي الحسن الساحلي عن ابي العباس احمد بن محمد النسوي قال سمعت محمد بن الحسين الحافظ يقول سمعت ابراهيم ابن محمد الواعظ يقول قال ابو القاسم الرازي قال ابو بكر بن ممشاد

(١) [illegible] (٢) [illegible] وهو ابو القاسم الرازي [illegible]
[illegible] ابي عبد الله محمد بن سعدان [illegible]
الكلاباذي [illegible]
[illegible]

حضر عندنا بالدينور رجل ومعه مخلاة فما كان يفارقها بالليل
ولا بالنهار[١] ففتشوا المخلاة فوجدوا فيها كتابا للحلاج عنوانه
من الرحمن الرحيم الى فلان بن فلان[٢] فوجه الى بغداد قال فاحضر
وعرض عليه فقال هذا خطي وانا كتبته فقالوا كنت تدعي النبوة
فصرت تدعي الربوبية[٣] فقال ما ادعي الربوبية ولكن هكذا عين
الجمع عندنا هل الكاتب الا الله وانا واليد فيه آلة[٤] فقيل هل معك
احد فقال نعم ابن عطاء وابو محمد الجريري[٥] وابو بكر الشبلي[٦] وابو محمد
الجريري يستتر والشبلي يستتر فان كان فابن عطاء فاحضر
الجريري فسئل فقال هذا كافر يقتل ومن يقول هذا وسئل
الشبلي فقال من يقول هذا يمنع ثم سئل ابن عطاء عن مقالة
الحلاج فقال بمقالته فكان سبب قتله

(١٢)

انبأنا اسماعيل بن احمد الحيري انبأنا ابو عبد الرحمن السلمي
قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول كان الوزير حيث احضر
الحسين بن منصور للقتل حامد بن العباس فأمره ان يكتب اعتقاده
فكتب اعتقاده فعرضه الوزير على الفقهاء ببغداد فأنكروا ذلك
فقيل للوزير ان ابا العباس بن عطاء يصوب قوله فأمر ان يعرض
ذلك على ابي العباس بن عطاء فعرض عليه فقال هذا اعتقاد صحيح
وانا اعتقد هذا الاعتقاد ومن لا يعتقد هذا فهو بلا اعتقاد
فأمر الوزير باحضاره فاحضر وادخل عليه فجلس في صدر المجلس
فغاظ الوزير ذلك ثم اخرج ذلك الخط فقال هذا خطك فقال

(١) شرحه البقلي بالفارسية في "الشطحيات" — (٢) راجع الآثار الباقية للبيروني ص ٢١١ و الفرق للبغدادي ص [illegible]
(٣) هذا من كلام الوزير حامد — راجع ابن زنجي في ذكر مقتل الحلاج ص ٣٧ — (٤) ترجمة ابن الداعي بالفارسية
في تبصرة العوام [illegible]
[illegible] — (٥) م ٣١١ هـ — (٦) اشار الى ذلك [illegible] الحلاج فيما روى عنه ابن باكويه [illegible]

ثم فقال تصوب مثل هذا الاعتقاد فقال مالك ولهذا عليك
بما نصبت[١] له من اخذ اموال الناس وظلمهم وقتلهم مالك ولكلام
هؤلاء السادة فقال الوزير فكيه فضرب فكاه فقال ابو العباس
اللهم انك سلطت هذا علي عقوبة لدخولي عليه فقال الوزير خفه
يا غلام فنزع خفه فقال دماغه فما زال يضرب رأسه حتى زال
الدم من منخريه ثم قال الحبس فقيل ايها الوزير يتشوش العامة
لذلك فحمل الى منزله فقال ابو العباس اللهم اقتله اخبث قتلة
واقطع يديه ورجليه فمات ابو العباس بعد ذلك بسبعة ايام
وقتل حامد بن العباس افظع قتلة واوحشها بعد ان قطعت يداه
ورجلاه واحرق داره وكانوا يقولون ادركته دعوة ابي العباس
ابن عطاء

(١٣)

انبأنا محمد بن علي بن ابي الفتح انبأنا محمد بن الحسين النيسابوري
قال سمعت ابا بكر بن غالب[٢] يقول سمعت بعض اصحابنا يقول لما
ارادوا قتل الحسين بن منصور احضر لذلك الفقهاء والعلماء
واخرجوه وقدموه بحضرة السلطان فسألوه فقالوا مسئلة
فقال هاتوا فقالوا له ما البرهان فقال البرهان شواهد يلبسها
الحق اهل الاخلاص يجذب النفوس اليها جاذب القبول[٣] فقالوا
باجمعهم هذا كلام اهل الزندقة واشاروا على السلطان بقتله
[قلت قد احال هذا الحاكي عن الفقهاء بان هذا كلام اهل الزندقة
وهو رجل مجهول وقوله غير مقبول وانما اوجب الفقهاء قتله بامر آخر

(١) نقله الذهبي فيما اختصره من تاريخ السلمي بلا واسطة في ترجمة ابن عطاء — راجع تاريخ الاسلام سنة ٣٠٩ —.
(٢) لعله محمد بن محمد بن غالب الذي روى عنه السلمي (راجع هنا «اخبار الحلاج» ، ص ٦) —.
(٣) ترجمه البقلي في الشطحيات بالفارسية «وشواهد چنداست كه حق در وى بر ديد اهل اخلاص را در نفوس آن را جاذب قبول پديد آيد» — (٤) [حاشية الخطيب على تاريخ السلمي] —.

أنبأنا ابن الفتح انبأنا محمد بن الحسين قال سمعت ابا بكر الشاشى يقول قال ابو الحديد[1] يعنى المصرى لما كان الليلة التى قتل فى صبيحتها الحسين بن منصور قام من الليل فصلى ما شاء الله فلما كان آخر الليل قام قائما فتغطى بكسائه ومد يديه نحو القبلة فتكلم بكلام جاز الحفظ وكان مما حفظت ان قال نحن شواهدك فلو دلّنا[2] عزتك لتبدا ما شئت من شانك ومشيئتك وانت الذى فى السماء اله وفى الارض اله تتجلى لما تشاء مثل تجليك فى مشيئتك كاحسن الصورة والصورة فيها الروح الناطقة بالعلم والبيان والقدرة ثم اوعزت الى شاهدك الآنى فى ذاتك الهوى كيف انت اذا مثلت بذاتى عند عقيب كراتى ودعوت الى ذاتى بذاتى وابديت حقائق علومى ومعجزاتى صاعدا فى معارجى الى عروش ازلياتى عند القول من برياتى انى احتضرت وقتلت وصلبت واحرقت واحتملت سافياتى الذاريات ولجت بى الجاريات وان ذرة من ينجوج مكان هاكول[3] متجلياتى لاعظم من الراسيات[4] ثم انشأ يقول

انعى اليك نفوسا طاح شاهدها فيما ورا الحيث أو فى شاهد القدم

انعى اليك قلوبا طال ما هطلت سحائب الوحى فيها ابحر الحكم

انعى اليك لسان الحق منك ومن[5] اودى وتذكاره فى الوهم كالعدم

انعى اليك بيانا تستكين له اقوال كل فصيح مقول فهم

انعى اليك اشارات العقول معا لم يبق منهن الا دارس العدم[6]

انعى وحبك اخلاقا لطائفة كانت مطاياهم من مكمد الكظم

(١) ابن ... ابن الحداد ... راجع المتن كله « اخبار الحلاج » ... وابن باكويه ...
(٢) كذا فى الاصل ... (٣) كذا ... (٤) راجع كتاب الطواسين ص ...
(٥) كذا ... (٦) ... والرسم ...

مضى الجميع فلا عين ولا اثر مضى عاد وفقدان الألى إرم
وخلفوا معشرا يحذون لبستهم اعمى من البهم بل اعمى من النعم

(١٥)

حدثني محمد بن على الصورى قال سمعت ابراهيم بن جعفر بن ابى الكرام البزاز بمصر يقول سمعت ابا محمد اليافوقى يقول رايت الحلاج عند الجسر وهو على بقرة ووجهه الى عجزها فسمعته يقول ما انا بالحلاج القى على شبهه وغاب فلما ادنى الى الخشبة ليصلب عليها سمعته يقول يا معين الضنا على أعنى على الضنا "

(١٦)

انبأنا القاضى ابو العلاء الواسطى قال لما اخرج الحسين بن منصور الحلاج ليقتل انشد (لابى العتاهية) "

طلبتُ المستقر بكل ارض فلم ارلى بارض مستقرا
اطعتُ مطامعى فاستعبدتني ولو انى قنعت لكنت حرا
[... الزمان ... وكان ...] (٥)

(١٧)

انبأنا اسماعيل الحيرى انبأنا ابو عبد الرحمن السلمى قال سمعت محمد بن احمد بن الحسن الوراق يقول سمعت ابا اسحاق ابراهيم بن محمد القلانسى الرازى يقول لما صلب الحسين بن منصور وقفت عليه وهو مصلوب فقال الهى اصبحت فى دار الرغائب انظر الى العجائب الهى انك تتودد الى من يؤذيك فكيف لا تتودد الى من يؤذى فيك "

(١٨)

وقال السلمى سمعت عبد الواحد بن على يقول سمعت فارسا البغدادى

(١) نظيرها ... بابيات (راجع ...) —
(٢) روى عنه ابن مرزبان ... [illegible] ... (٣) راجع ابن الجوزى فى "المنتظم" و "... فى تلبيس ابليس" ... و الذهبى ... راجع ايضا ابن خلكان فى "الوفيات" — (٤) راجع ديوانه ... [illegible] ... (٥) هذا البيت مسطور فى نسخة بحروف عبرانية ... [illegible] ... (٦) راجع ... اخبار الحلاج ... [illegible]

يقول لما حبس الحلاج قيد من كعبه الى ركبته بثلاثة عشر قيدا[1] وكان يصلى مع ذلك فى كل يوم وليلة الف ركعة[2] قال وسمعت فارسا يقول قطعت اعضاؤه يوم قتل عضوا عضوا وما تغير لونه

(١٩)

وقال السلمى سمعت ابا عبدالله الرازى يقول سمعت ابا بكر العطوفى[3] يقول كنت اقرب الناس الى الحلاج فضرب كذا وكذا سوطا وقطعت يداه ورجلاه فما نطق[4]

(٢٠)

انبأنا ابو الفتح انبأنا محمد بن الحسين قال سمعت الحسين بن احمد يعنى الرازى يقول سمعت ابا العباس بن عبد العزيز يقول كنت اقرب الناس من الحلاج حين ضرب وكان يقول مع كل سوط احد احد[5]

(٢١)

حدثنا عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفى قال قال لنا ابو عمرو بن حيويه[6] لما اخرج حسين الحلاج ليقتل مضيت فى جملة الناس ولم ازل ازاحم حتى رايته فقال لاصحابه لا يهولنكم[7] هذا فانى عائد اليكم بعد ثلاثين يوما ثم قتل[8]

(٢٢)

انبأنا محمد بن احمد بن عبدالله الاردستانى بمكة انبأنا ابو عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمى بنيسابور[9] قال سمعت ابا العباس الرزاز يقول كان اخى خادما للحسين بن منصور فسمعته يقول لما كانت الليلة التى وعد من الغد قتله قلت له يا سيدى اوصنى فقال لى عليك

(١) ورد فى مكاشفات القلوب ، المنسوبة للغزالى (طبع ١٣٠٠ ص ٢٠) ، وكان حسين الحلاج قيد نفسه من كعبه الى ركبته ... الف ركعة (كذا) ...
(٢) ذكره الهروى فى « طبقات الصوفية » (راجع النفحات لجامى ص ١٦٩) ... (٣) م ٣٤٥ هـ ... راجع الجيلانى
(٤) حاشية الكتبى هنا « منهم من قال بل جزع عند ذلك جزعا شديدا و بكى بكاء كثيرا والله اعلم » .
(٦) المتوفى ابو محمد بن العباس ابن حيويه الذى روى منه فضائل ... ابن مرزبان و التنوخى ...
راجع « المشرق » ... (٧) راجع الامثال البغدادية للطالقانى ص ٨٧ « القصاب لا ... كثرة الغنم » ... (٨) ذكره ابن الجوزى فى « الناصوص » ... (٩) راجع تفسير الحقائق للسلمى سورة ٤٢ آية ١٧

نفسك ان لم تشغلها شغلتك قال فلما كان من الغد فاخرج للقتل قال حسب الواجد افراد الواحد له ثم خرج يتبختر في قيده ويقول

نديمي غير منسوب الى شئ من الحيف ، سقاني مثل ما يشرب ، فعل الضيف بالضيف ، فلما دارت الكاس ، دعا بالنطع والسيف ، كذا من يشرب الراح ، مع التنين في الصيف ، ثم قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق (١) ثم ما نطق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل

(٣)

انبأنا ابن الفتح انبأنا محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله بن علي (٢) يقول سمعت عيسى القصار (٣) يقول آخر كلمة تكلم بها الحسين بن منصور عند قتله وصلبه اذ قال حسب الواجد افراد الواحد له (٤) فما سمع بهذه الكلمة احد من المشايخ الا رق له واستحسن هذا الكلام منه (٥)

(٤)

انبأنا اسماعيل الحيري انبأنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا بكر البجلي يقول سمعت ابا الفاتك البغدادي وكان صاحب الحلاج قال رايت في النوم بعد ثلاث من قتل الحلاج كاني واقف بين يدي ربي تعالى فاقول يا رب ما فعل الحسين بن منصور فقال كاشفته بمعنى فدعى الخلق الى نفسه فانزلت به ما رايت (٦)

(١) سورة ٤٢ آية ١٨ . (٢) وهو ابو نصر السراج في كتابه « اللمع » . (٣) هو من رواة القشيري في رسالته ج ٢ ص ٥ . (٤) وفي كتاب « اللمع » حسب التوحيد افراد الواحد . (٥) ذكره ايضا صاحب النسخة بالحروف العبرانية Cambridge (T.S.10.Ka.1) .
(٦) راجع « ابن باكويه » ص ٩ و « اخبار الحلاج » ص ٤٣ .